



38

الأهلي أم الزمالك:
من الأحق بصفة نادي القرن؟



36

محلة بشر المصرية: عاصمة
المشعوذين والسماسة



18

شمال سوريا: 100 ألف يتيم
و45 ألف أرملة

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي

Weekly

فرقة «رند»:
أغنية شجن بعيدة عن السائد

46

لقاحات كورونا: إنقاذ البشرية
وصراع جيوسياسي

28

جنوب الصحراء: المغرب
يكسب ورقة الكركات

03

Volume 32 - Issue 10094 Sunday 22 November 2020

السنة الثانية والثلاثون العدد 10094 الأحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 - 6 ربيع الثاني 1442 هـ

جولة بومبيو: تفقد أطلال أم مطامع شخصية؟



بدا غريباً في أنظار غالبية المراقبين أن يشرع وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو في جولة أوروبية وشرق أوسطية تستغرق عشرة أيام، رغم أن الإدارة الأمريكية الحالية يتوجب أن تحزم حقائقها بعد أن خسر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب انتخابات الرئاسة لصالح المرشح الديمقراطي جو بايدن. وسرعان ما اتضح أن شطرا غير ضئيل من برنامج الجولة يستهدف تعزيز موقع بومبيو الشخصي على مستوى عالمي في حال ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة سنة 2024، ومن هنا جاء تركيزه على الاجتماع مع قيادات دينية مسيحية في تركيا وجورجيا، وزيارة مغطس المسيح قرب نهر الأردن، واسترضاء مجموعات الضغط الصهيونية من زاوية أنه أول وزير خارجية أمريكي يزور مستوطنة إسرائيلية.

(حدث الأسبوع 8-15)

تقارير اخبارية

ليبيا: وضع أمني هش والتعزيزات العسكرية مستمرة رغم اتفاق وقف إطلاق النار



عناصر من قوات حفتر

ومع السلاسة الظاهرية لاجتماعات اللجنة العسكرية، التي توصلت إلى اتفاقات تحمل على التفاوض، خاصة في غدامس وسرت، لم يباشر الجانبان الأمريكية لافتاء، سواء عبر رئيسة البعثة الأممية بالوكالة ستيفاني وليامز، أم عن طريق الدبلوماسيين الأمريكيين، الذين تحركوا بكثافة في كواليس ملتقى الحوار الليبي، وقد حظرت الأمم المتحدة على الإعلاميين التواصل معهم. ولوحظ أن الوفدة الأممية أدانت بأشد الكلمات اغتيال الحامية والناشطة الحقوقية البارزة حنان البرعصي، في بنغازي، على أيدي عناصر موالية لحفتر، معتبرة أن مقتلها «يُبين بجلاء التهديدات والمخاطر الشخصية التي تواجهها المرأة الليبية بسبب المجاهرة برأيها». وهذه الجريمة هي واحدة من سلسلة عمليات مشابهة، أشهرها اختطاف النائبة والطبيبة النفسية سهام سرفوية من بيتها وضرب زوجها. ولم يُعرف مصيرها إلى اليوم.

مركز مؤتمرات القذافي

في الوقت نفسه، سُجّلت بوادر إيجابية من بينها أن اللجنة العسكرية أنشأت مقرها الدائم في مركز واغادوغو للمؤتمرات الشهير منذ أيام حكم القذافي. «إن الوضع ما زال هشاً وليس هناك وقت للتهاور». ولاشك بأنّها من أكثر العارفين بدقة الوضع العسكري الراهن وحساسيته، بعد إطفاء البركان، الذي يكفي عود ثقب لكي يثور مجدداً.

ويمكن القول إن هذه المؤشرات هي ما يشجع على تنفيذ أهم قرار أسفرت عنه سبعة أيام من الجلسات المكثفة في «الملتقى السياسي الليبي» في تونس، وهو إجراء انتخابات عامة يوم 24 كانون الأول/ديسمبر من العام المقبل. وباشر رئيس المفوضية العليا للانتخابات عماد السائح الإعداد الفني للانتخابات، فيما تعهد رئيس حكومة الوفاق فائز السراج بتأمين الاعتمادات اللازمة لتنظيم العملية الانتخابية، ما جعل وليامز تعتبر أن «البيئة باتت الآن أكثر ملاءمة لإجراء انتخابات شاملة وذات مصداقية»، على ما قالت في إحاطتها الأخيرة بواسطة الفيديو، أمام أعضاء مجلس الأمن.

وزيادة على تحديد موعد الانتخابات في غضون 12 شهراً تقريباً، تحدد خريطة الطريق مواعيت نهائية واضحة تستوجب من المؤسسات ذات الصلة، القيام بالتعيينات اللازمة في المناصب السيادية، والمصادقة على رموز السلطة التنفيذية الجديدة. وفي هذا الإطار، توعدت وليامز، في صورة الإخفاق في تلك العملية، أن يعود الملتقى السياسي، مرة أخرى، إلى «اتخاذ القرارات اللازمة، تنفيذية الجدية». وفي هذا الإطار، تصانح مع خلاصات برلين والقرار الأممي 2510، وأحدثت آلية غير رسمية لمراقبة مدى تنفيذ خريطة الطريق «من أجل ضمان إجراء الانتخابات في المواعيد

(قبل حصار طرابلس) إلى 100 ألف برميل فقط في اليوم بعد الحصار، ما استدعى اللجوء إلى الاستيراد بأسعار باهظة، أنهكت الميزان المالي للدولة. واللافت أن ليبيا ستُخصر أول مراجعة مالية لفرعي مصرف ليبيا المركزي، منذ 2008 ومن شأن هاتين المراجعتين المترامتين أن ترفعاً مستوى الشفافية، في إدارة الأموال العامة، بشكل كبير.

وما زال التفاوض للتوصل إلى إنشاء هيئة اقتصادية دائمة، تضمن التوزيع العادل والشفاف لعائدات النفط، يعتمد على التقدم المحرز في المسار السياسي، فيموجب ترتيبات استئناف إنتاج النفط (قطاع عام) على العائدات، حتى يتم التوصل إلى اتفاق في شأنها. وفيما وضع الحوار الاقتصادي الليبي– الليبي خيارات تتعلق بالسياسة العامة، لتحسين إدارة الثروات، مازال التفاوض على تكوين لدة الهيئة يشكل تحدياً، نظراً للاستقطاب بين النظامين التنفيذيين في الشرق والغرب.

عودة إلى ما قبل الحصار

وعاد إنتاج النفط الآن إلى مستويات ما قبل الحصار عند 1.2 مليون برميل في اليوم، والثابت أن إحراز تقدم في إنشاء هيئة اقتصادية دائمة وشفافة، لإدارة العائدات، من شأنه أن يساعد في دعم هذا التطور الإيجابي على الصعيد المالي، بعدما كانت السلطات في الشرق تتذرع بغياب توزيع عادل للثروة، من أجل إيقاف الإنتاج في الحقول وعسكرتها. ويمكن أن نضع في هذا السياق الاجتماع الذي عقده رئيسة البعثة الأممية بالوكالة، يوم الاثنين الماضي في مرسى البريقة، مفتاح الهلال النفطي، مع كل من رئيس المؤسسة الوطنية للنفط وقادة حرس المنشآت النفطية في الشرق والغرب، لمناقشة توحيد قوة الحرس ومعاودة هيكلتها.

مع هذا التحسن الطفيف للأوضاع الاجتماعية والأمنية، يُصبح الحديث عن إجراء انتخابات عامة، أقل سريرية مما كان قبل ملتقى تونس، بالرغم من أن كوفيد–19 ما فتى ينتشر في ليبيا بخطوات تبعث على القلق. وقرار إجراء الحياة اليومية قائمة، ومنها انقطاعات الكهرباء والماء وشح السيولة في المصارف وتراكم النفايات، ما يُضاعف من غضب المدنيين، ويجعل احتمالات اندلاع حركات اجتماعية احتجاجية واردة، على غرار المظاهرات التي اندلعت في طرابلس الصيف الماضي. ويقول الخبير الفرنسي فريدريك بويان إن إقبال الموائئ النفطية أدى إلى نزول إنتاج البلد من المحروقات، البعض، لأنه صار لاغياً بالتقدم.

واقترح البعض الآخر وضع دستور صغير أو وثيقة دستورية خاصة بالمرحلة الانتقالية، وهذا أيضا رأي غير واقعي، لأن المناقشات حول «الدستور الصغير» ستلتهم الحيز الزمني المتبقي لإجراء الانتخابات. لكن من غير المفهوم صمت كثيرين عن مسودة الدستور، التي أعدتها لجنة منتخبة تمثل جميع أقاليم ليبيا، والتي ضمت ستين عضوا من خيرة الخبراء في القانون الدستوري والعلوم السياسية. ويتجاهل هؤلاء أن «لجنة الستين» فرغت من عملها، بعد عدة اجتماعات في عواصم مختلفة، وتوصلت إلى مسودة جاهزة للاستفتاء عليها، وقد أُجيزت منذ يوم 29 تموز/ يوليو 2019 بعدما نالت الغالبية، مُستأثرة بأصوات ثلثي أعضاء اللجنة. بالإضافة إلى هذه العقبة القانونية، هناك عقبات سياسية، من ضمنها تسريع المشاورات لاختيار رئيس حكومة جديد، والفصل بين الحكومة والمجلس الرئاسي، زيادة على تسمية رئيس المجلس، وهي مسألة جدلية لأن الخمسة وسبعين مشاركا في ملتقى تونس لم يتفقوا على آلية واضحة لاختياره، بين التعيين عن طريق التوافق أو انتخابه من قبل الخمسة والسبعين، وهو خيار يلقي معارضة شديدة من أنصار رئيس البرلمان منتهي الصلاحية عقيلة صالح عيسى.

حملة انتخابية؟

وتُرجح مصادر من المشاركين في ملتقى تونس أن وزير الداخلية المفوض فتحي باشاغا هو أحد المرشحين الأكثر حظا للفوز بمنصب رئيس الحكومة. ومن أجل ذلك باشر منذ فترة غير قصيرة حملة علاقات عامة، ليس فقط في اتجاه المنطقة الشرقية، من خلال زيارته لبينغازي، وإنما

أيضا من خلال سفره إلى العواصم المؤثرة في الملف الليبي من القاهرة إلى باريس مروراً بروما وأنقرة والدوحة وقاليبتا. وأفادت مصادر أوروبية أن باشاغا حاول إقناع الأوروبيين بأن البيئة الليبية باتت جاهزة الآن لإعلان اتفاق سياسي يجمع كل الليبيين، مؤكداً أن الجميع يتطلعون إلى قيادة سياسية واحدة «تُخرج البلد إلى بر الأمان بعيداً عن أي (نزعات) جهوية أو منطاقية».

بموازاة التجاذبات السياسية بين المرشحين لقيادة المجلس الرئاسي والحكومة، مع الفصل بين المؤسستين، تتفاقم الأوضاع المعيشية في مناطق ليبيا المختلفة، إذ تشير التقديرات إلى أن 1.3 مليون شخص سيحتاجون إلى مساعدة إنسانية في العام المقبل، أي بزيادة تُقدر بـ40% في المئة، قياساً على عدهم في العام الماضي. لكن هناك، بالمقابل، تطور إيجابي تمثل في تراجع أعداد النازحين داخل ليبيا من 426 ألف نازح إلى 392 ألفاً بحسب الأمم المتحدة. ويؤخر انعدام الخدمات الأساسية، في المناطق التي كانت مسرحاً للحرب، خاصة في الضواحي الجنوبية لطرابلس، عودة النازحين إلى مناطقهم، فضلا عن مخاطر الأفعام والمتفجرات التي خلفتها قوات حفتر لدى انسحابها من محيط العاصمة. لكن الأعلام موجودة أيضا في مسارات برلين الثلاثة، وستوضع الخبب الليبية أمام امتحان كبير لنزعها، من أجل فتح طريق أمنة للتسوية السياسية المأمولة.

تمكنت القوات المسلحة المغربية من ضمان انسحابية مرور الشاحنات من وإلى البلدان الأفريقية، وأجمعت مختلف الهيئات الحربية على تأييد الخطوة التي أقدمت عليها السلطات المغربية.

الرباط «القدس العربي»: الطاهر الطويل

استطاع المغرب أن يتعامل مع قضية الكركرات على جهات عدة، فمن جهة حافظ على جسر التواصل مع الأمم المتحدة لإحاطتها علما بمشروعية التدخل من أجل فك الحصار الذي فرضته البوليساريو على معبر التجارة المؤدي إلى موريتانيا وباقي بلدان جنوب الصحراء، مع التأكيد على سلمية ذلك التدخل. ومن جهة ثانية، كسب المغرب تأييد مجموعة من البلدان العربية والأفريقية التي فتحت قنوات عامة لها في العيون والداخلة المغربيتين. ومن جهة ثالثة، شكّلت المناسبة فرصة لوسائل الإعلام الأجنبية للوقوف على حقيقة الأوضاع في عين المكان. وفي المقابل، ظهرت جبهة البوليساريو بمظهر الضعف والتهيب، من خلال تهديدها بخرق اتفاق وقف إطلاق النار، وإطلاق حرب الإشاعات والأكاذيب بشأن هجمات مزعومة على مواقع الجيش المغربي.

وفي الوقت الذي تمكنت فيه القوات المسلحة الملكية المغربية من ضمان انسحابية مرور الشاحنات من وإلى موريتانيا وباقي البلدان الأفريقية، كان إجماع مختلف الهيئات الحزبية على تأييد الخطوة التي أقدمت عليها السلطات المغربية، سواء تعلق الأمر بالأحزاب اليمينية أو اليسارية أو أحزاب الوسط، وكان لافتاً للانتباه البلاغ الذي أصدرته «فيدرالية اليسار الديمقراطي» عبرت فيه عن دعمها وتمنيها لقيام المغرب بما كان يجب أن تقوم

الرباط «القدس العربي»: الطاهر الطويل

به لفتح معبر الكركرات الاستراتيجي، والدفاع عن وحدة أراضيه، مع التمسك باتفاقية وقف إطلاق النار ودون إراقة الدماء، ومواصلة الضغط على المنتظم الدولي لتسهيل تطبيق الحل السلمي ووضع حد للتصعيد الاستفزازي للجبهة الانفصالية التي تعودت القيام بمثل هذه المناورة كلما طرحت القضية على مجلس الأمن الدولي. وجددت «فيدرالية اليسار الديمقراطي» أن لا حل لمشكلة الصحراء إلا في إطار السيادة المغربية، والربط الجدلي مع بناء الوحدة المغاربية وتحقيق تقرير المصير الديمقراطي، عبر تمكين ساكنة الصحراء من تدبير شؤونها في إطار السيادة المغربية وفي إطار تقوية بناء الديمقراطية الحقّة والمواطنة الكاملة والتوزيع العادل للثروة.

بيد أن ما أثار الاستغراب هو الموقف الذي عبّر عنه من الموضوع حزب «النهج الديمقراطي» اليساري ذو المرجعية الماركسية اللينينية، حيث اختار التغريد خارج السرب، بالحديث عن «اندلاع الصراع بموقع الكركرات بالصحراء الغربية وما يشكله ذلك من خطورة على السلم والأمن في المنطقة وعلى شعوبها». ودعا «إلى تجنب التصعيد والحرب في الصحراء الغربية واعتماد أسلوب السلم والحوار لتجنيب المنطقة وشعوبها ويلات الحرب» مؤكداً «على موقف النهج الديمقراطي الداعي إلى اعتماد الموائيق الدولية ومقررات الأمم المتحدة لحل قضية الصحراء الغربية للوصول إلى حل منفق عليه بما يضمن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ويخدم هدف وحدة الشعوب المغاربية».

موقف أثار استنكار العديد من المواطنين، عبروا عنه في صفحات التواصل الاجتماعي، حيث طالبوا بضرورة حله ومتابعة أعضائه قضائياً، رغم الوزن الجهوي للحزب المذكور في الساحة السياسية. ويعتبر القانون التنظيمي للأحزاب السياسية، حسب الدستور المغربي، باطلاً كل تأسيس لحزب سياسي يهدف إلى المساس بالدين الإسلامي أو بالنظام الملكي أو المبادئ

المغرب يكسب ورقة الكركرات والبوليساريو تلجأ إلى حرب الإشاعات



انسحاب قوات البوليساريو

الدستورية أو الأسس الديمقراطية أو الوحدة الوطنية أو الترابية للمملكة المغربية.

ووصف رئيس الحكومة، سعد الدين العثماني، معبر الكركرات بـ«المعبر الدولي الهام، إذ لم يعد غربيا وطنيا فقط، ولا يعني المغاربة وحدهم ولا موريتانيا وحدها، وإنما طريق يهم التجارة الدولية، بما فيها تجارة دول أوروبية إلى عدد من الدول الأفريقية».

وشدد العثماني، في افتتاحه الاجتماع الأسبوعي لمجلس الحكومة الخميس المنصرم، على أنه بعد إغلاق المعبر لثلاثة أسابيع من قبل عناصر الانفصالية، اتخذ العاهل المغربي القرار الحاسم في الوقت المناسب لتصحيح الوضع بتدخل القوات المسلحة الملكية بطريقة غير قتالية ودون احتكاك مع عناصر ميليشيات الانفصاليين، ثم بإقامة حزام أمني، ما حسم الموضوع نهائيا.

واعتبر أن تأمين المعبر أحدث تحولا استراتيجيا، علما أن الانفصاليين كانوا يستغلونه دائما ضد المغرب وضد مصالحه، ويثيرون به المشاكل ويشوشون على الملف المغربي، خصوصا مع اقتراب اجتماعات مجلس الأمن لإصدار قراره السنوي، مشيدا بالقرار الملكي بعملية تأمين المعبر من ميليشيات الانفصاليين.

وأوضح رئيس الحكومة أن العملية التي نفذتها القوات المسلحة الملكية باحترافية عالية، تدخل في إطار تصحيح الوضع، بعد المحاولات العديدة للمغرب، عبر اتصالات متتالية مع الأمين العام للأمم المتحدة ومع قوات «النيورسو» ومع عدد من الدول الأعضاء بمجلس الأمن، ومع دول أخرى لإرجاع الأمور لوضعها الصحيح.

وأضاف أن هذه العملية حسمت الموضوع نهائيا، متوقعا عدم عودة العناصر والميليشيات الانفصالية مرة أخرى لقطع هذا الطريق «فالغرب تدخل لمصلحة السلم، ولكه طريق دولي لضمان حرية حركة المدنيين والتجارة، في انسجام مع القوانين الدولية، ومع حاجيات المنطقة، ومع اتفاق وقف إطلاق النار».

تنظيم «الدولة الإسلامية» يوسع عملياته في شرق سوريا:

هل يهدد الطرق الحيوية؟

المرتبطة بأمركيا.

وتركزت عمليات تنظيم «الدولة الإسلامية» شرق نهر الفرات على استهداف وسائل النقل المختلفة التابعة للقاطري سواء صهاريج النفط الخام أو الشحنات المخطورة التي تنقل القمح من مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد». وأصبح العاملون في الإدارة الذاتية التابعة لقسد هدفا سهلا لخلايا «الدولة» التي تقوم بخطفهم وقتلهم. كما تنتكف كمامن منفردة بحق العناصر المنتسبين إلى مجلس دير الزور العسكري التابع لقسد. وانتقل التنظيم إلى مرحلة النحر وقطع الرؤوس لبعض العسكريين المحليين المنضوين في الميليشيات الإيرانية أو ضمن قسد، وهو ما يشير إلى السيطرة الفعلية والراحة الكبيرة لعناصره وعدم الخوف من المطاردة أو البحث عنهم. وتشهد بعض قرى سوير نهر الفرات الأيسر سيطرة ليلية للتنظيم مع انسحاب حواجز قسد ومجلس دير الزور العسكري من الطرقات ومداخل القرى. وتفجر خلايا التنظيم العبودت النافسة في عناصر قسد على الطرق الفرعية في منطقة الحوايج المؤدية إلى حقل الععر النفطى الذي يعتبر أكبر الحقول النفطية السورية.

وبلغ نشاط عناصرالتنظيم ما يتجاوزالعمل الأمني والافتتالات بمسدسات كواتم الصوت إلى الظهور العلني في مناطق خط الخابور الواقعة في جنوب محافظة الحسكة. ونقلت صحيفة «جسر» الإلكترونية المتخصصة بشرق سوريا، أن عناصر التنظيم يتجولون على الدراجات النارية بشكل علني و«يحملون أكثر الضباط قربا من الروس. وهو ما دفع البعض لوضع إشارات استهداف حول مقتلهم، متمهين قيادة عمليات الحرس الثوري الإيراني في دير الزور بتدبير مقتله وتسريب موقع اللواء الروسي فياتشميسلاف جلاكيخ، وقائد قوات الدفاع الوطني في الميادين، محمد تيسير الظاهر، وأربعة من عناصر الدفاع، في انفجار عبوة ناسفة قرب حقل التيم النفطى شرقي دير الزور في آب (أغسطس) الماضي، والذين قتلوا خلال عملية «الصحراء البيضاء» التي أعلن عنها مركز حميميم العسكري ضد الجماعات

المنغذة في البادية والتي يبدو فيها أن إعلامييها أكثر مقدرة على العمل دون مطاردة.

التحكم بالطرق الحيوية

رغم النشاط الكبير لخلايا تنظيم «الدولة الإسلامية» في شرق الفرات، إلا أنه يبقى بؤرا وخلايا لن تستطيع الإعلان عن نفسها بسبب «نشاط التحالف الدولي للقضاء على داعش»، وتشير الأخبار الواردة من المناطق الشرقية إلى أن حجم العمليات هو أكبر بكثير من المعلن منها والتي يتبناها تنظيم «الدولة» بسبب التابعة لقوات سوريا الديمقراطية، وغالبية عناصرها من المقاتلين الأكراد. تبقى منطقة البادية السورية هي منطقة النشاط الرئيسي حيث استهدف التحالف الدولي الجناح الرئيسي بتجنيد المقاتلين من جميع الدول. وتقطعة انطلاقا نحو الأهداف المختلفة غربا وشرقا. ويسيطر التنظيم سيطرته على كامل البادية ومنها يهاجم الميليشيات الإيرانية الاعلامى تقنياً. إضافة لمطاردة العاملين فيه وخصوصا الأردني محمد خضر موسى رمضان، الذي أعلنت الخارجية الأمريكية عن تخصيص مبلغ ثلاثة ملايين دولار لمن يبدلي بمعلومات عن مكان تواجده. ويعتبر رمضان مهندس إعلام التنظيم الرئيسي في حين يقتصر عمل الجناح الإعلامي على بث الصور المتفرقة هنا وهناك وخصوصا للعمليات

مدينة حلب الوحيد الذي بقي تحت سيطرة النظام بعد انقطاع الطرق الدولية M5 وM4 في معارك 2012. ويعيق التنظيم الحركة المحتملة لما قيل أنها طريق تجارية للبضائع السورية إلى المملكة السعودية عبر معبر عرعر الذي فتح مؤخرا مع العراق. كما يهدد سهولة الحركة الإيرانية العسكرية بين العراق ودمشق.

وفي توسع نشاط التنظيم غربا فإنه سيقوف حركة خط قطار الحجاز الذي بدأ النظام بإصلاحه في عدة مناطق، خصوصا حلب واللاذقية. ويؤثر النشاط كما أصبح على غرار ما فعلت الأولى بسكة القطار بين حلب واللاذقية. وتنفذ الحكومة العودة في محافظة درعا إلى مناطق البادية السورية لحراسة طريق تدمر-دير الزور مع الميليشيات الإيرانية. وكل تلك الاحتمالات

أهمهم القاطري ووكلائه. والتغيرات تفرض على الروس والإيرانيين وتعزل مناطق سيطرة النظام كما حصل في الأعوام 2013 و2018 لكنهاستجعل كلفة التنقل باهظة جدا. وستجبره على التفكير بأهمية المنطقة الشرية عموما، وأنه سيعود لتهديد طريق سلمية-حناصـر-حلب وهو شريان وصولا إلى منبج والباب.



أحد عناصر تنظيم الدولة في الحجز

وسيدفع النشاط التزايد وقوة تنظيم «الدولة الإسلامية» روسيا إلى تركيز جهودها على منابع الطاقة التي أخذت عقودها في ريف حمص الشرقي وخصوصا الغاز والفوسفات. وتترك قيادة العمليات العسكرية في حميميم تفصل الاعتماد على الميليشيات الإيرانية الأمن العسكرية وصائدو داعش لن تستطيع جميعها صد الهجمات في حال وصولها إلى أبواب تلك الحقول. وينفس الوقت فإنها لا تضمن الاعتماد على الميليشيات الإيرانية بأي عمل مباشر من أعمال الحراسة، في ظل التنافس الاقتصادي بين الطرفين، وهو ما سيجبرها على العمل سريعا على تحريك عناصر الفيلق الخامس التابع لها، أو انها واضحا على حركة النفط الخام الذي تبيعه الإدارة الذاتية إلى نظام الأسد عبر عدة وسطاء أهمهم القاطري ووكلائه. وطرقها الحيوية لن تحاصر المنطقة الشرقية وتعزل مناطق سيطرة النظام كما حصل في الأعوام 2013 و2018 لكنهاستجعل كلفة التنقل باهظة جدا. وستجبره على التفكير بأهمية المنطقة الشرية عموما، وأنه سيعود لتهديد وصولا إلى منبج والباب.

لبنان: وراء استعجال بري قانون انتخابي جديد

عن الانهيار الاقتصادي والمالي والخوف من انفجار اجتماعي بعد رفع الدعم عن مواد أساسية، وبعد انفجار مرفا بيروت الذي لم تتضح خلفياته بعد، توقف البعض عند إعادة تحريك رئيس مجلس النواب نبيه بري مسألة تغيير قانون الانتخاب من خلال الدعوة إلى عقد جلسة مشتركة للجان النيابية المشتركة الأربعاء المقبل لمناقبة درس اقتراحات القوانين المقدّمة وفي طليعتها الاقتراح المقدم من «كتلة التحرير والتنمية»، المرتكز على اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة خارج المنطقة الشرية عموما، وأنه سيعود لتهديد إلى أي توافق بعد اعتراض كتل مسيحية على توقيت

الانسحاب الأمريكي الجزئي من العراق يعيد سيناريو قصف السفارة

توقعات الرد الأمريكي، كانت وراء تنصل القوى الشعبية من القصف الجديد، وادعاءها أن ميليشيات منفصلة هي المسؤولة عن عمليات القصف واستهداف المتظاهرين والاعتقالات.
بغداد – «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

أنهى تجدد قصف السفارة الأمريكية في بغداد بصوايح الكاتوشا، فترة هدنة لمدة شهر تعهدت خلالها الفضائل الموالية لإيران بإيقاف استهداف المنطقة الخضراء ومواقع تتواجد فيها القوات الأمريكية، مقابل انسحابها بشكل كامل من العراق، وسط مخاوف من رد أمريكي متوقع من الرئيس المنتهية ولايته ترامب، عبر توجيه ضربات إلى قادة موالين إيران في العراق. وجاء قصف المنطقة الخضراء، بعد ساعات من إعلان وزارة الدفاع الأمريكية قرارها بسحب 500 جندي أمريكي من العراق في بداية العام المقبل مع الإبقاء على 2500 آخرين في قاعدتي الأسد وحرير غرب وشمال العراق، حيث سقطت سبعة صواريخ كاتوشا، في محيط المنطقة الخضراء وقرب السفارة الأمريكية، كما وصلت بعض الصواريخ إلى مدينة الطب ومنتزح الزوراء، فيما ردت السفارة الأمريكية باستخدام منظومة «سي رام» المضادة للجو إسقاط بعض تلك الصواريخ.

وأعلنت قيادة العمليات المشتركة، مقتل طفلة وإصابة خمسة مدنيين بجروح، جراء القصف الصاروخي على المنطقة الخضراء، مؤكدة انه «لن يمر دون ملاحقة وحساب» وهو التهديد الحكومي المعتاد مع كل عملية قصف من دون اتخاذ إجراءات على أرض الواقع ورغم معرفة الجهات المنغذة.

وفي هذا السياق، تبنت ميليشيا «أصحاب الكهف» الموالية لإيران، الهجوم على السفارة الأمريكية بعد ساعات من إعلان واشنطن عدم سحب كامل قواتها. وكانت كتائب حزب الله وفضائل أخرى تدعمها إيران في العراق، أعلنت أنها إذا أصرت القوات الأمريكية على البقاء فإنها ستشن هجمات أشد عنفاً من السابق. وجاء أول رد أمريكي على القصف، من السفارة الأمريكية «إن ميليشيات مدعومة من إيران نفذت الهجوم الصاروخي الذي طال المنطقة الخضراء» داعية حكومة العراق إلى «اعتقال ومحاسبة أولئك الذين يواصلون ارتكاب أعمال العنف ضد الدولة العراقية».

ونظرا لإدراك الجميع بعجز حكومة بغداد عن ردع الميليشيات، يبدو أن خيار الرد العسكري الأمريكي ضد إيران أو أنزرها، أصبح واردا جدا. إضافة إلى احتمال تجدد طرح فكرة سحب السفارة الأمريكية من بغداد، وفرض عقوبات على حكومة العراق أيضا

الحالي وهو صحة تمثيل كل المكونات اللبنانية، إن كان على المستوى السياسي أو على المستوى الطائفي» معتبرة «أن انتخاب مجلس نيابي على أساس لبنان دائرة واحدة خارج القيد الطائفي، يعني إلغاء الطائفية السياسية، فيما المادة 95 من الدستور تنصّ صراحة على خطة مرحلية قبل إلغاء الطائفية السياسية وعلى تشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية، فأين هي هذه الهيئة وأين هي الخطة المرحلية؟» في المقابل، ترى أوساط نيابية مؤيدة لتغيير قانون الانتخاب الحالي «أن التدرّج بأن الوقت ليس مناسباً لطرح قانون انتخاب بحجة وجود مشاكل كثيرة في البلد ليس في مكانه، لأن أحد أسباب المشاكل هو هذا القانون». وتقول الأوساط «إن المجلس النيابي لا يتجاهل القضايا الحسّاسة في البلد وهو انكب على

الانسحاب الأمريكي يعيد سيناريو قصف السفارة



اعتبارها حليفة ل طهران وغير رغبة بالخروج من دائرة نفوذها، بل وتساعدها على الالتفاف على العقوبات الأمريكية.

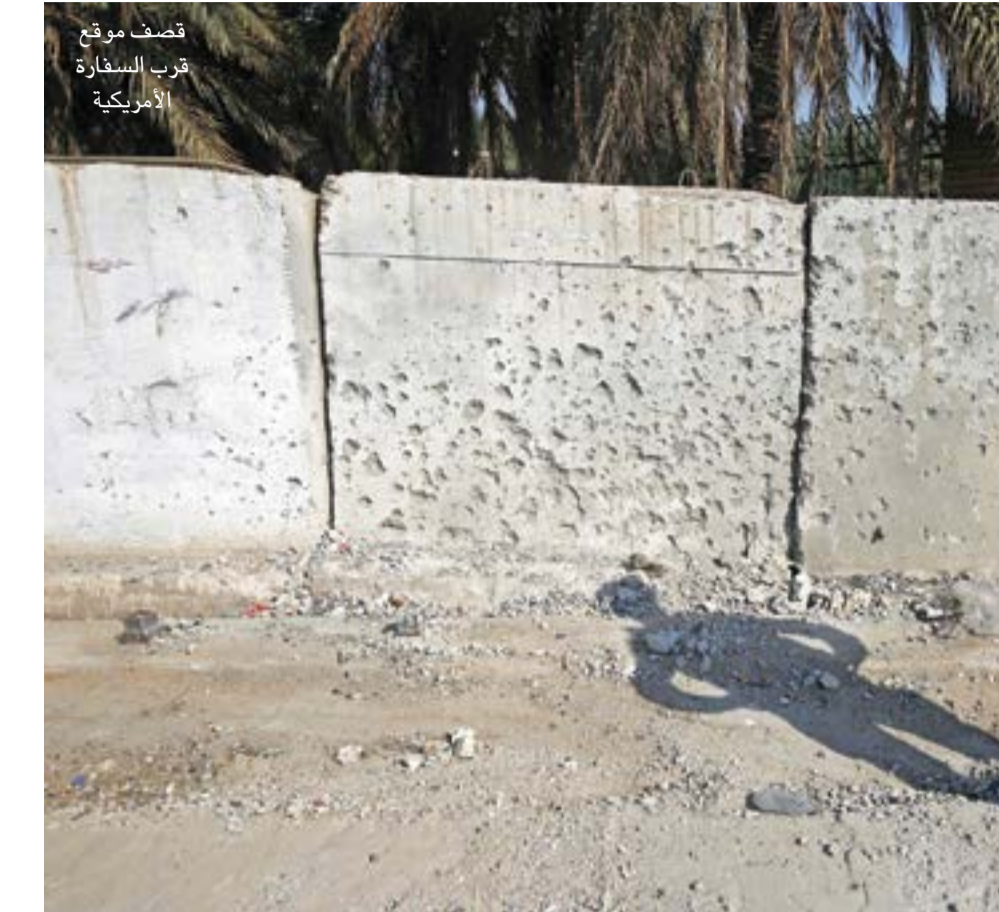
ولعل توقعات الرد الأمريكي، الذي سبق ان هددت الشيعية من القصف الجديد ونفي صلتها به، بادعائها أن ميليشيات منفصلة هي المسؤولة عن عمليات القصف واستهداف المتظاهرين والاعتقالات، وهي شائعة تعلق عليها القوى الشعبية مسؤولية كافة الأعمال التي تعبر عن تحدي حكومة بغداد والولايات المتحدة، بهدف التهرب من المسؤولية وتفادي الانتقام الأمريكي.

أما عن عزم واشنطن الإبقاء على عدد محدود من القوات الأمريكية في قواعدها في العراق، فإنه كان متوقعا من الإدارة الأمريكية لأنه سيمكثها عند الضرورة، من إعادة نشر قوات أمريكية جديدة في العراق دون الحاجة إلى تفويض جديد من الكونغرس، حيث وجه العديد من السياسيين الأمريكيين ومنهم زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي، السناتور ميتش ماكونيل، تحذيرات إلى الرئيس دونالد ترامب، بأن من شأن سحب القوات الأمريكية أن يهدى الحركات المتشددة «نصرا دعائيا عظيما» ويعيد سيناريو ظهور تنظيم «داعش» عام 2014 بعد

تمديد لانتخاب رئيس أم ترتيب أوراق قبل خراب البصرة؟

إقرار العديد من القوانين التي تحاكي أزمات الناس الاقتصادية والمالية والحياتية، واستجاب للمطالب الشعبية بإقرار قوانين الحاسبة ومحاربة الفساد ومن آخرها قانون الإثراء غير المشروع وفتح اعتمادات إضافية لدعم الفئات الأكثر فقرا والقطاعات الصحية والزبوية والزراعية والصناعية». وختمت الأوساط «لا يمكن القول بوجود أولوية اقتصادية واجتماعية وإغفال الخلاف السياسي حول قانون الانتخاب وضرورة إحداث نقلة نوعية في البلد من خلال قانون جديد للانتخاب».

وبين الراي المعارض لقانون جديد للانتخاب والرأي المؤيد، ثمة من يرى خلفيات أخرى لإصرار هذا القانون، وتقول الأوساط «إن المجلس النيابي لا يتجاهل القضايا الحسّاسة في البلد وهو انكب على



الانسحاب الأمريكي، كما يفسح آفاقا أوسع لأطماع إيران في العراق.

وفي كل الأحوال، لا يمكن عزل تجدد قصف حكومة مصطفى الكاظمي وفرض نفوذها على المشهد العراقي، كما أن القصف يرتبط برغبة إيرانية لممارسة الضغوط على الرئيس الجديد مسبقا، خاصة أن المراقبين ربطوا بين القصف الجديد وتهديدات إيرانية صريحة صدرت قبل أيام لدى زيارة وزير الدفاع العراقي جمعة عناد إلى إيران، حيث شدد جميع المسؤولين الإيرانيين على ضرورة إخراج جميع القوات الأمريكية من العراق على تهديدات بحتمية الرد الانتقامي لمقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ومساعدة أبو مهدي المهندس في بغداد بطائرة أمريكية مسيرة في الثالث من كانون الثاني/يناير 2019. وسط توقع تصعيد الفضائل عملياتها ضد الصالح الأمريكية في الذكرى الأولى لاغتيال القائدين المذكورين «وفق سيناريو أسوأ مما حصل سابقا» حسب وزير الخارجية الأسبق هوشيار زبيارى، ولتستمر الساحة العراقية في كونها ميدان المنازلة الإيرانية الأمريكية، لحين حصول تفاهات بينهما ترضي الطرفين على حساب مصالح العراق.

محتمل.

ويبدو أن تأليف الحكومة في لبنان بات رهينة هذا الواقع خصوصا أن حزب الله اتخذ قراره بالوقوف

إلى جانب مطالب رئيس «التيار الوطني الحر» النائب

جبران باسيل بعد فرض العقوبات الأمريكية عليه، فيما الرئيس المكلف سعد الحريري يأخذ بعين الاعتبار

التحذيرات الأمريكية من تمثيل حزب الله في حكومته تحت طائلة أن تشمله العقوبات، مع العلم أن معلومات تمّ تداولها بعد زيارة وزير الخارجية الأمريكي مايك

بومبيو إلى باريس عن أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تمنى على واشنطن تأجيل فرض عقوبات

جديدة لعدم مرعلة التشكيلة الحكومية في بيروت.

ووسط هذه التعقيدات سواء في المنطقة أو على

الصعيد الحكومة، وفي ظل جبال الأزمات

وقع مفاجات قد يُقدّم عليها

ترامب قبل انتهاء ولايته قد تتمثل بإطلاق يد إسرائيل

لتوجيه ضربات عسكرية لإيران وأنزرها، وهذا ما دفع

ب طهران وبحزب الله إلى الاستفزاز تحسّبا ودرء الخطر

الدغمي والصفدي والمجالي وعطية وآخرون؛ أيهم الأقرب إلى القصر ليرأس السلطة الأولى في الأردن؟

بعض الأصوات البرلمانية الجديدة بدأت التلويح بنيتها الترشح للانتخابات الرئيسية إلا أن هذه التلويحات لا تتوافر فيها الجدية، مما سيبقي الصراع الانتخابي منحصرا في النواب القدامى.

عمان - «القدس العربي»: وليد حسني

قبل أن يصل النواب الأردنيون الجدد إلى قبة البرلمان لغايات الاستكشاف والتعارف قبل انطلاق أعمال دورتهم العادية التشريعية الأولى، ثمة حراك نيابي صاحب يسخن يوميا تحت ضغط الاتصالات واللقاءات الانتخابية الداخلية للمجلس النيابي التاسع عشر الذي انتخبه 29.9 في المئة ممن يحق لهم الانتخاب من الأردنيين في نسبة مشاركة تعد الأقل ضعفا من بين كل الانتخابات النيابية الأردنية على مدى 31 سنة مضت. الاتصالات والحوارات النيابية - النيابية تتصوّل وتجرول في كل محافظات المملكة إما لتأمين صناعة كتل برلمانية لضمان دعمها لمرشحين للمراكز القيادية للمجلس أو لصناعة لوبيات نيابية تعتقد أن قوتها تبدأ وتنتهي بالانضمام إلى كتلة برلمانية.

اهتمام النواب الجدد البالغ عددهم 98 نائباً إلى جانب 32 نائباً عائدًا من مجالس سابقة ينصب هذا الأوان على انتخاب رئيس للمجلس من بين عدد من المرشحين غالبيةهم من النواب السابقين يأتي في مقدمتهم المحامي عبد الكريم الدغمي، والقطب خليل عطية والنائب والوزير الأسبق أيمن المجالي، والنائب على مدى 13 سنة متواصلة أحمد الصفدي الذي شغل مقعد نائب الرئيس أكثر من مرة في مجالس نيابية سابقة، والدكتور نصار القيسي الذي شغل هو الآخر مقعد النائب الأول للرئيس في دورته العادية الرابعة والأخيرة للمجلس الثامن عشر السابق، وخير أبو صغليوك الذي قاد اللجنة المالية النيابية أكثر من مرة.

بعض الأصوات البرلمانية الجديدة بدأت التلويح بنيتها الترشح للانتخابات الرئيسية إلا أن هذه التلويحات لا تتوافر فيها الجدية الكافية التي تسمح بأخذها على محمل الجد، مما سيبقي الصراع الانتخابي منحصرا في النواب القدامى. وفي عملية اختيار رئيس مجلس النواب فإن القصر لا يكفي بانتظار النتائج، ولا يترك عادة مسألة الاختيار يقررها النواب، وقد جرت العادة الأردنية أيضا أن يذهب الطامحون بالمنافسة على كرسي الرئاسة إلى القصر للحصول على المشورة، والذهاب إلى المستوى الأمني للحصول على الدعم.

ومن عادة القصر أن لا يظهر في المشهد الانتخابي الداخلي للبرلمان محافظا بذلك على مسافة واحدة من جميع المرشحين، من دون انحياز لأحد على حساب أحد. أبرز المرشحين لرئاسة المجلس للعامين المقبلين المحامي عبد الكريم الدغمي صاحب أطول نيابة متواصلة منذ سنة

وحتى يبدأ مجلس الأمة الأردني أعماله في التاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني/نوفمبر الجاري فإن الاتصالات النيابية تزداد تسارعا كعادة كل موسم انتخابي أردني تتداخل فيه كل الاحتمالات، وتجد كل القوى السياسية المهيمنة موطن قدم لها في السلطة السياسية الأولى في مملكة ينص دستورها أولا على أن نظام الحكم نيابي ثم ملكي ثم دستوري.

عمليا من المرجح أن توازنات ما تحت قبة البرلمان متنوعة ومتعددة ولها مساهمات فعالة بإختيار رموز المؤسسة البرلمانية في المرحلة المقبلة والتي ستكون بالتأكيد واحدة من أصعب المراحل وأدقها.



اليمن: تصعيد الوضع عسكريا وسياسيا يضاعف الأزمة وينذر بإطالة أمد الحرب بين الحكومة والحوثيين والانتقاليين



عنصر من القوات الحوثية

مليشيا الانقلابيين الحوثيين التي سيطرت على العاصمة صنعاء في أيلول (سبتمبر) من العام 2014 انهار الوضع في الجنوب ونجح عنه صعود مليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم من دولة الإمارات العربية المتحدة والتي سيطرت على العاصمة الحكومية الموقّعة عدن في آب (أغسطس) 2019 وأصبحت بذلك الأزمة اليمنية مركبة ومعقدة، والتي أخرجت الحكومة الشرعية عن التأثير، رغم أنها ما زالت تسيطر على منابع الثروة ومناطق إنتاج النفط في البلاد.

وعلق وزير النقل السابق صالح الجبواني على أبناء التشكيل الحكومي بقوله «تطلعنا الكثير من المواقع الاخبارية بوعايد محددة لتشكيل الحكومة وكأنها تلبى رغبة البعض في الحكومة والتحالف بتشكيلها حالا. ان حملات التضليل هذه تصيب الشرعية في مقتل. يفترض رفض تشكيل الحكومة حتى تنفيذ الشق العسكري والأمني ان كانوا حريصين على اليمن وسيادتها ووحديتها» وذلك في إشارة إلى التدخلات الإماراتية في جنوب اليمن والتي تدعم المجلس الانتقالي بهدف الانفصال عن الشمال، كأداة محلية لسيطرة الإمارات على مقدراتها السيادية.

وأضاف «اعتقد مهندسو إتفاق الرياض أنه الترياق الذي سيحول الإنتقالي من مليشيا متمردة إلى شرعية، وبإتفاق سيتم التخلص من قيادات الشرعية».

الثاني (نوفمبر) 2019. وأوضحت مصادر ميدانية أن المواجهات المسلحة في محافظة أبين أسفرت عن سقوط الكثير من القتلى والجرحى من الجانبين، بينهم قيادات رفيعة، وبالدات في جانب مليشيا المجلس الانتقالي حيث لقي قائد سرية باللواء الثالث دعم وإسناد سالم هيثم عبدالله الشجي مصرعه في تلك المواجهات، فيما كان من بين قتلى القوات الحكومية المقدم هيثم عوض الزامكي والنقيب اسامة يحي علي الغبيسي وغيرهم.

وتتصاعد المواجهات المسلحة بين القوات الحكومية ومليشيا الانتقالي بشكل متسارع في أبين مع انهيار جهود اللجنة العسكرية السعودية المكلفة بالإشراف على وقف إطلاق النار بين الجانبين، في احتواء الموقف، والذي أسفر عن تعقيد الأزمة السياسية ووصول التشكيل الحكومي إلى طريق مسدود، الذي كان من المقرر وفقا لاتفاق الرياض إعلانه قبل نحو ثلاثة أشهر بمشاركة المجلس الانتقالي في الحكومة الجديدة مقابل سحب مليشياته وقواته العسكرية من العاصمة الموقّعة عدن وعودة الحكومة إلى الاستقرار وممارسة نشاطها منها.

وفي الوقت الذي كانت فيه مهمة مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن محصورة في راب الصدع بين الحكومة الشرعية بقيادة الرئيس عبدربه منصور هادي وبين

الدعم السعودي عن تعزيز ودعم جبهات القتال التي ترابط فيها قوات الجيش الحكومي، والتي أجبرت قواته إلى سحب وحدات الجيش من المواقع الهامة التي كانت تتمركز فيها في العديد من الجبهات ومنها معسكر ماس الذي يعد أحد المعسكرات الرئيسية في الجبهة الامامية مع الحوثيين باتجاه العاصمة صنعاء.

وذكرت أن استماتة مليشيا الحوثي في تحقيق أي خرق عسكري في جبهات القتال في الجنوب بعد قيام القوات السعودية بسحب معداتها الثقيلة من هناك إلى معسكر تداوين، شرقي مدينة مأرب، في صفوفه وبالذات بعد قيام القوات السعودية بسحب معداتها الثقيلة من هناك إلى معسكر تداوين، شرقي مدينة مأرب، ووضع قوات الجيش اليمني في مأزق.

وفي الجنوب شهدت محافظة أبين معارك ضارية بين القوات الحكومية ومليشيا المجلس الانتقالي الجنوبي المدعومة إماراتيا خلال الأيام الماضية، وما زالت في تصاعد مستمر بشكل نسف كل الجهود السعودية لاحتواء الوضع في الجنوب بين الجانبين، تحت لافتة اتفاق الرياض، الموقع بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في 5 تشرين

ذُكرت مصادر عسكرية أن مليشيا جماعة الحوثي سيطرت صباح السبت على أحد المعسكرات الكبيرة التابعة للقوات الحكومية اليمنية، في حدود محافظة مأرب مع محافظة صنعاء، بعد مواجهات عسكرية طويلة.

تعز - «القدس العربي»: خالد الحمادي

قضت على الأخضر واليابس في اليمن، وخلفت أزمة إنسانية كبيرة على المستوى العالمي. وفي إطار التصعيدات العسكرية في جبهة مأرب بين القوات الحكومية والحوثيين، ذكرت مصادر عسكرية أن مليشيا جماعة الحوثي سيطرت صباح السبت على أحد المعسكرات الكبيرة التابعة للقوات الحكومية اليمنية، في حدود محافظة مأرب مع محافظة صنعاء، بعد مواجهات طويلة في تلك المنطقة.

وأوضحت ان معسكر ماس، الواقع في منطقة مدغل، شمال غربي محافظة مأرب، سقط في أيدي مليشيا جماعة الحوثي بعد مواجهات مسلحة عنيفة استمرت لأسابيع، حيث استمات الحوثيون في محاصرة هذا المعسكر من عدة محاور والهجوم عليه بشكل متزامن ودارت خلاله معارك ضارية لفترات طويلة اشتدت خلال الأسابيع الأخيرة وأوقعت العديد من القتلى والجرحى في صفوف الجانبين وأسفرت المواجهات عن سقوط المعسكر في أيدي الحوثيين.

وأرجعت الأسباب في تراجع الوضع العسكري للقوات الحكومية إلى تخالف

لا أحد يعلم لماذا ذهب إلى فرنسا

جولة بومبيو تهدف لتعزيز مصالح

كيان الاحتلال الإسرائيلي والضغط على إيران وخلق تركيا



فلسطينيون في مواجهة الجيش الإسرائيلي احتجاجاً على زيارة بومبيو

واشنطن-«القدس العربي»: تصور العديد من المعلقين، وفي الواقع، هذه الرحلة هي مؤشر دقيق للسياسات الأمريكية المقبلة في المنطقة، وهي بالتأكيد أكثر من «لحظة ختامية» في دائرة الضوء الدولية لدلال ترامب. جولة بومبيو جاءت لتعزيز مصالح كيان الاحتلال الإسرائيلي

إلى أبعاد نقطة ممكنة في الوقت الحالي، بما في ذلك تحقيق الأهداف المطلوبة من الزيارة المتمردة لمرتفعات الجولان المحتلة والمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية في الضفة الغربية المحتلة والإعلان عن تصنيف حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها كمنظمة «معادية للسامية».

والهدف الثاني هو ضمان استمرار سياسة «الحد الأقصى» من الضغوط على إيران، التي تمثل المشكلة الأولى للإسرائيليين والأمريكيين في الحاضر والمستقبل، وكان من الواضح أن

الإدارة الأمريكية مهمة للغاية باستهداف تركيا، التي أصبحت سياستها المستقلة مصدر قلق للولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية.

بومبيو سافر إلى سبع دول خلال 10 أيام، قبل أقل من شهرين من

الدول التي زارها تعاملت مع جو بايدن باعتباره الرئيس القادم للولايات المتحدة.

وحاول بومبيو، المعروف بكونه الخادم المطيع لترامب، تصعيد أنشطة السياسة الخارجية لتعزيز إرث ترامب على الجبهات الرئيسية القليلة، ولا سيما تعزيز المواقف المتشددة بشأن إيران والصين.

وبدلاً من أن تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بدور مهم للغاية في مساعدة المرحلة الرئاسية الانتقالية، فقد قامت بالتخطيط لعقوبات وأدوات جديدة ضد إيران والصين خلال الأسابيع المقبلة، وعلى حد تعبير

القادة الأجانب حول الفترة الانتقالية، بمن فيهم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير خارجيته جان إيف لودريان، ولم يرد بومبيو، أيضاً، على أسئلة بخصوص المرحلة أثناء زيارته لجورجيا، الدولة السوفيتية السابقة. وفي الواقع، لا يعرف الخبراء لماذا سافر بومبيو إلى

فرنسا وقضى هناك 3 أيام، ولم تكن أهداف زيارته واضحة، ووفقاً للرئاسة الفرنسية، فقد كان بومبيو هو السذي سعى للقاء ماكرون. وقال العديد من المحللين إن ماكرون سعى منذ البداية لكسب ترامب، مما جعله

التجارة والضرائب على الشركات الرقمية العملاقة.

ولم تكن هناك ارتباطات رسمية أثناء زيارة بومبيو إلى فرنسا، خلال عطلة نهاية الأسبوع، التي أمضاها مع زوجته سوزان.

وفي تركيا، لم يلتق بومبيو حتى بالمسؤولين الأتراك وبدلاً من ذلك، التقى بالعديد من الزعماء الدينيين، وبحسب ما ورد، فقد رفض الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ووزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، مقابلته إذا لم يسافر إلى العاصمة أنقرة.

وفي الواقع، ساهمت زيارة بومبيو الأخيرة إلى تركيا في تصعيد التوتر بين أنقرة وواشنطن، وهتف متظاهرون في اسطنبول ضد بومبيو «يا يانكي اذهب إلى ديارك» كما انتقد العديد من المسؤولين الأتراك الزيارة الغربية التي تركزت على «الحرية الدينية».

وكتب ديفيد روتكوف، الرئيس التنفيذي لمجموعة ووتكوفيف والمحرر السابق في «فورين بوليسي» على تويتر: «شهر العسل الثاني لمايك بومبيو مع زوجته ليس على ما يرام» مع ملاحظة تقول: «نحن ندفع مقابل هذه الرحلة السخيفة».

ومما «زاد من الطين بلة» في زيارة بومبيو لتركيا هي تصريحاتها الحديثة في فرنسا بأن «الإجراءات التركية الأخيرة كانت عدوانية للغاية، وأن على أوروبا والولايات المتحدة إقناع اردوغان بأن هذه الإجراءات ليست في مصلحة شعبه».

وعلى أية حال، كانت زيارة بومبيو لبطريك الروم الأرثوذكس برثولوميو بحجة «الحرية الدينية» مدعاة للسخرية والغضب، إذ أن إدارة ترامب بالذات معروفة ببعاداتها للمسلمين، بما في ذلك قرار حظر السفر من بعض الدول العربية والإسلامية.

وبالنسبة لإيران، كشف بومبيو أن الإدارة الأمريكية تنوي إعلان عقوبات على إيران، كل أسبوع حتى يوم التصيب، وهذا يتفق، كما قال العديد من المحللين، مع سجل بومبيو في تنظيم أعمال دعائية سيئة، بدلا من القيام بأي دبلوماسية فعلية مع النظام في إيران.

وقد أثبت بومبيو أن سياسة «الضغط الأقصى» وهي السياسة التي تفي أساساً بقاتمة رغبات صقور الإدارة الأمريكية والمصالح الإسرائيلية، هي إفلاس كامل، حيث لم تحقق هذه السياسة أيًا من أهدافها المعلنة، والنظام الإيراني ما زال راسخاً في مكانه، وعلى النقيض من ذلك، فقد زادت إيران من مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب، إلى أكثر من 10 أضعاف الكمية المسموح بها بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

جولة بومبيو الأخيرة، هي دليل جديد على ضعف الشرف في احتفالات يوم الاستقلال في باريس في عام 2017 ولكن ليس هناك أي شيء يمكن عمله الآن، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، والخلافات بشأن الاتفاق النووي الإيراني وقضايا

آخر على فشل السياسة الخارجية الأمريكية، ويصفته المهندس الرئيسي والمنفذ للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، فإن بومبيو يستحق الفضل في هذه الصحافة، وخاصة حماقته فيما يتعلق بقائمة الشروط التي يجب على طهران تنفيذها إذا رغبت في المفاوضات مع واشنطن.

ولاحظ المحللون الأمريكيون أن بومبيو كان نشطاً بشأن إيران والشرق الأوسط، ولكنه تجاهل القضايا الكبرى الأخرى، بما في ذلك القتال في إثيوبيا، الذي يهدد بالتحول إلى حرب أهلية، حيث لم يتصل برئيس وزراء البلاد تاركاً الأمر برمته لكبير الدبلوماسيين لشؤون أفريقيا.

وكتبت سوزان رايس، مستشارة الأمن القومي السابقة لأوباما، والتي تعتبر من أهم المنافسين لاحتلال مقعد بومبيو، بلغة ساخرة بأنها تحتاج لقراءة مبدئية في وزارة الخارجية بسرعة.

وأشار المحللون إلى أن الولايات المتحدة لم تكن أيضاً جزءاً من المفاوضات بعد ستة أسابيع من القتال بين أرمينيا وأذربيجان، وبدلاً من ذلك، أخدمت روسيا الصراع من خلال حث أرمينيا على قبول الهزيمة.

خطورة زيارة بومبيو إلى مرتفعات الجولان والمستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية في الضفة الغربية المحتلة تكمن في

أنها تحاول إضفاء الشرعية على هذه الكيانات السرطانية، وقد أعلن بومبيو عن تغييرات في السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل أثناء سفره إلى كيان الاحتلال، بما في ذلك وضع ملصقات «صنع في إسرائيل» على منتجات الضفة الغربية المحتلة، وتصنيف حركة مقاطعة إسرائيل كمنظمة معادية للسامية، ضمن سياسة إدارة ترامب، التي دعمت تحولات سياسية سيئة الذكر، تهدف إلى إضفاء الشرعية على المستوطنات الإسرائيلية غير الشرعية.

وستزيد قرارات بومبيو وإدارة ترامب من التباعد بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بخصوص القضية الفلسطينية، وهي في نهاية المطاف محاولة لتدمير حل الدولتين والجهود المبذولة لحل الصراع العربي-

الإسرائيلي وقد نظر العديد من المحللين إلى بومبيو في السابق كرجل أعمال فاشل وسياسي «غير محترم» ووصفه الخبراء بأنه أسوأ وزير خارجية في تاريخ الولايات المتحدة، وقد كانت طاعته المفرطة للرئيس ترامب مدعاة للسخرية في واشنطن، إلا أن الرجل الآن يطمح في الوصول إلى منصب كبير في عام 2024 وهو يدرك أن خدمة الصالح الإسرائيلي قد تساعده كثيراً في تحقيق هذا الهدف، تماماً كما حدث مع رئيسه ترامب.

ضعف الشرف في احتفالات يوم الاستقلال في باريس في عام 2017 ولكن ليس هناك أي شيء يمكن عمله الآن، خاصة بعد انسحاب الولايات المتحدة من اتفاقية باريس للمناخ، والخلافات بشأن الاتفاق النووي الإيراني وقضايا

بومبيو وطيران البطة العرجاء

صبحي حديدي

لم يفلح مايك بومبيو في العثور على بؤابة واحدة، أو حتى كوة ضيقة، يتغذى من خلالها إلى سجلات أوائل التاريخ، فكان أن اخترع لنفسه هذا المنفذ: أنه أول وزير خارجية أمريكي يزور مستوطنة إسرائيلية، غير شرعية في عرف القانون الدولي وكذلك وفقاً للرأي القانوني الذي أبدته الخارجية الأمريكية ذاتها في عام 1978، مشيدة على أراض فلسطينية محتلة، عنصرية بالضرورة.

فضيلة مستوطنة بساغوت، مع ذلك، أنها تصنع طرازاً من النبيذ الأحمر أطلق عليه المستوطنون اسم بومبيو، تدوّقه صاحب التسمية؛ لكن الانتشاء النبيذي لم يكن وراء بذاءات المتذوّق اللاحقة، حول اعتبار المستوطنات والجولان السوري المحتل أرضاً إسرائيلية، أو إضفاء الشرعية على منتجات الاستيطان المختلفة على تقويض القرارات الدولية المختلفة، أو الوعيد بتصنيف حركة مقاطعة دولة الاحتلال في خاتمة العداة للسامية.

والأيام العشرة التي صرفها بومبيو في فرنسا وتركيا وجورجيا ودولة الاحتلال الإسرائيلي والإمارات وقطر والسعودية لم تكن من قبيل السياحة الأخيرة، صحبة السيدة بومبيو، على حساب الخارجية الأمريكية، ومن باب وقفة وداع على أطلال تحصيل حاصل في السياسة الخارجية كان أحق النهج مغامراً ومتهوراً وخاوي الوفاض، فحسب. بل توخّب كذلك أن تكون الجولة أشبه بمحاولة بطة عرجاء التحليق في سبع سماءات، ما وراء المحيط، ومن بطريكية هنا إلى مصنع نبيذ استيطاني هناك، ومن وقفة بلا طعم أو لون في قصر الإليزيه إلى أخرى في أبو ظبي والرياض قد يكون محتواها الأهمّ تغلّب الغزاء في خسران رئاسة دونالد ترامب.

«البطة العرجاء»، كما هو معروف، تعبير شاع منذ أمد طويل في الولايات المتحدة، يُحسن حقاً وصف حال الإدارة الأمريكية خلال الأسابيع التي تفصل بين الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلة إعلان الانتخابات الرئاسية، والعشرين من كانون الثاني (يناير) حين يتسلم الرئيس الجديد دقة الحكم. ترامب هو البطة الأمّ بالطبع، وصغارها من البط تعجّ بهم مكاتب البيت الأبيض والوزارات المختلفة؛ حيث يكون الأبرز في القطيع أمثال وزير العدل على النطاق الداخلي (وفي هذا يتبارى وليام بار مع بومبيو في مقدار الخنوع أمام ترامب)؛ أو وزير الدفاع (وقد أراحه ترامب سريعاً، فإطاح به)؛ أو وزير الخارجية (الذي فاز بالضربة القاضية على جميع أتباع الرئيس، حين استبشر بانتقال سلس نحو إدارة ترامب الثانية).

ولا يظنّ أحد أنّ «بطيطة» بومبيو (من صوت البطة، غنّي عن القول)، في فلسطين المحتلة وأبو ظبي والرياض على نحو خاص، كانت محض مزامير أخيرة في الإعراب عن ولائه لسيدّه الموشك على الرحيل، فقط؛ بل ثمة أجندة أخرى ذاتية وشخصية، لعلها أشد أهمية وأوضح مغزى: أنّ رجل الأعمال، النائب السابق عن ولاية كانساس، عضو «حزب الشاي» اليميني المحافظ، مدير وكالة المخابرات المركزية السابق، ووزير الخارجية الحالي... لا يزمع مغادرة مبنى الخارجية إلى سلة مهملات التاريخ، بل هو عاقد العزم على ترشيح نفسه لبطاقة الحزب الجمهوري في رئاسيات 2024، ربما في وجه سيّدّه الراهن على وجه التحديد!

وهو في هذا المسعى يقتدي بمعلمه ترامب، فلا يغالز فريقاً شعبويًا في الولايات المتحدة بقدر ما يفعل مع المجموعات الإنجيلية، سواء عبر التيارات المسيحية الصهيونية الأمريكية أو اعتماداً على مجموعات الضغط الإسرائيلية الموالية لحزب الليكود واليمين المتدين الإسرائيلي. ولم يكن غريباً أن بومبيو حرص على زيارة «مغطس» تعميد المسيح، قرب نهر الأردن؛ كما تلقى بركات الزعيم الأمريكي الإنجيلي بوب فاندربلاتس، المدير التنفيذي لهيئة زعامة العائلة»، الذي سبق له أن زار مستوطنة بساغوت وتدوّق النبيذ ذاته.

الأهم من هذا وذاك أنّ بومبيو لا يبسط خارج سرب شعبي وشعوبي أمريكي حاشد، متنوّع المشارب والطبقات والديانات والأعراق للعلم؛ تجلّت تعبيراته صريحة في 71 مليون ناخب حملوا بولاية ترامب الثانية، ويتطلعون اليوم إلى خير الخلف!

نظرة بعيون إسرائيلية أيام بومبيو الأخيرة هل هي لإسرائيل أم عليها؟



بومبيو في مستوطنة

الواضح أن طهران لن تتحول عن توجهها خلال الفترة القصيرة الباقية لدخول بايدن إلى البيت الأبيض. وبحسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» أيضاً عمليات جس التنض التي قام بها ترامب لإمكان القيام بهجوم عسكري – نتنهاو قطعاً كان على علم به إن لم يكن أكثر من ذلك – انتهت برد ضعيف. هذا الأسبوع فهم نتنهاو أن الأمر قد حُسم، وترامب في الطريق إلى الخارج، ومخزون السيوارتيوم المخصب لدى الإيرانيين أكبر من ذلك الذي كان لديهم عند توقيع الاتفاق النووي الأصلي قبل 5 سنوات ولذلك سارع لهتئةً بايدين محددًا. في المقابل علّق محرر الشؤون العربية في القناة العبرية 13 على وضع محاولة خلية إيرانية زرع عبوات ناسفة، لاستهداف جنود إسرائيليين على الحدود السورية، إن «الإيرانيين أصبحوا أكثر جرأة، بعد إدراكهم بوجود إدارة أمريكية، ستمتحنهم تخفيضات، لذا فإنهم يهاجمون» داعياً بايدين للتصعيد.

رياض المالكي: أخطر خطوة

فلسطينيا أكد وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي، أن إعلان نظيره الأمريكي مايك بومبيو منتجات المستوطنات على أساس أنها منتج إسرائيلي، هو «إقرار رسمي يضم أراضي المستوطنات لإسرائيل».

وشدد المالكي، على أنه «لا يجب تمير هذه الخطوة بدون رد، أو التقليل من خطورتها، فهي أخطر خطوة تمت من قبل ولاية إدارة الرئيس دونالد ترامب بعد شهرين. وتابع ساخراً «وَرَّع بومبيو وهدايا ترامب كأنه سانتا كلوز، وهذا كان من دواعي سرور بنيامين نتنياهو والمستوطنين، وفي الأساس المسيحيين الإنجيليين من أمثال – الذين سيكوم دعمهم ضرورياً إذا قرر الترشح للرئاسة بعد أربع سنوات». واعتبر أنه مثل كل البادرات التاريخية للرئيس ترامب، أيضاً تصريحات بومبيو موجهة في الأساس نحو آذان يمينية. الزيارة الأولى لوزير خارجية أمريكي إلى المستوطنات في الضفة الغربية والسماح بوسم منتجاتها بأنها «منتجات إسرائيلي» هي ربما خطوات هائلة بالنسبة إلى المستوطنين، لكنها خطوة صغيرة لإسرائيل كلها ومن اعتمد مبادئ توجيهية جديدة من أجل أنه على أي حال من الأفضل الانتظار للمنتوجات، لافتاً إلى أن إدارة بايدين وتقتضي التوجهات الجديدة بوضع علامة «إسرائيل» أو «منتج إسرائيلي» أو «صنع في إسرائيل» على كافة المنتجات الغربية بموجب اتفاقات أوسلو، لدى استيرادها إلى الولايات المتحدة.

بومبيو تبئن الدعاية

المضلة لحكومة إسرائيل

ضد أنظمة ظالمة، وما دام هناك احتلال إسرائيلي، وطالما الشعب الفلسطيني ليس حراً، سيظهر المزيد من الدعوات إلى التعامل بهذه الطريقة مع إسرائيل. والحليفين الكبيرين ترامب وبومبيو اللذين عززا أمن إسرائيل، كما جاء على لسان رئيس حكومتها نتنياهو مرارا.

افتتاحية «هآرتس»

الناصر – «القدس العربي»: وديع عوادة

كما عبّرت عن ارتياحها صحفية «هآرتس» الإسرائيلية الناطقة بلسان ما يعرف بمعسكر اليسار الصهيوني أو ما تبقى منه. ففي افتتاحيتها بعنوان «أيام بومبيو الأخيرة، قالت أمس، إن بومبيو قرر إنهاء ولايته في الإدارة الأمريكية بحملة تضامن مع اليمين المتطرف في إسرائيل مع دول عربية لم تكن بحالة حرب يوما معها، مشددين على ضرورة تسوية الصراع مع الفلسطينيين. وعلى سبيل المثال أكد الوزير السابق والجنرال في الاحتياط متان فلنائي في مقابلة لموقع «والا» وجهة نظره ووجهة نظر نحو 300 ضابط إسرائيلي كبير يؤيدون رؤيته المخزنة من تحول الدولة اليهودية لثنائية القومية وبالتالي إلى عربية. كما عبرت أوساط إسرائيلية قليلة عن ارتياحها من كونها الزيارة الأخيرة وذلك لاعتبارها تسوية الدولتين صالحة إسرائيلية أيضا يهددها تكريس الاستيطان والاحتلال اللذان من شأنهما تحويل إسرائيل لدولة ثنائية القومية. من هذه الأوساط حركة «السلام الآن» التي عبرت عن استمئزازها من محاولة بومبيو شرعنة الاستيطان في ختام جولته الأخيرة على ما يبدو للمنطقة مشددة على رؤيتها بأن تكريس الاحتلال يعني خلا أخلاقيا وانتهاكا للقانون

حيمي شاليف

واعتبر المحلل السياسي الإسرائيلي حيمي شاليف أن وزير الخارجية الأمريكي استبق «بلاك فرايدي» بأسبوع، وعيد الميلاد بأكثر من شهر. وقال إنه جاء إلى إسرائيل كي يجري أوكازيون تصفية

أي دلالة للمحطة الباريسية في جولة بومبيو قبل شهرين من تسلم بايدن للسلطة؟

بدعة وأن اتفاق باريس حول المناخ أمر يراه من ورائه الإساءة إلى الاقتصاد الأمريكي.

أوروبا بحاجة للولايات المتحدة

ورغم كل ذلك، فإن مايك بومبيو جاء إلى باريس في زيارته الأولى وربما الأخيرة باعتباره وزيرا للخارجية الأمريكية وهو يلح على التذكير بمعطيات كان الرئيس ووزير الخارجية الفرنسيان يرغبان إلى إسماعها بومبيو وترامب خلال السننن الماضيتين لاسيما بعد أن اهتدى ماكرون إلى أنه أخطأ في الرهان على التوصل إلى إقناع الرئيس ترامب بالتراجع عن قراراته القاضيين بإخراج الولايات المتحدة الأمريكية من اتفاقي باريس والبرنامج النووي الإيراني. فقد غرد بومبيو قبل نزوله من الطائرة التي أقلته إلى باريس فقال: «أنا سعيد أن أكون في فرنسا أعرق صديق وحليف للولايات المتحدة الأمريكية» مضيفاً: «شراكتنا مبنية على قيم مشتركة هي الديمقراطية والحرية ودولة القانون».

وكانت باريس راغبة من قبل في تذكير دونالد ترامب بعراقة العلاقات الفرنسية الأمريكية. وهي تعلم اليوم أن تأكيد بومبيو على هذه الرغبة على لسانه هو مسعى قام به الوزير الأمريكي لتخفيف الحرج الفرنسي من توقيت الزيارة. والمهم أن القيادة الفرنسية استقبلت بومبيو لأنها شأنها في ذلك شأن قيادات دول الاتحاد الأوروبي الأخرى ترى مواصلة الحوار مع الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته أمر ضروريا لأن صلاحياته مستمرة إلى العشرين من كانون الثاني/ يناير المقبل ولأن أحداثا جسيمة كثيرة يمكن أن تحصل في العالم قبل ذلك ولأن مساهمة الولايات المتحدة في معالجة تبعاتها أمر ضروري.

وليس ثمة شك في أن القيادة الفرنسية، على غرار ما هو عليه الأمر بالنسبة إلى قيادات دول الاتحاد الأوروبي الأخرى، تدرك أن الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن أفضل بكثير من ترامب بالنسبة إليها بشأن ضرورة استخدام العمل المتعدد الأطراف لاستثبات الحوار مثلا مع طهران وإعادة الحيوية إلى الجهود الرامية إلى الحد من الانبعاثات الحرارية والتكيف مع انعكاساتها. ولكنها تدرك في الوقت ذاته أن بايدن لن يتخلى عن الضغوط التي كان ترامب قد مارسها على دول الاتحاد الأوروبي في ما يخص ضرورة المشاركة الأوروبية في تحمل أعباء حلف شمال الأطلسي المالية علما أن هذه الضغوط أتت أكلها.

وصحيح أن دونالد ترامب نجح عبر الضغط المستمر على الصين في إطار ما يسمى «الحرب التجارية الأمريكية الصينية» في أن يكون بشكل غير مباشر محامي أوروبا في معاركها التجارية مع الصين واتضح من خلالها أنها غير قادرة على مواجهة الصين لأسباب كثيرة منها تبايين مصالح دول الاتحاد الأوروبي. ولكن أوروبا تعلم أيضا أن بايدن سيطلب منها ثمنا مقابل الاستجابة إلى مطالبها الكثيرة من الولايات المتحدة ومنها أساسا الاستمرار في مطالبة الصين بالاستجابة إلى ضوابط ومعايير تلزم بها كل الأطراف في مجال المبادلات التجارية المتعددة الأطراف والإبقاء على قوات أمريكية في مواقع حساسة منها العراق وأفغانستان ومنطقة الساحل حتى لا يشتد فيها من جديد غود التنظيمات الإرهابية وهو حال تنظيمي «القاعدة» و«الدولة» بالخاص.

فُصّار القول إذن، إن زيارة بومبيو الأخيرة إلى باريس مهمة حتى وإن جاءت متأخرة ورغم أن الشق الرسمي فيها لم يتجاوز ساعتين وأنها أخرجت فرنسا، لأسباب كثيرة منها حاجة دول الاتحاد الأوروبي الماسة إلى الولايات المتحدة في كثير من المسائل الحيوية أيا يكن ساكن البيت الأبيض وأيا يكن وزراء الخارجية الأمريكية المنتهية مهامهم أو حديثو العهد بها.



المسؤولين الفرنسيين، وأن قصر الإليزيه قد بلّغ طاقم الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدين بالزيارة قبل أن يشرع فيها بومبيو. ثم إن الرئيس الفرنسي كان ضمن قادة العالم الذين تولوا قبل غيرهم تهتة بايدن بالفوز في أعقاب الانتخابات الرئاسية.

أكثر من مبرر

في هذا السياق، يقول الصحافي والمحلل السياسي المقيم في باريس مصطفى الطوسة لـ«القدس العربي» إن «المحطة الباريسية لبومبيو شكلت الكثير من الإحراج للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير خارجيته جان إيف لودريان لأنها يحملان إدارة دونالد ترامب مسؤولية تدهور العلاقات الأوروبية الأمريكية في السنوات الأخيرة، ومسؤولية تصاعد الأزمة بين تركيا والاتحاد الأوروبي، خاصة بين باريس وأنقرة، ومسؤولية انهيار مصادقية حلف شمال الأطلسي (الناتو) في المنطقة. لذلك كان الاستقبال مجرد برتوكول دبلوماسي، وكان هناك تعميم واضح من الإليزيه حول هذه الزيارة».

لقد حرص الطرف الفرنسي على عدم السماح للصحافيين بالدخول إلى قصر الإليزيه لتغطية الزيارة، ولم يتحدث لا وزير الخارجية الأمريكي ولا وزير الخارجية الفرنسي بعد لقائهما الذي استمر ساعة في قصر الإليزيه. بل إن بومبيو هو الذي سرب لاحقا من خلال حسابه الخاص على وسائل التواصل الاجتماعي صورته مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حتى يؤكد أنه حظي بلقاته. وثمة عدة أسباب تقف وراء الحرج الفرنسي في التعامل مع المحطة الباريسية في جولة بومبيو الكبرى، منها على سبيل المثال أن هذه الزيارة هي الأولى التي يقوم بها بومبيو بغيره إلى فرنسا منذ أن تولى مهامه. فمجيئته إلى فرنسا قبلها كان ضمن الوفود المرافقة للرئيس الأمريكي المنتهية ولايته، علما أن فرنسا تحتل المرتبة الأولى على المستوى الأوروبي في عدد الزيارات التي خصها بها ترامب منذ استلامه مهامه في البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني/يناير عام 2017. فقد زارها لأول مرة

إدارة ترامب تخوض «معركة الوداع» مع اردوغان الذي يستعد لحقبة بايدن

الثلاثاء،

وفي ظل الصمت الرسمي التركي وعدم صدور أي موقف يرحب أو يدين الزيارة،

نظم اتحاد شبابي تركي وقفة احتجاجية على الزيارة، حيث تجمع عشرات الأشخاص رافعين لافتات معادية لأمريكا، ورددوا شعارات ضد الزيارة وأصدروا بياناً اتهم بومبيو بمحاولة تجاوز قوانين الدولة التركية.
لكن الرد الرسمي التركي جاء فعلياً قبيل وصول بومبيو إلى إسطنبول، حيث أصدرت الخارجية التركية بياناً شديد اللهجة رداً على بيان للخارجية الأمريكية جاء فيه أن بومبيو سوف يخصص زيارته إلى تركيا لبحث ملف الحريات الدينية في تركيا وهو ما اعتبرته أنقرة تدخلا في شؤونها الداخلية، قائلة إن «العبارات المستخدمة في بيان الخارجية الأمريكية ليست في محلها».

وعلى الرغم من أن جولة بومبيو شملت العديد من الدول في المنطقة تضمنت جميعها لقاءات مع كبار المسؤولين فيها، إلا أن زيارته إلى تركيا خلّت من أي لقاءات رسمية وهو ما فتح الباب واسعاً أما للتفسيرات المختلفة حول ما إن كانت بالفعل زيارة غير رسمية ولا تحمل أي رسائل سياسية، أم أن بومبيو رفض بالفعل لقاء المسؤولين الأتراك أو كما رأى البعض أن ما جرى هو العكس، بحيث أن المسؤولين الأتراك هم من رفضوا لقاء بومبيو.

وفي إطار جولته التي شملت 7 دول بالمنطقة، زار بومبيو إسطنبول، الإثنين، دون أي استقبال من أي مستوى رسمي تركي، والتي الوزير الأمريكي بطريك الروم الأرثوذكس بإسطنبول بارثولومئوس الأول وذلك عقب زيارة أجراها لبطريركية الروم الأرثوذكس في حي الفاتح بإسطنبول، ثم كنيسة القديس جرجس، ولاحقاً زار أيضاً مسجد رستم باشا في منطفة أمينونو بإسطنبول، كما قابل بومبيو، سفير الفاتيكان في تركيا، المطران باول روسيل، في قصر تشيراغان التاريخي، قبل أن يغادر إسطنبول مساء

صاقد الطائي

عادة ما تعكف الإدارات الأمريكية في الأسابيع الأخيرة من حياتها السياسية على ترتيب أوراق انسحابها والتركيز على إجراء عملية انتقال سلس للسلطة، لكن هذا الأمر لم ينطبق هذه المرة على إدارة ترامب وهي تعريفاً بات يعرف سياسياً بمرحلة «البلبة العرجاء» وهي مرحلة الأسابيع الأخيرة من حكم الإدارة الأمريكية التي تتجدد فيها النشاطات الخارجية. إذ أعلنت الخارجية الأمريكية عن جولة أوروبية وشرق أوسطية يقوم بها وزير الخارجية مايك بومبيو، والتي ابتداءت يوم 13 تشرين الثاني/نوفمبر، ومن المتوقع أن تستمر حتى 23 تشرين الثاني/نوفمبر وستشمل كل من فرنسا، وتركيا، وجورجيا، وإسرائيل، والإمارات، قطر، والسعودية.

ولم يتضح هدف جولة بومبيو الأخيرة، فبينما أعلن في باريس أن هدف زيارته هو التباحث في ملفات مثل الإرهاب أو النزاع حول إقليم ناغورني قره باغ، نجده قدر كز في زيارته إلى اسطنبول على الحريات الدينية، والغريب

في وزارة الخارجية الأمريكية قوله إن اردوغان «لم يجد وقتا لعقد لقاء مع بومبيو» وقال المسؤول، «وزير الخارجية (الأمريكي) والمسؤولون الأتراك، بمن فيهم وزير الخارجية، والرئيس اردوغان أيضا حسبما اعتقد، كانوا يرغبون في القيام بذلك (أي عقد لقاء بين اردوغان وبومبيو)» مضيفاً: «ولكن ذلك لم يتسن لأن جدول الرئيس اردوغان تغير، ولم يتطابق مع الجدول المحدد لزيارة وزير التركي للحضور إلى أنقرة أثناء زيارته لتركيا، وطلب من جاويش أوغلو القدوم إلى إسطنبول للاجتماع» لافتة أن الوزير التركي رفض الطلب، معبرا عن استيائه من تجاهل بومبيو زيارة أنقرة قبل مغادرة منصبه.

لكن في المقابل، نقلت وكالة «تاس الروسية» عن قالت إنه مسؤول رفيع

ترامب، حيث نقلت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية تصريحات حادة وغير مسبوقة لبومبيو ضد تركيا حيث انتقد فيها سياسات أنقرة في أنزبيجان وليبيا وسوريا وشرق المتوسط.
جاء فيها: «الرئيس ماكرون وأنا امضينا الكثير من الوقت في مناقشة تصرفات تركيا الأخيرة واتفقتا على أنها شديدة العدائية مثل دعم أنزبيجان وزرع قوات سورية في المنطقة» مضيفاً: «بحسنا أيضاً فيما تقوم به تركيا في ليبيا حيث أدخلت مع الإدارة الأمريكية الجديدة وسط تفاؤل بشراكة فتح صفحة جديدة مع العلاقات شرق البحر المتوسط، والقائمة تطول».

وعلى العكس من هذه التفسيرات، فإن تصريحات بومبيو التي وصفت في تركيا بـ«العدائية» تشير إلى موقف أمريكي حاد ضد تركيا في الوقت بدل الضائع لإدارة



بومبيو في تركيا

من رفض لقاء المسؤولين الأتراك، أو أن ما حصل هو العكس بأن رفض المسؤولين لبومبيو ضد تركيا حيث الزيارة تعتبر سياسات أنقرة في أنزبيجان وليبيا الذي يستعد لتسليم الحكم للرئيس المنتخب جو بايدن، وعلى الرغم من أن أنقرة كانت تفضل استمرار العمل مع إدارة ترامب، إلا أن نتائج الانتخابات التي حسمت لصالح بايدن دفعت أنقرة لتجاهل زيارة بومبيو وتصريحاته في ظل اشتغالها في الإعداد لحطة عمل للتعامل مع الإدارة الأمريكية الجديدة وسط تفاؤل بإمكانية فتح صفحة جديدة مع العلاقات في عهد بايدن على عكس كافة التوقعات التي تنصّب حول احتمال تفجر الخلافات بين البلدين في عهد الرئيس الأمريكي الجديد.

الدوحة – «القدس العربي»: سليمان حاج إبراهيم

تأكيد دعم إدارة ترامب لسلطات الاحتلال، وترسيخ خطوات تطبيع دول خليجية علاقاتها معها، والبحث عن أي دعم لحشد القوى ضد طهران، العناوين البارزة للجولة الخليجية الحالية لمايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي، والتي اعتبرت زيارة وداع.

بومبيو الذي ما يزال يتحدث لغة رئيسه المنهزم ترامب، ويدعي أن المرشح الجمهوري فاز في الانتخابات، يكرس في آخر جولة له، والسلسل احتياز واشنطن المطلق إلى دولة الاحتلال، ويبدل ما في وسعه لجر عواصم خليجية أخرى لحلف التطبيع.

الحطة الأولى من زيارة مسؤول الدبلوماسية الأمريكية كانت الإمارات العربية المتحدة، حيث حظ في أبو ظبي للقاء ولي العهد، وحاكمها الفعلي محمد بن زايد.

الخارجية الأمريكية قالت إن الزيارة تهدف لبحث التعاون الأمني والقضايا الإقليمية.

وكشفت مصادر أن الهدف الحقيقي هو بحث الدعم الذي تقدمه الدولة التي أصبحت توصف أنها وكيل إسرائيل في المنطقة، ومناقشة الخطوات الفعلية التي تكرس هذا الهدف.

ويؤكد عدد من المصادر التي تحدثت مع «القدس العربي» أن مكتب ولي العهد يضم فريقاً كاملاً من المستشارين، ورجال النظر، يعملون مع شركات ضغط، للسعي والتخطيط لضم عدد من العواصم الخليجية لمسار التطبيع، وخلال

زيارة بومبيو عرضت الإمارات الخطط وخريطة الطريق المعدة في الموضوع.

وتبارك إدارة ترامب التي تحزم حقائبها لمغادرة البيت الأبيض كل الساعي التي من شأنها جعل التطبيع خياراً استراتيجياً، ومنح الضوء الأخضر لأي مسعى يصب في اتجاه تحقيق الهدف.

ووجدت واشنطن وحليفتها أبو ظبي نفسيهما في وضع صعب بعد توقف قطار التطبيع في أبو ظبي والمنامة لا غير، مع سقفت كان أعلى، ويتخيل إمكانية جعل العواصم الخليجية جميعها في العربة ذاتها.

وتراهن الإمارات على مزيد من الضغوط على الدول المتبقية خارج السرب، وتفكر في الاستراتيجيات المناسبة، لاستجعالها والتأثير عليها.

الرياض الهدف المقبل

الجولة الثانية على أجندة بومبيو بعد أبو ظبي، هي الرياض التي يعول عليها كثيراً لإخراج علاقتها مع تل أبيب من السر إلى العلن، وتحقيق اختراق في الملف.
وكشفت مصادر متابعاة للملف، أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان يطالب المزيد من الوقت قبل أن يتضم

لحليفه بن زايد، ويركب عربة التطبيع.
وبحسب تلك المصادر فإن لدى واشنطن عدداً من أوراق الضغط لدفعه نحو المسار، وخصوصاً الفضاخح التي تلاحقه، وتكاد تنسف طموحاته في اعتلاء عرش المملكة.

وكان من المتوقع حسب مؤشرات سابقة أن تعلن الرياض مباشرة بعد إعلان فوز ترامب بولاية ثانية انضمامها لقطار التطبيع، لكن نتائج الانتخابات قلبت الأوراق.

وبحسب مراقبين فإن بن سلمان يراهن على منح الكارت لإدارة البيت الأبيض الجديد، خصوصاً وأن أوراقه احترقت مع ترامب. ويسعى بومبيو أن يحصل رئيسه المنهزم على الفضل، ويمارس ضغوطه على الرياض في الإسراع باتخاذ خطوات جريئة فيما يتعلق بعلاقتها الرسمية مع تل أبيب.

الملف الشاسني والهام الذي يراهن عليه مسؤول الدبلوماسية الأمريكية، الحصول على ضمانات من الملكة السعودية لمساندة أي خيار أو مغامرة تقدم عليها إدارة ترامب للضغط على طهران، وتدعم المعلومة، الأنباء المتواترة عن مناقشة البيت الأبيض بعد الانتخابات مباشرة ملف إيران، في دائرة ضيقة تضم مسؤول الأمن القومي، والسبل الممكن اتخاذها، والانتعاف على الأعراف فيما يتعلق بحدود تحرك الإدارة المنهزمة، قبل تسليم مهامها لفريق الرئيس المنتخب جو بايدن.

وتؤكد الرياض في لقاءات مع سلمان مع نظرائه الأمريكيين مساندتها أي خيار تلجأ إليه واشنطن، بما يحقق

له نوعاً من التحدي في الملفات المفتوحة بين السعودية ورجال النظر، يعملون مع شركات ضغط، للسعي والتخطيط

لضم عدد من العواصم الخليجية لمسار التطبيع، وخلال

زيارة بومبيو عرضت الإمارات الخطط وخريطة الطريق المعدة في الموضوع.

وتبارك إدارة ترامب التي تحزم حقائبها لمغادرة البيت الأبيض كل الساعي التي من شأنها جعل التطبيع خياراً استراتيجياً، ومنح الضوء الأخضر لأي مسعى يصب في اتجاه تحقيق الهدف.

ويؤكد عدد من المصادر التي تحدثت مع «القدس العربي» أن مكتب ولي العهد يضم فريقاً كاملاً من المستشارين، ورجال النظر، يعملون مع شركات ضغط، للسعي والتخطيط لضم عدد من العواصم الخليجية لمسار التطبيع، وخلال

زيارة بومبيو عرضت الإمارات الخطط وخريطة الطريق المعدة في الموضوع.

وتبارك إدارة ترامب التي تحزم حقائبها لمغادرة البيت الأبيض كل الساعي التي من شأنها جعل التطبيع خياراً استراتيجياً، ومنح الضوء الأخضر لأي مسعى يصب في اتجاه تحقيق الهدف.

ويؤكد عدد من المصادر التي تحدثت مع «القدس العربي» أن مكتب ولي العهد يضم فريقاً كاملاً من المستشارين، ورجال النظر، يعملون مع شركات ضغط، للسعي والتخطيط لضم عدد من العواصم الخليجية لمسار التطبيع، وخلال

زيارة بومبيو عرضت الإمارات الخطط وخريطة الطريق المعدة في الموضوع.

وتبارك إدارة ترامب التي تحزم حقائبها لمغادرة البيت الأبيض كل الساعي التي من شأنها جعل التطبيع خياراً استراتيجياً، ومنح الضوء الأخضر لأي مسعى يصب في اتجاه تحقيق الهدف.

ويؤكد عدد من المصادر التي تحدثت مع «القدس العربي» أن مكتب ولي العهد يضم فريقاً كاملاً من المستشارين، ورجال النظر، يعملون مع شركات ضغط، للسعي والتخطيط لضم عدد من العواصم الخليجية لمسار التطبيع، وخلال زيارة بومبيو عرضت الإمارات الخطط وخريطة الطريق المعدة في الموضوع.

بومبيو في زيارة وداع؛ يحشد الدعم ضد طهران ويكرس تطبيع دول خليجية مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي



بومبيو وتنتياهو ووزير خارجية البحرين

بقرب رحيل ترامب، الذي تقربا منه وداعاً على إدارته مئات المليارات من عقود السلاح، واشترى صمته على جرائم الحرب التي يرتكبونها في اليمن أو في ليبيا، (على حد تأكيد عدد من التقارير الأمية والحقوقية) أسوة بانتهاكات حقوق الإنسان وتصفية المعارضين جسدياً.

وليس خافياً أن مسؤولين خليجين لم يكونوا سعداء

أبداً بهزيمة ترامب، وهو ما عكسه تأخر الرياض تقديم التهنئة للرئيس المنتخب جو بايدن، في وقت بارك الملك

زعامة وقادة دول أخرى.
وإذا كانت الرياض مباشرة في نهجها، بالمقابل تراجت أبو ظبي خطوة اللوراء، وكانت أنزعها تدعم بشكل مباشر المرشح الجمهوري، وراهنه على فوزه.

ويدرك وزير الخارجية من جولة الأخيرة أن رهاناته على تحقيق تقدم في الملفات التي التزمت بها إدارة ترامب تلاشت، لكنه بالمقابل سعى لتحقيق أدنى ما يمكن، قبيل رحيله ورئيسه، وتسليم المشعل لإدارة الرئيس جو بايدن.

وتواجه الرياض وأبو ظبي ومعهما المنامة، وضغوطاً لإعادة بناء جسور تواصل مع الإدارة الجديدة، بعد استفاد رصيدهما مع الرئيس ترامب، وحليفهما المقرب صوره

جاريه كوشنير، عراب خطوات التطبيع في المنطقة.
ولا تزال واشنطن تأمل أن يستمر قطار التطبيع، يضم بعض المطعين على الشأن السياسي الإيراني رئيس الموساد ميثر دنغان على هذه الفكرة، لأنه لا يمكن الاستعداد لهجوم في غضون أسابيع

مناطقية محمد بن زايد.

وفي الإطار ذاته، قال أحد مستشاري ترامب لشبكة «فوكس نيوز» إن «هناك احتمالات بأن تهاجم إسرائيل المنشآت النووية الإيرانية قبل مغادرة ترامب لمنصبه».
واستذكرت صحيفة «هآرتس» ما جرى بين عامي 2009 و2013 حينما فكر تنتياهو في شن ضربة جوية ضخمة ضد إيران، وما حدث من جدل مع وزير دفاعه آنذاك إيهود باراك، إلى جانب اعتراضات ختراء على وجود العالم، ودخرا استراتيجياً فيما في حملة الانتخابات». وأضاف «بعد أن فشلت مساعي ترامب لتמידد خطر السلاح على إيران، أعلن بومبيو أن الولايات المتحدة ستفعل آلية العودة إلى العقوبات على طهران، إذ يتوق موقع انضمام شركاء إلى الاتفاق». كما ذكر موقع «السيوس» أن البعوث الأمريكي الخاص بإيران اليوت أبرامز، التقى في إسرائيل برئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس مجلس الأمن القومي ميثر بن شبات ليبحث خطة العقوبات، وأبلغت مصادر إسرائيلية الموقع بأن ما وصف بـ«طوفان» من العقوبات سيؤدي إلى أهداف قاعدة عين الأسد في الأنبار، لا يبريد التي تسببب فيها نتيجة للحظر الذي يفرضه المزيد من القتل الأمريكيين في المنطقة.»

وتحدث عدد من المراقبين للشأن الإيراني عن وجود وجهتي نظر إيرانية بخصوص احتمالية توجيه إدارة ترامب ضربة عسكرية قبل مغادرة الرئيس للبيت الأبيض، فوجهة النظر الإيرانية الأولى ترى أن ترامب الذي لم يرد على أسقاط الطائفة الأمريكية للسيرة، أو استهداف قاعدة عين الأسد في الأنبار، لا يبريد التي تسببب فيها نتيجة للحظر الذي يفرضه المزيد من القتل الأمريكيين في المنطقة.»

بومبيو

بومبيو

بومبيو

بومبيو

بومبيو

بومبيو

يبدو المشهد سريالياً. وزير خارجية الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته يقوم بجولة خارجية، فيما دوّنار القراري في الدول المستهدفة بالزيارة بدأت اتصالاتها مع الفريق الانتقالي في إدارة الرئيس المنتخب لولاية جديدة. مشهدٌ لا يمكن قراءته إلا من زاوية عمق مواجهة وحدّتها التي يعتزم دونالد ترامب خوضها في مواجهة خَلْفَه في «البيت الأبيض» جو بايدن، وكأنه يُقلِّع عليه الباب المغلق. فترامب الأربع القبلية، ويُضغَب عليه الطريق إلى حين الانتخابات المقبلة. فترامب الذي لم يُسلم بعد بالهزيمة، ويتنظّر المسار القضائي لحسم النتيجة، يرغب بأن يخرج من هذه المعركة بموقف حاسم من آليات «التصويت البريدي»، ودوره في «سرقة» الانتخابات وإبقاء ظلال الشك حول شرعية الرئيس الجديد، مُتْكنا على أصوات ما يفوق 70 مليون أمريكي محضوه الثقة، في وقت كانت استطلاعات الرأي تتوقع سقوطاً مدوياً له.

اللائق أن كثيراً من دوائر القرار، سواء على صفتَي الحلفاء

أو الخصوم، كانت تتوقع أن يفوز ترامب بولاية ثانية للجمهوريين،

لكن مع وصول إدارة للديمقراطيين،

بدأ الكل يُربِّت أوراقه للتعامل مع الرئيس الديموقراطي والسياسة

الاحتواء بالنسبة إلى إيران.

عاشت طهران 4 سنوات من الضغوط والعقوبات «الترابعية»

كانت مفعاليها مدمرة اقتصادياً

ومالياً أكثر من الحرب العسكرية.

مسبِّق الخنقاق عليها، فبدأت مسار الانحدار في النفوذ الذي

شهد صعوداً قوياً في زمن سلطه لترسيخ التحالفات الجديدة،

كانت طهران قد أقدمت على

معه النظام الإيراني يتغنّى بأنه

التقييين من عهده على تثبيت ما

تحقّق، واتّخذ خطوات إضافية

تُحرِّزُ من قدرة هذه التحالفات على مواجهة إيران ونفوذها في

المنطقة.

على أنه بمقدار ما يُوحى بالرغبة

في تصليب موقف هؤلاء الحلفاء،

فهو يُريد بقوّة تصعب المهمة أمام خصمه في ملف إيران. لن يكون

باستطاعة بايدن أن يعودَ إلى النقطة التي انتهى إليها رئيسه

باراك أوباما في الاتفاق النووي.

رسم ترامب وقائع جديدة من الصعب تجاوزها. أضعف طهران

وأنهكها في الداخل وفي الساحات التي تتواجد فيها، وجرّت تحولات

استراتيجية على مستوى السلام والتطبيع العربي – الإسرائيلي.

وكلما زاد من منسوب الوقائع،

صغَبَ المهمة على الرئيس المنتخب

الذي عليه أن يُؤسّس على المعليات الجديدة وينطلق منها

في استراتيجيته حيال الشرق الأوسط، المتوقع لدى كثيرين

بومبيو في المنطقة: «ربط نزاع» لسنوات أربع مقبلة!



فلسطينيون يحتجون ضد الاستيطان

التي حصلت، لكنهم اعتبروا أن التصعيد عبر الأذرع العسكرية سيقبى مضبوطاً ومدروساً بما لا يحدث مفاجآت ليست في الحسبان.

على مقلب منظرّي «محور إيران» لا توقعات بحرب آتية. وعلى مقلب منظرّي ترامب، فإنّ الأمريكي الجديد الذي سيبدل «البيت الأبيض» مُقلّلا بما أحدثه مراقبونا من تحديات وأضرار لا يعمل على تخفيض عدد جنوده في بقعة المواجهة بحيث يصبحون لقمة سائغة للأعداء! بعض السيناريوهات تُوجّه الأنظار إلى ردّ على جبهتي الجنوب اللبناني أساسياً في تمرير الرسائل بين الطرفين، وصل إلى الإيرانيين ما يشبه التعهدات بتفعيل آليه انسحاب القوات الأمريكية من العراق بعد الانتخابات. كان هذا ليكون يوم السعد لدى طهران، كما كان الاتجاه أن يبدأ ترامب عملية التفاوض معهم بعد شهر.

على كل، هو أعلن أنّهم سيجلسون إلى الطاولة بعد فوزه، شملت التفاهمات غير المباشرة بين الجانبين مسائل عدة في العراق، منها ما يندرج في إطار تقسيم النفوذ على الخط شمال البلاد والسباق على خطوط الإمداد، وما يُفترض ألاّ تمتدّ له يد إقليم كردستان بعد معركة كركوك، والحديث يطال في هذا الإطار قضاياهم مخمور وسنجانر.

يقول قرييون من «محور إيران» إن ثمة خروجاً عن التفاهمات الدولية في مضيق هرمز وباب

«الحرس الثوري» إلى دول عربية عدّة.

إنما اليوم، ومع وصول بايدن، بدأت الاتصالات مع فريقه الانتقالي تحضيراً للمرحلة المقبلة.

وفي المعلومات، سيكون ذلك أحد العناوين المطروحة على الرئيس الأمريكي الجديد الذي سيدخل «البيت الأبيض» مُقلّلا بما أحدثه مراقبونا من تحديات وأضرار اجتماعية واقتصادية في أمريكا، كما في العالم.

يذهبُ وزير الخارجية إلى إسرائيل، مكّملًا تديع «الاتفاق الإبراهيمي» بين تل أبيب والمنامة. يزور كأول وزير خارجية أمريكي مرتفعات الجولان التي احتلتها إسرائيل من سوريا عام 1967 ليؤكد «الاعتراف الترامبي» بأنها جزء من إسرائيل. اعتراف لن يكون سهلاً، على من سيأتي إلى البيت الأبيض، التراجع عنه، ولا تحققت ضمن خطة ترامب للسلام.

فيه من حيث الأهداف والتوجّحات. الأمر تتعامل مع الإدارة، سواء الشرق الأوسط. وسيُعدّ أكثر جمهورياً أم ديموقراطياً. لا شك

أن تناغماً، لا بل تطابقاً، حصل بين القيادة السعودية الحالية وترامب

في الإسترراتيجية حيال إيران، معاييراً لما كانت عليه الحال في زمن أوباما الذي شهد تمدّد نفوذ

بومبيو أكبر دبلوماسي أمريكي أصبح مستوطننا وشرب نخب الانتصار على أرض مسروقة



الجماعات الوكيلّة لطهران في المنطقة، وهناك حديث حول تصنيف حركة الحوثي في اليمن كجماعة إرهابية.

وتوقعت الأمم المتحدة أن يجري الإعلان عن التصنيف في يوم الإثنين، ومن هنا عمّت رسالة على موظفيها الأمريكيين في اليمن وطالبتهم بالانتقال إلى عدن أو أديس أبابا تحسبا لعمليات انتقامية من الحوثيين، كما كشفت مجلة «فورين بوليسي»(2020/11/18). وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»(2020/11/20) أن هناك عجلة لإعداد مسودة قبل الإعلان الذي كان متوقعا في الشهر المقبل. وتخشى منظمات الإنفاثة الدولية من تأثير

القرار على تدفق المساعدات الإنسانية في بلد صنفته الأمم المتحدة بأسوأ كارثة إنسانية في العالم. ويرى الخبير في شؤون اليمن بيتر سالزبري أنه «لو تمّ تعجيل هذا فإنك سترى توقفا في التجارة والمال في معظم اليمن وستفجّر العملية الدبلوماسية وسيقرر الحوثيون الرد على المكافاة بزيادة الهجمات على السعودية والتحول لإيران طلبا للمساعدة». وتصنيف الحوثيين هو جزء من المرحلة الأخيرة من الضغط «الأقصى» على إيران وتنفيذا لسياسات مؤجلة مثل تخفيض الجنود الأمريكيين في أفغانستان والعراق. مع أن استراتيجية ترامب التي أشرفت على تنفيذها وحاسم منقطع النظير بومبيو، كشفت على الحد من تجارة النفط الإيراني ولا زيادة معدلات التصخيص لليورانيوم الذي اعترفت به طهران وجاء ردا على تحلي ترامب عن الاتفاقية النووية في عام 2018. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز»(2020/11/16) إن ترامب سأل الأسبوع الماضي المسؤولين في اجتماع بالمتك البيضاوي عما تبقى له من خيارات لضرب المنشآت النووية الإيرانية، لكنه حذر ضد أي تحرك قد يؤدي لتوسيع وتصعيد المواجهة في المنطقة. وأشارت الصحيفة إلى التنسيق الجاري بين أمريكا وحلفائها في المنطقة. إسرائيل والسعودية والإمارات وهي الدول التي تشملها زيارة بومبيو الوداعية. وترى إدارة ترامب أن الحرب في اليمن هي جزء من حملتها ضد إيران، مع أن الجماعة الحوثية التي تسيطر على شمال اليمن وكانت تعرف بأنصار الله، وتنتمي لطائفة شيعية تختلف عن شيعية إيران لم تلق الدعم الكبير من طهران خلافا لما تقوله السعودية. ورغم زيادة الدعم خلال سنوات الحرب إلا أن الجماعة الحوثية تبدو مستقلة كثيرا مقارنة مع الجماعات الأخرى، مثل حزب الله في لبنان والمليشيات الشيعية في العراق. ورغم تحذيرات المسؤولين في البيتاغون من تأثير القرار على المساعدات الإنسانية لو صفت الجماعة الحوثية إلا أن بومبيو أكد أنه ما كنز في قراره وطلب اقتراحات بحلول الأول من ماكن

الأول/ديسمبر. ويأتي القرار في ظل تدهور للأوضاع الاقتصادية وانتشار فيروس كورونا وتوقف عمليات المساعدة الحكومية. ورغم ما يتحدث عنه مسؤولون من استثناءات للجماعات الإنسانية إلا أن تجارب الماضي ويعدود إلى الحياة الخاصة «فهو لم ينته من القتال».

اليمن	
ويهم في كل هذه الجهود هي خلق مشاكل وعقبات أمام الرئيس المقبل وإشغال أكبر قدر من الحرائق بحيث لا يستطيع التحرك أو إنجاز أي سياسة تلغي ما خربه ترامب خلال السنوات الماضية، وبالتحديد مع إيران، التي ظلت بمثابة هوس خاص لبومبيو، ووعده أنه سيفرض كل أسبوع عقوبات قاسية على الجمهورية الإسلامية. بالإضافة لخطوات أخرى تتعلق بمحاصرة له الكراهية الشديدة.	

إبراهيم درويش

أهم ما تميّز به زيارة مايك بومبيو، وزير الخارجية الأمريكي الوداعية إلى المنطقة هي الوقاحة، وتأكيد التزام بلاده بدعم اليمن المنظرّف في إسرائيل ومهما فعل. وواصل بومبيو في زيارته لإسرائيل سياسة سيده في تقديم الهدايا لحكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو المتطرفة، فمن زيارة إلى مستوطنة أقيمت على أراضي مسروقة من الفلسطينيين، إلى جولة في مصنع للخمور يستخدم كروم العنب التي سرقتها صاحب المصنع من الفلسطينيين.

وفي بداية جولته عرج بومبيو على إيمانويل ماكرون وتزود منه بخبيرة لمهاجمة تركيا اردوغان، حيث توقف في اسطنبول للقاء أسقف الروم الأرثوذكس بارثولومويس بذريعة بحث الحريات الدينية في تركيا وبدون أن يلتقي المسؤولين الأتراك. وهذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها بومبيو المنطقة ويهاجم تركيا من دون لقاء الرئيس التركي الذي ظل مقربا من ترامب حتى الفترة الأخيرة، ولا وزير الخارجية مولود تشاوش أوغلو، حيث تعلل هذه المرة بأن برنامجه حافل باللقاءات، ولم ترد الرئاسة أو الخارجية التركية على طلبه للقاء في اسطنبول كما كشف موقع «ميدل إيست آي» في 11 تشرين الأول/نوفمبر.

رسائل قبل الرحيل

والجولة في مجملها حملة بالرسائل السياسية والأيديولوجية لإسرائيل وحلفاء ترامب في السعودية والإمارات والقاعدة الإنجليزية التي ينتمي إليها ترامب، فهي من جهة تأكيد على بصمة الرئيس ترامب مع العلاقة مع إسرائيل والتي اتسمت بالتحيز الدائم مع اليمن المنظرّف ويظهره في الضفة الغربية ومرتفعات الجولان لم يكن يختلف عن أي مستوطن إسرائيلي يسعى لتوسيع البناء الاستيطاني على الأراضي الفلسطينية. وترك بومبيو بصمته العام الماضي عندما ألغى الموقف القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية الذي ظل ولعقود يرى أن المستوطنات لا تطابق مع القانون الدولي، ومن القدس التي أعلن عنها ترامب في 2017 عاصمة لإسرائيل ونقل إليها السفارة الأمريكية قال بومبيو إنه سيزور الجولان التي وصفها بأنها جزء مركزي من إسرائيل.

وهذه المرة الثانية التي يتخذ بومبيو من القدس إطارا خلفيا لمعتقداته الدينية، حيث أرسل منها رسالة داعمة لحملة ترامب الانتخابية. وكما يرى موقع «بي بي سي»(2020/11/20) فجولة بومبيو في المنطقة هي دورة انتصار نهائية لتأكيد التحول في سياسة ترامب وبالأيام الأخيرة في الخارجية. وهي بالضرورة فرصة للاتقاط الصور مع قادة إسرائيل والمسيحيين مصممة لخدمة ترامب، وبدأت في أحاديثه مع مسؤولين في الحزب الجمهوري والإستراتيجيين فيه، وهو يقوم بمقابلات على كل المستويات، لمساعدته في توسيع قاعدته وجمع الأموال. ويعرف عن بومبيو خطه بين أمور السياسة والطموحات الشخصية. ويدافع البعض عن حيث يقولون إن ما فعله في إسرائيل لا علاقة له بطموحات رئاسية بقدر التزامه العاطفي معها، وقالت «سي أن أن» نقلا عن مصادر مقربة منه إن لن يتقاعد عن السياسة ويعود إلى الحياة الخاصة «فهو لم ينته من القتال».

بومبيو أكبر دبلوماسي أمريكي أصبح مستوطننا وشرب نخب الانتصار على أرض مسروقة

اثبتت عدم نجاحها. ويذكر الخبراء في هذا السياق بتصنيف حركة الشباب الصومالي في عام 2008 الذي أسهم في المجاعة التي أصابت البلاد. ويقولون إن الوضع في اليمن سيكون أسوأ لان حركة الحوثيين تعمل كحكومة في معظم أنحاء البلاد. ويبدو أن بومبيو ليس مهتما بحياة اليمنيين، كما هو الحال مع ترامب الذي أقام علاقات مع السعوديين والإماراتيين رغم سجلهم في حرب اليمن واستمر بيع السلاح لهم رغم معارضة الكونغرس للحرب. وهي رسالة موجّهة لبايدن الذي وعد بوقف الدعم العسكري لحرب اليمن وإعادة النظر في العلاقة مع السعودية. وبالضرورة عرقلة جهود بايدن العودة للمسار الدبلوماسي مع إيران. وبحسب مجموعة الأزمات الدولية فقد تمّ تقديم القرار على أنه نقاش داخلي وكجزء من توسيع استراتيجية ترامب ضد إيران وهناك من يقول إن التصنيف جاء بطلب مباشر من السعودية والإمارات.

فشل	

وتعتبر السياسة الأمريكية تجاه إيران عن فشل واضح كما يرى الملحق جيسون رضائيان الذي كتب في «واشنطن بوست»(2020/11/16) أن عقم بومبيو وصل نزوته في سياسته الفاشلة تجاه إيران. وأضاف أن انتخابات 2020 قد انتهت وأيام بومبيو في السلطة تخبو ومع ذلك فهو مصر على زيادة الضغوط ومواصلة موقفه المتشدد من إيران. وقال إن تحركه الأخير لثيم ومضلل في إشارة لخطط العقوبات الأسبوعية بل واليومية التي يزعم فرضها معلقاً أن المدخل القائم على خطبات لم يتم التفكير بها، لا يتناسب بشكل جيد مع دبلوماسية حقيقية مع الحكومة في إيران. وأشار إلى أن كل إدارة أمريكية منذ 1979 حاولت وفشلت في التأثير على النظام الإيراني، لكن لم يكن أي منها بقسوة الإدارة الحالية. ولم تصب السياسات التي فرضها ترامب ومساعدوه إلا على الناس العاديين. وقال إن العقوبات الشديدة أربكت تدفق الطعام والدواء في وقت تشهد فيه البلاد أزمة اقتصادية خانقة وتواجه وباء فيروس كورونا. وبدلا من البحث عن الجرم الحقيقي قررت واشنطن تصنيف الحرس الثوري بشكل وضع الناس العاديين الذين جنوا فيه على قائمة المطلوبين لأمريكا، والحقيقة كما يقول رضائيان أن سياسة الضغوط المستمرة لا تفي إلا بأمانتي الصقور الداعين لتغيير النظام وكانت فشلا نريعا. ولم تحقق السياسة أيا من أهدافها، فالتظاهرات التي اندلعت في البلاد لم تؤد إلا لتقوية مساعد النظام وسجن اللاف.

ولم يتغير التأثير الإيراني في اليمن أو مناطق أخرى عما كان عليه الحال عندما تولى ترامب السلطة في 2017. وكان فشل سياسة ترامب واضحا وتحمل المسؤول الأول عن تنفيذها وهو بومبيو المسؤولية الكبرى. فرغم هوسه الذي بدا في خطابه الأول بعد توليه منصب الخارجية عام 2018 والقاه في مؤسسة التراث، المحافظة وتحدث فيه عن قائمة من 12 مطلباً على إيران تحقيقها لو أزادت التعامل مع أمريكا إلا أنه فشل في دفعها للتحرّك لأن قائمته كان ينقصها الحوافز لطهران. وظلت سياسة بومبيو حتى قبل توليه منصب الخارجية تقوم على اللاعبي، ففي عام 2016 عندما كان نائباً عن المنطقة الرابعة في ولاية كنساس منع تأشيرة لزيارة إيران مع نائبين لمراقبة الانتخابات الإيرانية. وهي صورة عن سياسة الغضب والشجب التي تفوّقت على الدبلوماسية. ويرى رضائيان أن بومبيو أراد أن يكون ميراثه مرتبطا بإيران ولن يكون هذا بالطريقة التي حلم بها. بل كما قالت «هارتس»، الإسرائيلية بالجول الذي أضفى شرعية على المستوطنات «شرب نبيذاً مسروقاً، سمح بالنهب علامة على منوجات المستوطنات باعتبارها منتجوات إسرائيلية». و«كل ما تبقى له أن يفعله في زيارته منه، هو المصادقة على ضم إسرائيل لمجلس مستوطنات الحرائق وفرض العقوبات وتجريم الضحية.

الناشط الحقوقي الليبي والأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا عبد المنعم الحر: الحقوق والحريات هي أول ضحايا الحروب وليبيا شهدت انتهاكات جسيمة جدا خلال النزاعات المسلحة



حاورته: روعة قاسم

أكد الناشط الحقوقي الليبي والباحث في تسوية النزاعات المسلحة الأفريقية والأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا د. عبد المنعم الحر لـ «القدس العربي» بأن ملتقى الحوار الليبي في تونس تعثر في الخطوات الأخيرة أثناء النقاش حول الاختيار من بين المرشحين لإدارة المرحلة، لكنه نجح من جانب واحد فقط أي لجهة المسار الدستوري والاتفاق على موعد الانتخابات ومعايير الترشح للسلطة التنفيذية الانتقالية وصلاحيات المجلس الرئاسي والحكومة. وحذر الحر من أن هناك عواقب وخيمة من الممكن حصولها في حال فشلت لجنة الحوار السياسي الليبي برعاية بعثة الأمم المتحدة فشلا تاما. وقال إن المنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا، تعمل جاهدة لرصد كل الانتهاكات وتوثيقها وإعلانها ورغم كل ما يعانیه أفرادها من صعوبات ومخاطر في معاينة وكشف وحصر آثار الحرب والأضرار.

يشار إلى ان الحر هو أيضا خبير ومدرب بمجال حقوق الإنسان معتمد م المفوضية السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة والمفوضية السامية للاجئين بالأمم المتحدة والمنظمة العربية لحقوق الإنسان. وهو متحصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من معهد الدراسات العربية في القاهرة وله مؤلفات بحثية وعلمية. وفي ما يأتي نص الحوار:

○ كيف هو المشهد في ليبيا اليوم؟

● المشهد في ليبيا الآن يطغى عليه حالة من الترقب الحذر وعدم اليقين بالمستقبل بعد المنعرج الأخير في مسار ملتقى الحوار الليبي بتونس وتباطؤ وتيرة التفاهات في لجنة 5+5.

إن عوامل الانقسام والفوضى والفساد المستفحل والنزاعات الدموية أدت إلى انخفاض طموحات الشارع غير المهتم بالسياسة. تم إعطاء الأولوية الآن لتوفير الأمن والاستقرار والوقود والكهرباء والسيولة وفتح طرق التجارة والحركة الداخلية ووجود

حكومة موحدة بجيش وشرطة تحمي المواطن وتعرض هيبية الدولة ونفاذ القانون.

○ ولماذا تعثر حوار تونس رغم كل التحضيرات التي سبقته والجهود ورغم الدعم الدولي الواضح في رأيكم؟

● ملتقى الحوار الليبي في تونس نجح من جانب المسار الدستوري والاتفاق على موعد الانتخابات ومعايير الترشح للسلطة التنفيذية الانتقالية وصلاحيات المجلس الرئاسي والحكومة. ولكنه تعثر في الخطوات الأخيرة أثناء النقاش

حول الاختيار من بين المرشحين لإدارة المرحلة والتي ستمتد حتى 24 كانون الأول/ديسمبر 2021 موعد الانتخابات المتفق عليه. نستطيع ربما رصد مجموعة من الأسباب المحتملة لهذا التعثر. لوحظ في الآونة الأخيرة زيارات ولقاءات مع عدة دول متدخلة في الشأن الليبي. ليست لدينا معلومات مؤكدة عن مضمون الإملاءات أو التشاورات التي تحصل خلف الستار ولكن نحن نرى الآن النتيجة. في الملتقى نفسه هناك مسالومات فجّة بين أعضاء لجنة الحوار ومحاوله من البعض لفرض شخصيات معينة

لا تحظى بالرضا المناسب حتى داخل قواعدها الشعبية المفترضة، وهناك أيضا شغب حول آلية الاختيار. يوجد انطباع له ما يؤيده

○ وما هي الاعتبارات التي تعطل طريق التسوية، وهل هناك نقائص في المباحثات والمفاوضات؟

● هناك عدة عوامل معيقة للحوار منها اختيار البعثة الأممية لبعض الشخصيات غير المناسبة في لجنة الحوار. أي أنها لا تحظى بالكفاءة وليس لها أي وزن يذكر على مستوى القواعد الشعبية. إنهم مجرد سماسرة ووسطاء لإيصال أشخاص معينين للسلطة مع قبض الثمن مسبقا.

كما أن هناك انعدام ثقة بين الأطراف بخصوص ضمان ما يتم

بينما اختارت البعثة 49 شخصا. ○ كناشط حقوقي ولكم مسيرة حافلة في النضال في ليبيا من أجل الحقوق والحريات، كيف ترى تأثير الحرب المستعرة اليوم على واقع الحقوق والحريات في ليبيا؟

● الحقوق والحريات هي أول ضحايا الحروب. وليبيا شهدت انتهاكات جسيمة جدا خلال النزاعات المسلحة على وجه الخصوص. وباستثناء الاغتصاب لم توفر الحروب في ليبيا أية جريمة أخرى من استهداف المدنيين في أرواحهم وبيوتهم إلى تعذيب الأسرى وقتلهم، إلى نهب البيوت والممتلكات وحرقتها إلى قطع الطرق وتهجير السكان.. إلخ

ونحن في المنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا، نعمل جاهدين لرصد كل الانتهاكات وتوثيقها وإعلانها رغم كل ما نعانیه من صعوبات ومخاطر في معاينة وكشف وحصر آثار الحرب والأضرار التي تتعلق بفقدان الحياة أو المأوى أو الممتلكات أو حصول أذى جسدي أو نفسي يلحق بالمدنيين المسالمين سيما الشيوخ منهم والنساء والأطفال. فتلك الهممات تتطلب تعاوننا مع لجان تحقيق محايدة، وضمانات أمنية لتخفيض مستوى المخاطرة

● مع كل التأثيرات الدولية في النزاع الليبي فالأمر ليس بهذه السهولة. الغرقاء في ليبيا هم قراء حقيقيون فصلت بينهم اختلافات أيديولوجية وجهوية كبيرة وصلت إلى حد عودة ظاهرة

المستحيل إذا استمرت التدخلات الخارجية بالتوتيرة والتعقيد السابقين. يعني هذا المزيد والمزيد من المآسي والخسائر الجسيمة في الأرواح والممتلكات. هذه الحقيقة قد تكون هي ما أجبر الطرفين على المضي في مسار التسوية السلمية كبدليل عن الاحتراب والنزاع المسلح. من دون أن ننكر دور العامل الخارجي المهم هنا وهو طبيعة تدخلات الدول المؤثرة في المشهد الليبي.

○ ولماذا تعتذر حوار تونس رغم كل التحضيرات التي سبقته والجهود ورغم الدعم الدولي الواضح في رأيكم؟

● ملتقى الحوار الليبي في تونس نجح من جانب المسار الدستوري والاتفاق على موعد الانتخابات ومعايير الترشح للسلطة التنفيذية الانتقالية وصلاحيات المجلس الرئاسي والحكومة. ولكنه تعثر في الخطوات الأخيرة أثناء النقاش

الاعتقالات فكيف يجب التعامل مع هذه الظاهرة وهل هي مرتبطة أساسا بتسلط الميليشيات أو بغياب دولة القانون أو بظاهرة الإفلات من العقاب في ليبيا؟

● أمامنا مهمة التمييز بين الاغتيالات ذات الطابع الجنائي والأخرى ذات الطابع السياسي. لوحظ بعد توقف الحرب والدخول في مرحلة التسويات الجديدة حدوث حالات عديدة مما يمكن الاشتباه فيه بأنه اغتيال سياسي. قد تكون لهذه الاغتيالات دوافع سياسية من نوع ما تتعلق بها.

ولكن لا شك في أن ما يساعد المدنيين في أرواحهم وبيوتهم إلى قطع الطرق وتهجير السكان.. إلخ ونحن في المنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا، نعمل جاهدين لرصد كل الانتهاكات وتوثيقها وإعلانها رغم كل ما نعانیه من صعوبات ومخاطر في معاينة وكشف وحصر آثار الحرب والأضرار التي تتعلق بفقدان الحياة أو المأوى أو الممتلكات أو حصول أذى جسدي أو نفسي يلحق بالمدنيين المسالمين سيما الشيوخ منهم والنساء والأطفال. فتلك الهممات تتطلب تعاوننا مع لجان تحقيق محايدة، وضمانات أمنية لتخفيض مستوى المخاطرة

● مع كل التأثيرات الدولية في النزاع الليبي فالأمر ليس بهذه السهولة. الغرقاء في ليبيا هم قراء حقيقيون فصلت بينهم اختلافات أيديولوجية وجهوية كبيرة وصلت إلى حد عودة ظاهرة

المستحيل إذا استمرت التدخلات الخارجية بالتوتيرة والتعقيد السابقين. يعني هذا المزيد والمزيد من المآسي والخسائر الجسيمة في الأرواح والممتلكات. هذه الحقيقة قد تكون هي ما أجبر الطرفين على المضي في مسار التسوية السلمية كبدليل عن الاحتراب والنزاع المسلح. من دون أن ننكر دور العامل الخارجي المهم هنا وهو طبيعة تدخلات الدول المؤثرة في المشهد الليبي.

○ ولماذا تعتذر حوار تونس رغم كل التحضيرات التي سبقته والجهود ورغم الدعم الدولي الواضح في رأيكم؟

● ملتقى الحوار الليبي في تونس نجح من جانب المسار الدستوري والاتفاق على موعد الانتخابات ومعايير الترشح للسلطة التنفيذية الانتقالية وصلاحيات المجلس الرئاسي والحكومة. ولكنه تعثر في الخطوات الأخيرة أثناء النقاش

المستحيل إذا استمرت التدخلات الخارجية بالتوتيرة والتعقيد السابقين. يعني هذا المزيد والمزيد من المآسي والخسائر الجسيمة في الأرواح والممتلكات. هذه الحقيقة قد تكون هي ما أجبر الطرفين على المضي في مسار التسوية السلمية كبدليل عن الاحتراب والنزاع المسلح. من دون أن ننكر دور العامل الخارجي المهم هنا وهو طبيعة تدخلات الدول المؤثرة في المشهد الليبي.

العامل الخارجي هو فقط يلعب على هذه الاختلافات والتناقضات. إن تقوية طرف على طرف آخر إعلاميا أو ماليا أو عسكريا لن تحل المشكلة في ليبيا حتى لو تغلب طرف ما على الطرف الآخر مرحليا. فكل طرف يملك من القواعد الشعبية ما يكفي لقب الامور رأسا على عقب وإعادة الأمور إلى المربع الأول عاجلا أم آجلا.

الحل الوحيد المتاح من الخارج هو لعب دور الوسيط والمساعي الحميدة بين المتنازعين عبر مرحلتين: الأولى يتم فيها تأجيل الخلافات الجوهرية وتشكيل حكومة تصريف أعمال موحدة، المرحلة الثانية توحيد المؤسسات السيادية وعلى رأسها الجيش والأمنية. والخروج من كل تلك التحديات رهين بنزاع السلاح الميليشيات والاتفاق على دستور دائم وانتخابات ديمقراطية دورية وفتح ملف العدالة الانتقالية والمصالحة الوطنية على أن يتراشق الجيش والشرطة تحت شرعية واحدة وحكومة منتخبة شعبيا.

○ تحولت ليبيا إلى حلبة للصراع على النفوذ بين عدة قوى محاور دولية، هل بات الحل اليوم خارجيا بالأساس ومرتبطا بصفة بين هذه المحاور أم أن هناك مكانا اليوم لتفعيل دور لإرادة الليبيين وتطبيقها؟

● مستقبّل الدولة الليبية في المدى المنظور هو رهن الحوار الذي تدور أحداثه في أروقة فنادق قمرة أو التي ستواصل لاحقا.

● مستقبّل الدولة الليبية في المدى المنظور هو رهن الحوار الذي تدور أحداثه في أروقة فنادق قمرة أو التي ستواصل لاحقا.

فلو تداعى الحوار الحالي حالة الانهيار التام فسيعني ذلك حربا يتوقع أن تكون أفدح وأوسع من سابقتها.

إن أقل التوقعات تشاؤما قد تشير إلى حالة من الجمود والانقسام والشلل شبه التام لمرافق الدولة الخدمية.

المشكلة هي أن الصراع الشخصي على المكاسب والمناصب الانتقالية قد يطغى على الإرادة الشعبية التي تميل الآن إلى السلم والاستقرار الأمني والاقتصادي.

وحيثما سيكون من المتوقع أن يتم تجييش تلك القواعد الشعبية وتحويلها مجددا إلى داعم ومؤيد للخيار العسكري، خاصة إذا أحست تلك القواعد بأنه قد تم فعليا تهديدها في أمنها ومعاشها ومستقبلها.

نحن فعلا ندرك تلك العواقب الخيمة التي من الممكن حصولها في حال فشلت لجنة الحوار السياسي الليبي برعاية بعثة الأمم المتحدة فشلا تاما.

○ لو توضّح لنا دوركم اليوم في المنظمة العربية لحقوق الإنسان فرع ليبيا في تسليط الضوء على الانتهاكات والصعوبات التي تطال المدنيين الهشة مثل المهاجرين والنساء والأطفال؟

● المهاجرون والمقيمون والعمالة الوافدة هم، إلى جانب الأطفال والعجزة والنساء، من الحلقة الأضعف في أوقات الحروب، ناهيك عن أوقات السلم. ولهذا فإن المنظمة العربية لحقوق

الإنسان بواسطة فرعاها في ليبيا تتابع عن كثب أوضاع المهاجرين والتواصل معهم لحماية حقوقهم من خلال رصد وتوثيق الانتهاكات بحقهم وإبرازها إعلاميا والتعاون مع الجهات ذات العلاقة في متابعة هذه الانتهاكات وعمل ما يلزم حيالها.

ليبيا هي بوابة المتوسط الرئيسية بين أفريقيا وأوروبا ومعظم الهجرات البشرية من أفريقيا إلى أوروبا تمرّ عبرها. ويتراشق هذا مع معاناة الألم واستغلال مشين يدفع ثمنه المهاجرون الذين يبحثون عن عيش كريم يتصورون وجوده في الجنّة الأوروبية.

دول الاتحاد الأوروبي لا ترفض المهاجرين بالطلق، فهي تحتاج لتلك الدماء الشابة والأيدي العاملة الرخيصة لكنها ترفض ما تعتبره أجنبيا غير مشروع لأراضيها. كما أن التيارات السياسية اليمينية الأوروبية ترفض تقريبا قبول أي مهاجرين أساسا. فشبكات الإتجار بالبشر على الضفتين الأوروبية والأفريقية لا تهتما إلا الأرباح الطائلة ولو على حساب الأرواح البريئة ومصير الفقراء الحاليين بحياة أفضل.

○ إذن بالنسبة للعلاقة بين الإقتصاد الأوروبي وليبيا كيف ترونها وكيف يمكن حل معضلة الهجرة خاصة ان ليبيا باتت مرما رئيسيا لشبكات الإتجار بالبشر المهاجرين؟

● التنسيق ليس جيدا الآن مع

دول الإتحاد الأوروبي، فالأمر يعتمد على وجود دولة موحدة ذات سيادة في ليبيا وهو ما لم يحصل حتى الآن منذ سنوات عديدة.

وحتى مع قيام الدولة الليبية القوية، يجب أن يتم الاتفاق بشكل منصف للطرفين وليس على حساب طرف دون الآخر، فذلك لن يحل مشكلة الهجرة غير النظامية التي تتضرر منها كل دول المنطقة ويعاني من عشوائيتها المهاجرون ويستغلها المتاجرون بالبشر.

○ كيف ترى مستقبل الحقوق والحريات في العالم العربي؟

● العالم العربي يمر بتغيرات كبرى فرضها عصر العولمة. وعي الإنسان العربي بحقوقه وحرياته لم يعد كما كان في السابق. وللمفارقة فإن هذا العصر يشهد أيضا زيادة أكبر في حجم انتهاك تلك الحقوق والحريات، ومن هنا فإننا نضع على عاتقنا حماية حقوق المواطن العربي وحرياته من خلال متابعة وكشف كل الانتهاكات بخصوصها. ولنا أمل كبير في تحسن مستوى الحقوق والحريات في العالم العربي

بناء على ما نشهده من ثورة في عالم الاتصالات الذي يساعد في رصد التجاوزات وكشفها والأهم من ذلك هو تحسن وعي المواطن العربي وارتفاع سقف مطالبه في عالم الحقوق والحريات. إضافة إلى تطور مؤسسات المجتمع المدني والدور الفاعل لمنظمات حقوق الإنسان.

○ إننا نضع على عاتقنا حماية حقوق المواطن العربي وحرياته من خلال متابعة وكشف كل الانتهاكات بخصوصها. ولنا أمل كبير في تحسن مستوى الحقوق والحريات في العالم العربي بناء على ما نشهده من ثورة في عالم الاتصالات الذي يساعد في رصد التجاوزات وكشفها والأهم من ذلك هو تحسن وعي المواطن العربي وارتفاع سقف مطالبه في عالم الحقوق والحريات. إضافة إلى تطور مؤسسات المجتمع المدني والدور الفاعل لمنظمات حقوق الإنسان.



مقابر ضحايا الحرب

الشمال السوري: 200 ألف يتيم ومثلهم من ذوي الاحتياجات الخاصة و45 ألف أرملة لا معيل لها

حسام محمد

بعد أن حملت مصطلح «سوريا الكبرى» خلال السياق التاريخي، فإن سوريا اليوم بحدودها التي رسمتها اتفاقية سايكس-بيكو، دخلت نفقا مظلمًا يحمل في جعبته مخاطر التقسيم، إن لم يكن على المستوى الجغرافي فربما سيكون في المستوى الاجتماعي، ولعل ما نراه اليوم في سوريا الصغرى «شمال غرب سوريا» خير دليل على ما آلت إليه أوضاع البلاد بعد سنوات الحرب التي أثقلت كاهل الشعب السوري، الذي أصبح الحلقة الأضعف بعد أن كان بطل البدايات فيها وما زال، رغم ما يعانيه من حياة شاقة وظروف أقل ما توصف به بأنها لا إنسانية.

شمال غرب سوريا، في أرجائه اليوم،

ابن العاصمة السياسية-دمشق، وكذلك ابن عاصمتها الاقتصادية-حلب، وفي مخيماته أيضا، ابن مهد الثورة السورية-درعا، وابن حمص الوليد، ولا تنتهي الإحصائيات عند ابن حماة أبي الفداء، ولا تقف حدوده عند أبناء الغوطة وغيرهم، ولعل هذا النسيج الاجتماعي الذي مزقته الحرب، وجمعه اتفاقيات التهجير، يمكن إليه بعض الآراء السورية المناهضة للنظام والمحور الداعم له.

يقدر عدد السكان الحالي في الشمال السوري بما يزيد عن 4 ملايين نسمة، وفق إحصائيات صادرة عن الأمم المتحدة، يتوزعون في محافظتي إدلب وريف حلب الشمالي والغربي، وهي مناطق يُطلق عليها محليا مسمى «الناطق المحررة»

ويعرف دوليا بالناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية.

وفي إحصائيات حصلت عليها «القدس العربي» فإن عدد النازحين إلى مخيمات شمال غرب سوريا قد بلغ 1.022.216 نازح، أما في مخيمات ريف حلب الشمالي، فوصلت أعداد النازحين إلى 176.813 نازح، تمت عملية توزيعهم على 30 مخيما.

الدكتور جواد أبو حطب، وهو الرئيس السابق للحكومة السورية المؤقتة المنتقاة عن الائتلاف السوري المعارض، يقول إن عدد المخيمات في شمال غرب سوريا بلغ 1259 مخيما، أما في ريف حلب الشمالي، فيشكل عدد النازحين إلى مخيمات الشمال السوري في الإطار العام ما نسبته 28.65 في المئة من سكان الناطق المحررة،

ويضيف المصدر، مناطق شمال غرب سوريا، تحتوي اليوم على 45 ألف أرملة، يعيشن مع عائلاتهن ضمن أوضاع

التي يبلغ عدد سكانها 4.184.480 نسمة، مع العلم أن نسبة النازحين من سكان الشمال السوري هو 48 في المئة من مجموع سكان المنطقة.

وتقسّم فئات الأطفال في الشمال السوري إلى ثلاث، الأولى من تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، وهؤلاء الأطفال يشكلون ما نسبته 17 في المئة من إجمالي الأطفال، أما الفئة الثانية من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما، ونسبتهم 31 في المئة.

أما الثالثة، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 عاما، وهؤلاء هم النسبة الأكبر، إذ تبلغ 52 في المئة من المجم.

وفق ذات الإحصائية الصادرة عن وحدة التنسيق والدعم، نقلها الدكتور جواد أبو حطب، فإن 12 في المئة من المدارس المستخدمة في الشمال الغربي من سوريا مدمرة بشكل جزئي.

كما أن 48 في المئة من المدارس، توفر المياه الصالحة للشرب للطلاب باستخدام وسائل نقل بدائية، في حين أن 11 في المئة من مدارس شمال غرب سوريا لا تتوفر فيها مياه الشرب للطلاب.

ووفق ما ذكره المصدر، فإن 264 مدرسة تعرضت للدمار بفعل القاتلات الحربية السورية والروسية خلال حملاتهم العسكرية طيلة السنوات السابقة، في حين 13 في المئة من مقاعد الدراسة تحتاج إلى صيانة، و8 في المئة منها مدمر، وأن 78 في المئة من المدارس المتضررة، لا يذهب طلابها إلى مدارس أخرى.

كما أن الإحصائيات تشير، إلى أن 73 في المئة من الأطفال لا يمتلكون حقائب مدرسية، وأن 24 في المئة من الطلاب لا يتناولون وجبة طعام قبل التوجه إلى مدراسهم، فيما تتساوى النسب بين الإناث والذكور في طلب العلم، بغارق 1 في المئة لصالح الذكور.

ويقول الدكتور جواد أبو حطب: «سلاح الجو الروسي، قتل أكثر من 6680 مدنيا سوريا في شمال غرب سوريا، من ضمنهم 1928 طفلا و908 سيدات، كما دمر الحلف الروسي 56 سوفا شعبيا وأجبر 3.3 مليون

والتي يبلغ عدد سكانها 4.184.480 نسمة، مع العلم أن نسبة النازحين من سكان الشمال السوري هو 48 في المئة من مجموع سكان المنطقة.

وفق إحصائيات حصلت عليها «القدس العربي» فإن شمال غرب سوريا يحتوي اليوم على 200 ألف يتيم غالبيتهم دون سن 18. ويقول الدكتور أبو حطب: «إن الدراسة فإن 75 في المئة من هؤلاء الأطفال لم يلتحقوا أبدا بالمدارس بعد ذلك.

تقسّم فئات الأطفال في الشمال السوري إلى ثلاث، الأولى من تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، وهؤلاء الأطفال يشكلون ما نسبته 17 في المئة من إجمالي الأطفال، أما الفئة الثانية من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما، ونسبتهم 31 في المئة.

أما الثالثة، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 عاما، وهؤلاء هم النسبة الأكبر، إذ تبلغ 52 في المئة من المجم.

وفق ذات الإحصائية الصادرة عن وحدة التنسيق والدعم، نقلها الدكتور جواد أبو حطب، فإن 12 في المئة من المدارس المستخدمة في الشمال الغربي من سوريا مدمرة بشكل جزئي.

كما أن 48 في المئة من المدارس، توفر المياه الصالحة للشرب للطلاب باستخدام وسائل نقل بدائية، في حين أن 11 في المئة من مدارس شمال غرب سوريا لا تتوفر فيها مياه الشرب للطلاب.

ووفق ما ذكره المصدر، فإن 264 مدرسة تعرضت للدمار بفعل القاتلات الحربية السورية والروسية خلال حملاتهم العسكرية طيلة السنوات السابقة، في حين 13 في المئة من مقاعد الدراسة تحتاج إلى صيانة، و8 في المئة منها مدمر، وأن 78 في المئة من المدارس المتضررة، لا يذهب طلابها إلى مدارس أخرى.

كما أن الإحصائيات تشير، إلى أن 73 في المئة من الأطفال لا يمتلكون حقائب مدرسية، وأن 24 في المئة من الطلاب لا يتناولون وجبة طعام قبل التوجه إلى مدراسهم، فيما تتساوى النسب بين الإناث والذكور في طلب العلم، بغارق 1 في المئة لصالح الذكور.

ويقول الدكتور جواد أبو حطب: «سلاح الجو الروسي، قتل أكثر من 6680 مدنيا سوريا في شمال غرب سوريا، من ضمنهم 1928 طفلا و908 سيدات، كما دمر الحلف الروسي 56 سوفا شعبيا وأجبر 3.3 مليون

والتي يبلغ عدد سكانها 4.184.480 نسمة، مع العلم أن نسبة النازحين من سكان الشمال السوري هو 48 في المئة من مجموع سكان المنطقة.

وفق إحصائيات حصلت عليها «القدس العربي» فإن شمال غرب سوريا يحتوي اليوم على 200 ألف يتيم غالبيتهم دون سن 18. ويقول الدكتور أبو حطب: «إن الدراسة فإن 75 في المئة من هؤلاء الأطفال لم يلتحقوا أبدا بالمدارس بعد ذلك.

تقسّم فئات الأطفال في الشمال السوري إلى ثلاث، الأولى من تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، وهؤلاء الأطفال يشكلون ما نسبته 17 في المئة من إجمالي الأطفال، أما الفئة الثانية من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما، ونسبتهم 31 في المئة.

أما الثالثة، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 عاما، وهؤلاء هم النسبة الأكبر، إذ تبلغ 52 في المئة من المجم.

وفق ذات الإحصائية الصادرة عن وحدة التنسيق والدعم، نقلها الدكتور جواد أبو حطب، فإن 12 في المئة من المدارس المستخدمة في الشمال الغربي من سوريا مدمرة بشكل جزئي.

كما أن 48 في المئة من المدارس، توفر المياه الصالحة للشرب للطلاب باستخدام وسائل نقل بدائية، في حين أن 11 في المئة من مدارس شمال غرب سوريا لا تتوفر فيها مياه الشرب للطلاب.

ووفق ما ذكره المصدر، فإن 264 مدرسة تعرضت للدمار بفعل القاتلات الحربية السورية والروسية خلال حملاتهم العسكرية طيلة السنوات السابقة، في حين 13 في المئة من مقاعد الدراسة تحتاج إلى صيانة، و8 في المئة منها مدمر، وأن 78 في المئة من المدارس المتضررة، لا يذهب طلابها إلى مدارس أخرى.

كما أن الإحصائيات تشير، إلى أن 73 في المئة من الأطفال لا يمتلكون حقائب مدرسية، وأن 24 في المئة من الطلاب لا يتناولون وجبة طعام قبل التوجه إلى مدراسهم، فيما تتساوى النسب بين الإناث والذكور في طلب العلم، بغارق 1 في المئة لصالح الذكور.

ويقول الدكتور جواد أبو حطب: «سلاح الجو الروسي، قتل أكثر من 6680 مدنيا سوريا في شمال غرب سوريا، من ضمنهم 1928 طفلا و908 سيدات، كما دمر الحلف الروسي 56 سوفا شعبيا وأجبر 3.3 مليون

والتي يبلغ عدد سكانها 4.184.480 نسمة، مع العلم أن نسبة النازحين من سكان الشمال السوري هو 48 في المئة من مجموع سكان المنطقة.

وفق إحصائيات حصلت عليها «القدس العربي» فإن شمال غرب سوريا يحتوي اليوم على 200 ألف يتيم غالبيتهم دون سن 18. ويقول الدكتور أبو حطب: «إن الدراسة فإن 75 في المئة من هؤلاء الأطفال لم يلتحقوا أبدا بالمدارس بعد ذلك.

تقسّم فئات الأطفال في الشمال السوري إلى ثلاث، الأولى من تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، وهؤلاء الأطفال يشكلون ما نسبته 17 في المئة من إجمالي الأطفال، أما الفئة الثانية من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما، ونسبتهم 31 في المئة.

أما الثالثة، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 عاما، وهؤلاء هم النسبة الأكبر، إذ تبلغ 52 في المئة من المجم.

وفق ذات الإحصائية الصادرة عن وحدة التنسيق والدعم، نقلها الدكتور جواد أبو حطب، فإن 12 في المئة من المدارس المستخدمة في الشمال الغربي من سوريا مدمرة بشكل جزئي.

كما أن 48 في المئة من المدارس، توفر المياه الصالحة للشرب للطلاب باستخدام وسائل نقل بدائية، في حين أن 11 في المئة من مدارس شمال غرب سوريا لا تتوفر فيها مياه الشرب للطلاب.

ووفق ما ذكره المصدر، فإن 264 مدرسة تعرضت للدمار بفعل القاتلات الحربية السورية والروسية خلال حملاتهم العسكرية طيلة السنوات السابقة، في حين 13 في المئة من مقاعد الدراسة تحتاج إلى صيانة، و8 في المئة منها مدمر، وأن 78 في المئة من المدارس المتضررة، لا يذهب طلابها إلى مدارس أخرى.

كما أن الإحصائيات تشير، إلى أن 73 في المئة من الأطفال لا يمتلكون حقائب مدرسية، وأن 24 في المئة من الطلاب لا يتناولون وجبة طعام قبل التوجه إلى مدراسهم، فيما تتساوى النسب بين الإناث والذكور في طلب العلم، بغارق 1 في المئة لصالح الذكور.

ويقول الدكتور جواد أبو حطب: «سلاح الجو الروسي، قتل أكثر من 6680 مدنيا سوريا في شمال غرب سوريا، من ضمنهم 1928 طفلا و908 سيدات، كما دمر الحلف الروسي 56 سوفا شعبيا وأجبر 3.3 مليون

والتي يبلغ عدد سكانها 4.184.480 نسمة، مع العلم أن نسبة النازحين من سكان الشمال السوري هو 48 في المئة من مجموع سكان المنطقة.

وفق إحصائيات حصلت عليها «القدس العربي» فإن شمال غرب سوريا يحتوي اليوم على 200 ألف يتيم غالبيتهم دون سن 18. ويقول الدكتور أبو حطب: «إن الدراسة فإن 75 في المئة من هؤلاء الأطفال لم يلتحقوا أبدا بالمدارس بعد ذلك.

تقسّم فئات الأطفال في الشمال السوري إلى ثلاث، الأولى من تتراوح أعمارهم ما بين 6 إلى 10 سنوات، وهؤلاء الأطفال يشكلون ما نسبته 17 في المئة من إجمالي الأطفال، أما الفئة الثانية من الذين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 15 عاما، ونسبتهم 31 في المئة.

أما الثالثة، وهم الذين تتراوح أعمارهم ما بين 16- 18 عاما، وهؤلاء هم النسبة الأكبر، إذ تبلغ 52 في المئة من المجم.



سوري على النزوح.

وفيما يخص المعايير العالمية المطلوبة لمواجهة تفشي الوباء في منطقة ما فإن المعدل العالمي في حال عدم وجود وباء، وفق الدكتور جواد أبو حطب، هو سبعة أسرّة لكل ألف شخص في حده الأعلى، وثلاثة أسرّة لكل ألف شخص كحد أدنى. وإذا ما نظرنا إلى ما هو متوفر حاليا في مناطق شمال غرب سوريا، فإننا سنجد أنه يوجد 3065 سرير، أي سرير واحد لكل 1365 مواطنا.

بينما الحاجة الدنيا هي 4095 سريرا، أما أسرّة العناية المشددة فهي عشرة أسرّة لكل 100 ألف مواطن وفق المعايير العالمية وبناء عليه نحن في حاجة إلى 418 سريرا والموجود منها فقط 201 سرير أي بمعدل 5 أسرّة لكل 100 ألف شخص.

فيما يبلغ عدد المرضى في مناطق شمال غرب سوريا ما يقارب 1928 ممرضا، وفق إحصائيات «هيرامز» بينما من المفترض وفق المعايير العالمية وفي الظروف العادية تواجد 7077 ممرضا، بالتالي هناك نقص يقدر بـ 5150 ممرضا.

بالتالي هناك نقص يقدر بـ 5150 ممرضا. وكذلك الحال في جميع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي قرارات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حقوق الإنسان تنتصر في جميع المحافل الدولية، لأن أغلب الدول تكثرت لسمعتها ومن الصعوبة التصويت لصالح نظام إجرامي، لكن حقوق الإنسان تفشل بشكل فظيع في

حتى الآن، حيث أشارت الشبكة السورية لحقوق الإنسان «غير رسمية» إلى أن الغالبية العظمى من دول العالم صوتت لصالح حقوق الشعب السوري، لافتة إلى أن انضمام روسيا والصين إلى المجلس يُعزز تحالف الدول المعادية لحقوق الإنسان.

ويقول مدير الشبكة الحقوقية فضل عبد الغني: «لقد كان مجموع الدول المصوّتة لصالح قرارات مجلس حقوق الإنسان في سوريا منذ آذار/مارس 2011 حتى الآن أكثر بكثير من الدول الدكاتورية التي صوّتت لصالح النظام السوري، وكذلك الحال في جميع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي قرارات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حقوق الإنسان تنتصر في جميع المحافل الدولية، لأن أغلب الدول تكثرت لسمعتها ومن الصعوبة التصويت لصالح نظام إجرامي، لكن حقوق الإنسان تفشل بشكل فظيع في

والمآوى، فتسببت في نزوح جماعي.



بلد سوريا، حيث أشارت الشبكة السورية لحقوق الإنسان «غير رسمية» إلى أن الغالبية العظمى من دول العالم صوتت لصالح حقوق الشعب السوري، لافتة إلى أن انضمام روسيا والصين إلى المجلس يُعزز تحالف الدول المعادية لحقوق الإنسان.

ويقول مدير الشبكة الحقوقية فضل عبد الغني: «لقد كان مجموع الدول المصوّتة لصالح قرارات مجلس حقوق الإنسان في سوريا منذ آذار/مارس 2011 حتى الآن أكثر بكثير من الدول الدكاتورية التي صوّتت لصالح النظام السوري، وكذلك الحال في جميع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي قرارات منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، حقوق الإنسان تنتصر في جميع المحافل الدولية، لأن أغلب الدول تكثرت لسمعتها ومن الصعوبة التصويت لصالح نظام إجرامي، لكن حقوق الإنسان تفشل بشكل فظيع في

والمآوى، فتسببت في نزوح جماعي.

المقال

ملفات كثيرة معقدة تنتظر الرئيس الأمريكي المنتخب جو بايدن، منها داخلية وأخرى خارجية. أبرزها على الصعيد الداخلي؛ موضوع جائحة كوفيد-19 (كورونا)، وموضوع إعادة اللحمة إلى النسيج المجتمعي الأمريكي بعد الاستقطاب السياسي الحاد، وتنامي النزعات الشعبوية العنصرية والقومية، وموضوع انتشار السلاح، والصعوبات المعيشية لقطاعات واسعة من الأمريكيين.

أما على الصعيد الخارجي؛ فهناك جملة قضايا تستوجب مقاربة مختلفة لتلك التي اعتمدها الرئيس ترامب، هذا مع أهمية الإقرار بصعوبة القطع نهائياً مع المتغيرات التي حصلت خلال فترة حكم إدارته، ومن أهم هذه القضايا العلاقة على الصين؛ ومستقبل العلاقة مع أوروبا؛ وتفعيل الدور الأمريكي في المنظمات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونسكو، ووكالة الأونروا، واتفاقية باريس المناخية؛ وتحديد العلاقة مع الروس، والأوضاع في جنوب شرق آسيا، وفي شبه الجزيرة الهندية، وأمريكا الجنوبية.

أما في منقطة الشرق الأوسط، فهناك قضايا كبرى تنتظر الرئيس الأمريكي المقبل، في مقدمتها قضية النزاع العربي الإسرائيلي في بعده الإسرائيلي وعبد من الدول العربية. بالقدس عاصمة لإسرائيل من جانب ترامب، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، ويُشار في هذا السياق أيضاً إلى حرب اليمن، وآخر تطورات الأزمة الليبية، والأوضاع في مصر وتونس والجزائر ولبنان.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

من الصعب التكهّن منذ الآن بتحوّلات نوعية في السياسة الأمريكية على صعيد التعامل مع الملف السوري. لأن الأوضاع الراهنة التي تعيشها سوريا من جهة توزعها بين مناطق نفوذ إقليمية ودولية،

وسيطرة الجيوش الأجنبية على الأمريكي المنتخب جو بايدن، منها داخلية وأخرى خارجية. أبرزها على الصعيد الداخلي؛ موضوع جائحة كوفيد-19 (كورونا)، وموضوع إعادة اللحمة إلى النسيج المجتمعي الأمريكي بعد الاستقطاب السياسي الحاد، وتنامي النزعات الشعبوية العنصرية والقومية، وموضوع انتشار السلاح، والصعوبات المعيشية لقطاعات واسعة من الأمريكيين.

أما على الصعيد الخارجي؛ فهناك جملة قضايا تستوجب مقاربة مختلفة لتلك التي اعتمدها الرئيس ترامب، هذا مع أهمية الإقرار بصعوبة القطع نهائياً مع المتغيرات التي حصلت خلال فترة حكم إدارته، ومن أهم هذه القضايا العلاقة على الصين؛ ومستقبل العلاقة مع أوروبا؛ وتفعيل الدور الأمريكي في المنظمات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونسكو، ووكالة الأونروا، واتفاقية باريس المناخية؛ وتحديد العلاقة مع الروس، والأوضاع في جنوب شرق آسيا، وفي شبه الجزيرة الهندية، وأمريكا الجنوبية.

أما في منقطة الشرق الأوسط، فهناك قضايا كبرى تنتظر الرئيس الأمريكي المقبل، في مقدمتها قضية النزاع العربي الإسرائيلي في بعده الإسرائيلي وعبد من الدول العربية. بالقدس عاصمة لإسرائيل من جانب ترامب، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، ويُشار في هذا السياق أيضاً إلى حرب اليمن، وآخر تطورات الأزمة الليبية، والأوضاع في مصر وتونس والجزائر ولبنان.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

من الصعب التكهّن منذ الآن بتحوّلات نوعية في السياسة الأمريكية على صعيد التعامل مع الملف السوري. لأن الأوضاع الراهنة التي تعيشها سوريا من جهة توزعها بين مناطق نفوذ إقليمية ودولية،

وسيطرة الجيوش الأجنبية على الأمريكي المنتخب جو بايدن، منها داخلية وأخرى خارجية. أبرزها على الصعيد الداخلي؛ موضوع جائحة كوفيد-19 (كورونا)، وموضوع إعادة اللحمة إلى النسيج المجتمعي الأمريكي بعد الاستقطاب السياسي الحاد، وتنامي النزعات الشعبوية العنصرية والقومية، وموضوع انتشار السلاح، والصعوبات المعيشية لقطاعات واسعة من الأمريكيين.

أما على الصعيد الخارجي؛ فهناك جملة قضايا تستوجب مقاربة مختلفة لتلك التي اعتمدها الرئيس ترامب، هذا مع أهمية الإقرار بصعوبة القطع نهائياً مع المتغيرات التي حصلت خلال فترة حكم إدارته، ومن أهم هذه القضايا العلاقة على الصين؛ ومستقبل العلاقة مع أوروبا؛ وتفعيل الدور الأمريكي في المنظمات والمعاهدات والاتفاقيات الدولية، مثل منظمة الصحة العالمية، ومنظمة اليونسكو، ووكالة الأونروا، واتفاقية باريس المناخية؛ وتحديد العلاقة مع الروس، والأوضاع في جنوب شرق

آسيا، وفي شبه الجزيرة الهندية، وأمريكا الجنوبية. أما في منقطة الشرق الأوسط، فهناك قضايا كبرى تنتظر الرئيس الأمريكي المقبل، في مقدمتها قضية النزاع العربي الإسرائيلي في بعده الإسرائيلي وعبد من الدول العربية. بالقدس عاصمة لإسرائيل من جانب ترامب، والاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، ويُشار في هذا السياق أيضاً إلى حرب اليمن، وآخر تطورات الأزمة الليبية، والأوضاع في مصر وتونس والجزائر ولبنان.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

ولكن ما ييمنا بصورة أساسية هو الجرح السوري المفتوح الذي سيكمل قريباً عامه العاشر من دون أن تلوح في الأفق ملامح حل مقبول، وحل واقعي ينهي مأساة أكثر من دون عشرة ملايين سوري بين نازح في الداخل الوطني، ومهجر لاجئ في الجوار الإقليمي؛ ويمنح السوريين اللذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام الأمل بأن جملة المشكلات الكبيرة التي يعانون منها، خاصة المعيشية منها، ستجد طريقها نحو الحلحلة.

بايدن بين مقدمات أوباما وتركة ترامب



سوقها بوتين.

وهكذا تم القضم التدريجي لمناطق واسعة كانت خارجة عن سيطرة النظام سواء في الغوطة وحمص وحوران ومنطقة ادلب، أم في ريفي حلب وحماة، كما غُضّ ترامب النظر، عبر بوابة مشاريع إعادة الإعمار والاستثمارات الاقتصادية.

وما يسجل لترامب في هذا السياق، هو تنفيذ ضربة الشيرعات وإقرار قانون الفيسر 2019 الذي من شأنه أن يكون ورقة ضغط من بين الأوراق التي قد تستخدمها الإدارة القادمة من أجل دفع النظام نحو القبول بحل سياسي ملموس.

ولكن الذي يسجل على إدارة ترامب يتمثل في السلبية الأمريكية الواضحة في مواجهة مساعي الروس التي كانت لإطلاق مسار أستانا (كانون الثاني/يناير2017)، محاربة «داعش» واستئصال إدارته في عاصمته التي كان قد أعلنها في الرقة. أما لماذا أخذ الأمريكان على عاتقهم موضوع شرقي الفرات، والاطلاق يد الروس في بقية المناطق السوري، فهذا أمر له علاقة مباشرة بدورهم في العراق، وذلك نظراً لأهمية الأتية والمستقبلية في منطقة الخليج، وبالتزامن مع جولات أستانا، كان القصف الروسي الجوي والإيراني البري يشتدان على مناطق الفصائل المعارضة؛ مع تهاشي ضرب مواقع جبهة النصرة أو «داعش»، هذا مع أن الروس كان قد دخلوا الحرب إلى جانب النظام في سوريا تحت ذريعة محاربة الإرهاب، وهي الفزاعة التي

على الهيكلية الأمنية–العسكرية الموالية لهم داخل النظام؛ والاستثمار في مشاريع إعادة الإعمار، ووضع اليد على ثروات البلد وموارده الحيوية؛ وذلك مقابل التفرد لموضوع حلب وحماة، كما غُضّ ترامب النظر، أمام السياسات والمصالح الأمريكية في المنطقة، وسينعكس سلباً على المهالب الخاصة بالديمقراطية في المنطقة.

ولكن، وفي جميع الأحوال، تبقى الولايات المتحدة الأمريكية قوى عظمى لها مصالحها الاستراتيجية في مختلف أنحاء العالم، كما أنها تمتلك من الأوراق ما يمكنها من استخدامها مع جميع الأطراف وقت اللزوم.

أما سوريا، فإن البازارات الإقليمية والدولية ستستمر؛ وفي هذا السياق، نرى أنه ليس من المنطقي والواقعي أن ننظر من الآخرين أن ينجزوا المهمة الكبيرة؛ وتنامت مشكلة الإرهاب والتوتر الحاصل نتيجة التصادم بين مقتضيات المصالح الوطنية والجهود الجماعيات الإسلامية، وتضاعد أصوات مسؤولين على أعلى المستويات، ترى أن المشكلة تكمن في وجود القوى العظمى، وعلى أساس مساعدة السوريين لاستعادة بلدهم، وبناء نظامهم الوطني الديمقراطي الذي لا بد أن يطمئن جميع السوريين من دون أي استثناء؛ وعلى قاعدة احترام خصوصيات الحقوق؛ والتشارك الفعلي في الإدارة والموارد ضمن الحدود المقترضة. فخطأ، إنشود وإن جاء في سياق «خطي» هو أيضاً؛ يفترض أن كاتب وأكاديمي **سوري**



عبدالباسط سبدا

رأي

كاريكاتير: اسامة حجاج

يعيب البعض على الحكومة التونسية استجابتها لمطالب «تسقيفة الكامور» بعد أشهر من الاعتصامات، وتعطيل إنتاج النفط في ولاية تطاوين؛ ويرون في ذلك مسأً بهيبة الدولة، بل يخشون أن تنتقل «العدوى» إلى مناطق ومحافظات أخرى، فيطالب كلٌ بنصيبه من الثروة التي ينطوي عليها إقليمه أو محافظته أو جهته، ويحقّه المشروع في التنمية والتشغيل والتوزيع العادل للثروات الطبيعية؛ وقد بدأت فعلاً تنتقل. ودون خوض في تفاصيل هذه المشكلة التي ورثتها حكومة المشيشي مفردة من مفردات اللغة المشتركة التي يديرها الجميع على كبيرة، لا تقدر تونس المثقلة بالمشاكل على تحمّلها، فإنّ في رأي المعترضين على الاتفاقية، مقدارا من الصواب، إذ يفترض في الجميع أن يجعل من هيبة الدولة «خطا أحمراً» أو «أصفر» بعبارة الفرنسيين والفرنكوفونين، في بلد يخوض وسط أوضاع إقليميّة ودوليّة شائكة، تجربة ديمقراطيّة «فريدة» محفوفة بمخاطر ومحاذير جمة.

على أنّ إنشاء صندوق للتنمية الإقليميّة وآخر للاستثمار، وتوظيف مئات العمّال في ولاية تعاني من شظف العيش والفقر والبطالة، عمل محمود وحقّ لهؤلاء التونسيّين بني قوماً. وإذا كان هناك مشكل فهو في طريقة التعامل مع هذه الاعتصامات والاحتجاجات، وترك الحبل على الغارب؛ أو اللجوء إلى فضّها بالقوّة، بدل العمل على بعث «تسقيفّات» جهويّة تدارس المشاكل، وتقتصر الحلول في إطار نوع من «براينستورمينغ»، فيه خط أحمّر لا شك، حتى لا ينفرد عقدا الاجتماعي، ولا تضعف الدولة أكثر ممّا عليه، وهو ضعف يتهدّد الديمقراطية نفسها. وهو ليس الخط المعروف في تاريخ الدبلوماسية العالميّة، المتحدّر من اتفاقية الخط الأحمر، الإبداعية لأيّة مجموعة على ابتكار أفكار جديدة، وحل مشكلة ما؛ بمعزل عن أيّ تأثير قد يكون مصدره السنن أو المعايير أو الأحكام السبقيّة على كل تجربة أو برهنة، والأفصح في تفديري هو الاحتفاظ بالأصل الانكليزي، لتلافي ما يمكن أن تحدثه الترجمة أو النقل اللغوي الذي يشبه عندنا «نقل الأثاث»، من بلبله أو تشوّش. والأمر يتعلق بنوع من التفكير الجماعي والاستئناس بالمقدرة الإبداعية لأيّة مجموعة على ابتكار أفكار جديدة، وحل مشكلة ما؛ بمعزل عن أيّ تأثير قد يكون مصدره السنن أو المعايير أو الأحكام السبقيّة على كل تجربة أو برهنة، والأفصح في القبول بما قد يترتّب عن هذا «التطرح» الذي يستحسن تفضيل المتطوّعين المتعاونين اللمتزمين معاً؛ أو «براينستورمينغ» من إجابات لا يمكن تصوّرها أحياناً؛ فالأمر يتعلق بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار يدفع بعضها بعضاً، ويصحّحه أو يبدحها أو يغيّنها؛ حتى يستقرّ الرأي على أحدها، تغتم منه المؤسّسة أو

الجماعة؛ فالهدف إنّما هو تفعيل إبداع جميع أصحاب المصلحة؛ والاستجابة للتحدّيات التكنولوجيّة والمجتمعيّة والاقتصاديّة المختلفة، وحل مشاكل الإدارة اليوميّة؛ بما يتيح للمسؤول أو المدير أن يفحص مع فريقه كيفيّة تحسين الأداء أو عمليّة الإنتاج، وكل ما يتعلق بإنشاء الإعلانات أو المساعدة في إجراء أبحاث السوق. وهو يجري بتنظيم محكم بين مجموعة من معاونين أو المساعدين في إطار التكاتف والتآزر والاشترك والتناظر أيضاً، لتبادل الآراء والأفكار الجديدة حول موضوع مخصوص؛ كلما تعذّر حلّ مشكل ما بشكل مؤّضي. طرق الإنجاز المختلفة أو الممكنة. وأكثر ما تكون الحلول والحلول تتنوّع بتنوّع المشاكل، فنكون عمليّة ابتكار منتج جديد، أو صياغة مفهوم جديد، أو بعث مشروع جديد، أو القيام بحملة إعلانية جديدة؛ على أس من تحديد طرق الإنجاز المختلفة أو الممكنة. وأكثر ما تكون الحلول أو الاقتراحات استشرافيّة، إذ مدارها على «الاستقباليّة» حيث تتوفّر الأسباب العلميّة والاقتصاديّة والثقافيّة التي يمكن أن تتحكّم في استشراف أساسه تهيئة الحاضر للمستقبل القريب والبعيد. وهي ليست تنبؤًا كما قد يقع في الظنّ، وإنّما مسمّى أو طريقة في إعداد مختلف الترايب وإحكامات وإصلاحات تجري في الزمن على نحو ما تجري مختلف مفارقات الوجود البشري، بما يؤكّد أنّ الاستقباليّة مشروع تبدأ في تحقيقه في الحاضر، وتمثّل للعالم وقدرة على السباحة في المستقبل المتعدّد لاختبار ما يمكن أن نفعله، هذا/ الآن.

كيف يجري براينستورمينغ؟ وكيف ينجح؟ ثمة ركائزٌ أساسية يقول بها واضعو هذه الطريقة، من أبرزها: أن تتطرح الأفكار بين مجموعة صغيرة من الأفراد المتحمّسين الواعين بعلمهم وبدوافعه ومبوّزاته، وأن تخلق فيهم حالة ذهنيّة إبداعية، على أساس من مراعاة قاعدة الحكم المؤكّل أو المرجأ، واقتراح الأفكار، ومواجهتها مع الواقع؛ ثمّ متابعتها ومراقبتها.

لذلك يستحسن تفضيل المتطوّعين المتعاونين اللمتزمين معاً؛ أو «براينستورمينغ» من إجابات لا يمكن تصوّرها أحياناً؛ فالأمر يتعلق بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار يدفع بعضها بعضاً، ويصحّحه أو يبدحها أو يغيّنها؛ حتى يستقرّ الرأي على أحدها، تغتم منه المؤسّسة أو



كاتب وأكاديمي **سوري**

الكامور: براينستورمينغ / لنفكر معا



منصف الوهابيي

نحن، بعبأت الحركة في التصوير السينمائي، أو «الطبيب المولد» بعبارة أيزابيل جاكوب. فهو الذي يساعد المشاركين على تغيير الإطار المرجعي، ويحفّزهم على الإبداع بطرق شتّى، بما في ذلك إدخال كلمات اتّفاقيّة، أو سرد قصّة انطلاقاً من إحدى هذه الكلمات. ولا يتردّد المتخصّصون في أبحاث السوق، وإدارة المشاريع، في اقتراح «العباب» في إدارة البراينستورمينغ، مثل دعوة المشاركين إلى تقمّص دور أحد المشاهير، أو وضع أنفسهم في المستقبل، أو العمل في أكثر من فريق. على أنّ «مجلس المطارحات»، إذا صحّ لي أن أترجم «البراينستورمينغ» هكذا، لا يعني إطلاق الكلام جزأفاً، أو أن يشهركل سلاحه بمجرد طرح هذه الفكرة أو تلك؛ ذلك أنّ القاعدة كما سلف هي مراعاة الحكم المؤكّل أو المرجأ؛ وليس الاتّفاقيّة أو التقليد العمى، أو التقيّد بخطّ نهجيّ بلا نقد أو تحليل أو الأفضل أن يقول المشاركون «نعم» مصحوبةً بـ«لكن»، للاستدراك على ما يتوّهم ثبوته؛ أو أن تكون «نعم» «لا». ضرورة لا غنى عنها؛ حتى لا تتجاهل النتائج، ويحصل الانطباع بأنّ المشاركين بذلوا جهداً ضائعاً، أو مقابل لاشي؛ مثلما حدث عندنا في تونس في «أزمة الكامور» حيث تفاقمت لأنّ الحكومة السالفة لم تشرح أسباب عدم ترجمة لأنّ من الأفكار المقترحة إلى أفعال. أمّا وقد أنجز ما أنجز في حدود «الممكن»، فالواجب يقتضي الاعتراف بذلك؛ حتى نبني عليه مستقبلاً كل عمل جماعيّ وتعرف يمكن أن نفعله، هذا/ الآن.

كيف يجري براينستورمينغ؟ وكيف ينجح؟ ثمة ركائزٌ أساسية يقول بها واضعو هذه الطريقة، من أبرزها: أن تتطرح الأفكار بين مجموعة صغيرة من الأفراد المتحمّسين الواعين بعلمهم وبدوافعه ومبوّزاته، وأن تخلق فيهم حالة ذهنيّة إبداعية، على أساس من مراعاة قاعدة الحكم المؤكّل أو المرجأ، واقتراح الأفكار، ومواجهتها مع الواقع؛ ثمّ متابعتها ومراقبتها.

لذلك يستحسن تفضيل المتطوّعين المتعاونين اللمتزمين معاً؛ أو «براينستورمينغ» من إجابات لا يمكن تصوّرها أحياناً؛ فالأمر يتعلق بتوليد أكبر عدد ممكن من الأفكار يدفع بعضها بعضاً، ويصحّحه أو يبدحها أو يغيّنها؛ حتى يستقرّ الرأي على أحدها، تغتم منه المؤسّسة أو



كرنفال التطهر

يحج آلاف التيباليين إلى نهر باغاماتي حاملين سلال الفواكه والأزهار والحلويات في مهرجان لتطهير الروح والجسد كما يؤمنون بالاغتسال في ماء النهر. يقام المهرجان في تشرين الثاني/نوفمبر من كل عام ويستمر لثلاثة أيام وعادة ما يجذب المهرجان سياحا من كل العالم ولكن إجراءات كورونا لهذا العام غيرت من طابعه الجماهيري.

آداب وفنون

حاضنة مكانية لها فرادتها وسطوتها على قدر الإنسان: الصّحراء مَبْعَثُ الحكي السّاحر

بشير خلف

الصّحراء ذلك السحر الأسطوري الكامن في المخيال الجمعي للإنسانية عامة، وفي الذاكرة العربية بشكل خاص، حيث تبرز الصحراء في الوعي، والمُخيّلة مَجْمَعًا للنقائض، منسجمة مع طبيعتها المتقلّبة، فهي لا تسكن حينًا حتّى تنثور، ولا ترضى لحظة حتّى تغضب، تفرح فيتحوّل الكون إلى مسرح شعري رائع، وتغضب، فيكون في غضبها الهلاك والشقاء، ولوج الصحراء فَتَحَّ لإمكانية السرد.. أن تعيش وترى، وتحكي عمّا رأيت، والرؤية هنا لا تأبه كثيرًا بالمنظور الحسي، بل تتعدها، فالصحراء هي واحدة من مُحَرِّضات روح المغامرة الإنسانية، وهي التي توسع أفق التصور المحفّز على الإبداع..

يبدو لنا أن الشفاهية هي مفتاح ثقافة الصحراء وعنوانها، وهي مفتاح السرد الصحراوي حتى يصيغه المعاصرة المتأثرة بالكتابة والكتابية. فالصحراء تعتمد على الشفاهية في مختلف شؤونها. والشفاهية تشمل الشعر والسرد معًا. ولها تأثيرات بليغة في إنتاج المادة الأدبية نفسها، ثم في تداولها ونشرها وحفظها. والكلمة الشفاهية/كلمة الصحراء هي ما يقال بالغم، وليس ما يرى بالعين أو يخط بالقلم، إنها جزء من المتكلم أو الناطق، وهي أقوى وأثبت وأشدّ تأثيرًا حتى حدود الأسطورة والسحر. في ثقافة الصحراء الكلمة المنطوقة تكفي: فلها قوّتها وفعلها وسيطرتها، أما الكتابيون فيضعف تأثير الكلمة المنطوقة عندهم ويحتاجون إلى الكلمة المكتوبة الموثقة (وإذا تداينتم بدين فاكتبوه) في القرآن الكريم، وهذا مطلب حضري جاء مع تبني الإسلام للمنط الحضري. أما البدوي فعند كلمته (المنطوقة الملوّطة) ولا يحتاج كلاما مكتوبا لتثبيت وعده أو فعله، بل كلمته هي قوته وفعله.

الحضارة في أصل دالتها ترتبط بالاستقرار في مقابل البادية، أو الصحراء المتسعة التي يتحرك الناس في بقاعها بحرية أكبر وباقامة أقل في المكان الواحد. الصحراء حرية والمدينة سجن. الصحراء مفتوحة والمدينة مغلقة. الصحراء ممتدة والمدينة مرتدة.

الصحراء أيضا ليست ثابتة تماما على مر الزمن، فقد «تحتضر» بعض بقاعها إذا ما تغير مناخها وظهر نباتها وصلحت بعض أراضيها للزراعة، وقد يتصخّر الريف وتتصحّر القرى إذا ما تعرضت لتغيرات معينة، كأن يجف مطرها ويقل نباتها. ولكن مثل هذا التغير يكون على مدى أزمنة طويلة. وكذلك هناك تغيرات وهجرات من الصحراء وإليها، فقد يتحصّر (يقيم) البدوي، وتم أخبار ومرويات سكّنها الرواة الأوائل عن الأعراب الذين انضموا



إبراهيم الكوني

السنة الثانية والثلاثون العدد 10094 الأحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 6 ربيع الثاني 1442 هـ

العربية، وخاصة في منطقة المغرب العربي منهم الروائي الموريتاني موسى ولد ابنو وروايته «مدينة الرياح» والروائي المالي عمر الأنصاري صاحب رواية «الرجال الزرق».

ومن الذين ولجوا الصحراء، وفتنتهم عشقوها، وكتبوا عنها وأدعوا، وبقدّر ما ألهمتهم الصحراء فإنهم خلدوها في أعمال سردية رائعة أشبه ما تكون بلوحات تشكيلية رائعة الجمال.. الكتابة الرُحّالة إيزابيل إبرهاردت ذات الشخصية التاريخية المثيرة للجدل، ليس فقط لأنها جزء من ذاكرة الجزائر، وقطعة من فسيفسائها، ولكن لشهرتها العالمية ككاتبة، وما أحيط حولها من جدل، وشكوكٍ في تحرّكها، وعلاقتها.

لقد وجدت في الجزائر جنتها الأرضية، ووطنها المفقود، فاعتنقت دينه الإسلامي الحنيف، وساندته في فضّح بشاعة الاستعمار، وساهمت في ثقافته، وكل هذا بنشاطها وقلمها الجري، وأسلوبها الرومانسي الدافئ الصحراء الأثير، أو الوحيد فإن ذلك الوهم سببه ثبات مراسلاتها الصحافية. عشقت إيزابيل الوادي (وادي سوف.. الجنوب الشرقي الجزائري) ونخيلها، وكتباؤها الرملية، وأزقتها وآبارها، وساحتها، ومآذنها، وإبلها فجاءت كلها صورا متناسقة منسجمة في كتاباتها عن الوادي، كما كانت واضحة جليّة في ذهنها ومخيّلتها.

لقد بلغ عشقُ إيزابيل للوادي حتى أن الذين عاشوا حياته لم يعرفوه الكثير من الناس بلورس العرب، وهو يكتب «أعمدة الحكمة السبعة» وكذا انطون ده سانت - أكرزوبري الذي بأسلوبه الأدبي البديع، وبروحه الفلسفية، صوّر لنا عظمة الطيران، وإثارته، وأخطاره، وعزلته في كتابه الجميل: «أرض البشر» لما قاد طائرات البريد الجوي عبر صحراء شمال أفريقيا.

تناول روائيون عرب عديدون الصحراء حاضنة مكانية لها فرادتها، والتي تمدد تعرجات الأحداث وتؤطرها؛ ذلك لأن للصحراء حقائنها، وسطوتها الثقيلة على إنسانها، وقد هذا الإنسان ومصيره. لكنّ هؤلاء الروائيين رصدوا لحظات التحول في الصحراء، لحظات الاختراق التاريخية مع دخول المستعمر، واكتشاف النفط، وبناء المدن، وانتشار وسائل التقنية، ومؤسسات الإدارة الحديثة، أي في شبكة علاقاتها مع خارجها.. نذكر هنا، رواية «فساد الأمكنة» لصبري موسى، وروايات «النهائيات» و«سباق المسافات الطويلة»، و«مدن الملح بأجزائها الخمسة» لعبد الرحمن منيف.

أمّا ما فعله إبراهيم الكوني فإنه رسم الصحراء في عزلتها الكونية وعذريتها، وتمنّعها، حتى بعد تصديها لغزو الأعراب «الجوس والفرنسيس» وإصرارها على البقاء مهادا للحكايات العجيبة والأساطير، وعالمًا فسيحًا مُقَفَّرًا للإنسان. وعندما تنقضى مثنّ السرد، والصحراء حتى إلى وقت قريب، سيفتقز تأكيدًا أماننا اسم الروائي الليبي إبراهيم الكوني بكَمّ رواياته، وبثيماتها المنفتحة على فضاءات متغزّدة زمانًا ومكانًا وأنماط علاقات، ورؤية ورؤيا.

فرض فضاء الصحراء نفسه، وبقوة كبيرة على النص الروائي الجزائري المعاصر، بحكم جاذبيته، وروائع طوقسه، وعاداته وتقاليده الساحرة الأسرة، وبحثا من الروائيين الجزائريين عن فرص جديدة للتجريب، وممارسة مغامرة الكتابة بنوع من الممارسة العشقية مستعينة بقاموس صوفي ثري بمصطلحاته المولّغة في الوله والوجد والغنا؛ خاصة لدى مبديعي أبناء الصحراء مولدًا، ونشأة، وإقامة؛ ممّا سمح بتعدد مبديعي السرد قصصًا، وروايات، كما لم يبق هذا الجنس الأدبي حكرًا وادي سُوف.

Volume 32 - Issue 10094 Sunday 22 November 2020

ازدهار الرسم والنحت في العراق: الفنون أيام الشدّة



تصميم زها حديد

تغذير رغبةٍ جدّه الملك فرثيواله بعثّة إلى باريس لدراسة فن الرسم، كما هيأوا له مدرّسًا للغة الفرنسية. ولما عاد فائق من«البوزارت» بدأت أعمال المهتمّين بالفنون في بغداد انظار المهتمّين بالرسم تسترعي الخمسينات. ومن المبدعين في فن الرسم في الفترة اللاحقة: ليلى العطار، التي استحوذت على اهتمام الفنّانين والأدباء بما كانت تعرضه من لوحات في كثير من المعارض. وقد استمرّت الحكومات المتعاقبة في رسم صُور السلاطين والقريبين منهم. أمّا تحت التماثيل للبشر، أو للسلاطين، فلم يَكُن في الوارد، لأنّ أنشطة الرسم، ولكنها تكاد تنحصر في رسم صُور السلاطين والقريبين منهم. أمّا تحت التماثيل للبشر، أو للسلاطين، فلم يَكُن في الوارد، لأنّ ذلك العربي الإسلامي كان يحسب تماثيل البشر تشبيها لعمل الخالق؛ لذا كانت تُسمّى بالأصنام، وما يزال الناس في أواسط العراق وجنوبه يسمّون تماثل الشخص صنمًا؛ وبعد زوال الحكم العثماني برّزت فعاليات طبّية في مجال الرسم والنحت وصنع التماثيل للطلوك والأشخاص. تقام في الساحات العامة في البلاد. وقد برز في بغداد والخمسينات عددٌ من الرّسامين والنحاتّين الذين تخزجوا في معهد الفنون الجميلة في بغداد، وبعضهم تخصص في دراسة الرسم والنحت في بريطانيا وفرنسا وإيطاليا. وفي تلك الأيام كانت الحكومة والشعب تشجّع وتدعم الحركة الفنّية في العراق، خلافا لما صار يجري في العقدين الأخيرين، عندما صارت أمور الحكم في البلاد بأيدي أناس لا تشكّل الفنون ودعمها أولوية في أنشطتهم.

كان من أبرز أوائل الرّسامين في بغداد الخمسينات فائق حسن (1914–1992). ولد فائق في أسرة فقيرة ببغداد، وكان والده يعمل في المتطلع دائما إلى القوّة والمنعّة. ومن أعمال النحت المهمة تماثل رأس أبي جعفر المنصور المصنوع من البرونز والواقف في منطقة مهمّة إلى الغرب من حيّ المنصور. ولكن هذا التمثال قد حطمه بعض أصحاب السياسة والحزبية التي أسسات إلى مفهوم التراث الذي يخصّ جميع العراقيين، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو



آداب وفنون

ازدهار الرسم والنحت في العراق: الفنون أيام الشدّة

يقُدّس أساتذّه ورائدّه في فن النحت جواد سليم، جاء مسرعا إلى جُثمان الراحل وقد خَمَلَ معه عجينة خاصة غطى بها وجه الراحل، لكي يصنع منها قناعًا يخلد الفنان الكبير. ومن أعمال خالد الرُحّال تماثل الأمّ المقام في حديقة الأمّة في بغداد.

أمّا شيخ النحاتّين محمد غني حكمت (1929– 2011) فقد وُلِدَ في الكاظمية وتوفّي في عمّان بعد أن اضطرّ إلى مغادرة بغداد عندما ساءت الأحوال بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003. في عمّان استطلع محمد غني أن يُعيد تأسيس مشغله ويستأنف نشاطه في النحت، ومن هناك لم تتوقف الدعوات من شتّى الأقطار العربية لكي يصنع لهم تماثيل أو ينحت لهم أبوابًا خشبية، وبخاصة في قصور الشيوخ في الإمارات العربية المتحدة، مثل إنجازه منحوتات على الخشب لزينة جامع زايد الكبير في أبو ظبي.

بعد تخرّجه في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام 1953 سافر محمد غني ببعثة إلى روما عام 1955 حيث زاد من خِبرته في فن النحت، ثم صناعة المبدليات في «لزكا» عام 1956 وفلورنسا عام 1961 حيث تعلّم صب البرونز. ولما عاد إلى بغداد اشتغل مع النحاتّ الكبير جواد سليم أثناء إعداد منحوتة نُصّب الحرية، التي ما تزال قائمة في بغداد، وتجمع تحتها جميع المظاهرات الشعبية الوطنية. وفي إيطاليا فاز محمد غني بتصميم وإنجاز بوابة كنيسة «نستا دي ليبرا» وإيطاليا بلد النحاتّين؛ كما أنجز إحدى بوابات اليونيسيف في باريس، وأنجز كذلك خمسة أبواب الجندى المجهول، وفي جميع أعمال النحت العراقية كانت ذكرى وتأثير الفنان الكبير جواد سليم حاضرة، وحتى بعد وفاته، يذكر الجميع أن خالد الرُحّال، الذي كان

نواس، على ضفة نهر دجلة. ومثل ذلك تماثل كهرمانة، وعلي بابا والأربعين حرام. يستوحى محمد غني حكمت أعماله من التراث العراقي القديم: السومري والبابلي والأكدي، كما يستوحى من أمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط والزوايا غير التقليدية. وقد أقامت ابنةٌ غير مسبوقة في عالم المعمار فنون المعمار. وقد أبدعت في ذلك واسترعت أنظار المتخصّصين في العمارة في بريطانيا وأوروبا وأمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط والزوايا غير التقليدية. وقد أقامت ابنةٌ غير مسبوقة في عالم المعمار فنون المعمار. وقد أبدعت في ذلك واسترعت أنظار المتخصّصين في العمارة في بريطانيا وأوروبا وأمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط

ومن التماثيل الشهيرة التي صنعها محمد غني حكمت تماثل المنتني . وأذكر باعتزاز أن هذا النحاتّ الكبير قد أهداني عددا من «الماكينات» من أعماله مثل تماثل المنتني الذي طلبتُ منه أن يُلوّنه لي بلون البرونز، فما عاد الناظر إليه يتصوّر أن الأساس من الجبس الأبيض. وقد أهداني كذلك ماكيت «القهوة البغدادية» وهي منحوتة طولها متر، تصوّر مجموعة من الشخصيات البغدادية الجالسين على المقاعد الخشب في المقهى البغدادى، يدور أمامهم صبي يحمل «إستكان الشاي». وهذه الصوّر تكاد تنطق؛ وقد بقيت زينة غرفة الطعام في بيتنا في حي الجامعة في بغداد.

والذي يتوّج ازدهارالفنون في الرسم والنحت أعمال المعمارية العراقية العالمية زها حديد (1950– 2016). ولدت زها في بغداد، وكان والدها محمد حديد من كبار الاقتصاديين في عراق الخمسينات.



ليلى العطار



شاكر حسن آل سعيدي

ويعد تخرّجها في الجامعة الأمريكية ببيروت، متخصصةً بالرياضيات، ذهبت إلى لندن للتخصّص في فنون المعمار. وقد أبدعت في ذلك واسترعت أنظار المتخصّصين في العمارة في بريطانيا وأوروبا وأمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط والزوايا غير التقليدية. وقد أقامت ابنةٌ غير مسبوقة في عالم المعمار فنون المعمار. وقد أبدعت في ذلك واسترعت أنظار المتخصّصين في العمارة في بريطانيا وأوروبا وأمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط والزوايا غير التقليدية. وقد أقامت ابنةٌ غير مسبوقة في عالم المعمار فنون المعمار. وقد أبدعت في ذلك واسترعت أنظار المتخصّصين في العمارة في بريطانيا وأوروبا وأمريكا، كان لهذه العراقية المتميّزة أسلوبًا أصيلًا في العمارة، يتميّز بالضخامة والارتخاع، والخطوط

والذي يتوّج ازدهارالفنون في الرسم والنحت أعمال المعمارية العراقية العالمية زها حديد (1950– 2016). ولدت زها في بغداد، وكان والدها محمد حديد من كبار الاقتصاديين في عراق الخمسينات.

اللقاحات ضد فيروس كورونا بين إنقاذ البشرية والصراع الجيوسياسي

د.حسين مجدوبي

السيناريوهات المخيفة على شاكلة فيلم «العدوى العظمى» لستيفن سوبربرغ سنة 2011. وتساءل الكثيرون: البشرية تغزو الفضاء إلى وباء عالمي ابتداء من آذار/ مارس من السنة الجارية. وقبل نهاية 2020 يبدو أن البحث العلمي قد توصل إلى لقاح أو لقاحات مقبولة نسبيا لاحتوائه، وهذا يقع أول مرة في تاريخ البشرية بعدما كان الدواء لأي داء يتأخر سنوات طويلة بل قرونا مثل حالة الطاعون والسل والحصبة وشلل الأطفال. وفي الوقت ذاته، تحول اللقاح ضد فيروس كورونا إلى مظهر من مظاهر الصراع الجيوسياسي في العالم، وحذرت الأمم المتحدة من تحول الأمر إلى «لقاحات تحمل العلم» أي القومية الطبية أو الصراع حول النفوذ في العالم.

بعدما توقف العالم ما بين آذار/ مارس إلى أيار/ مايو الماضيين في أول حجر صحي شامل تقريبا في تاريخ البشرية، تخوف الكثيرون من احتمال عجز العلم عن مواجهة هذا الوباء. فلا أحد كان ينتظر انتشار الفيروس بكت السرعة المرعبة حتى أسوأ التقديرات الطبية. ولما انتشر في كل مكان، اعتقدت البشرية في السيناريوهات المخيفة على شاكلة فيلم «العدوى العظمى» لستيفن سوبربرغ سنة 2011. وتساءل الكثيرون: البشرية تغزو الفضاء إلى وباء عالمي ابتداء من آذار/ مارس من السنة الجارية. وقبل نهاية 2020 يبدو أن البحث العلمي قد توصل إلى لقاح أو لقاحات مقبولة نسبيا لاحتوائه، وهذا يقع أول مرة في تاريخ البشرية بعدما كان الدواء لأي داء يتأخر سنوات طويلة بل قرونا مثل حالة الطاعون والسل والحصبة وشلل الأطفال. وفي الوقت ذاته، تحول اللقاح ضد فيروس كورونا إلى مظهر من مظاهر الصراع الجيوسياسي في العالم، وحذرت الأمم المتحدة من تحول الأمر إلى «لقاحات تحمل العلم» أي القومية الطبية أو الصراع حول النفوذ في العالم.

اللقاحات الموعدة

أمام زحف الفيروس الذي يخلف المرض الذي يحمل اسم كوفيد-19 شرعت الدول الكبرى في البحث عن حلول طبية من خلال تمويل برامج البحث العلمي وتحت إشراف مركزي هذه المرة رغم تولي شركات كبرى مهام البحث. فقد وجدت الدول نفسها مجبرة على حل تقاديا منذ سنة، في أول وباء انتشر في مختلف قارات العالم «الأفلونزا الإسبانية» سنتي 1918-1919، الملققة في مجال البحث الطبي وهو الفيروس الذي اختفى بدون لقاح أو دواء وخلف وراءه ما بين خمسين مليون إلى مئة مليون من الوفيات ونصف مليار من المصابين.

وبدأت كل هذه الهواجس تتلاشى تدريجيا بعدما أعلنت الدول الكبرى عن بدء التوصل إلى لقاحات فعالة قادرة على وقف هذا الفيروس الذي يكاد يحطم مختلف الأشكال الاقتصادية والاجتماعية التي يقوم عليها العالم بسبب الحجر الصحي، ثم محدودية الحركة عبر العالم ومنها تجميد السياحة والطيران بشكل يحيل على الحرب العالمية الثانية مع فارق في السياقات التاريخية.

شوطا وحققت نجاحا وقد تمر إلى مرحلة تلقيح الشعوب بداية السنة المقبلة وهي خمس وتعود إلى الصين وروسيا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة وبلجيكا. وهذه المشاريع التي انتقلت إلى المرحلة السريرية الثالثة وتجري على عشرات الآلاف من الأشخاص هي: بلجيكا: شركة جانسن للصيدلة التي تجري التجارب السريرية على 90 ألف شخص من الولايات المتحدة والأرجنتين والبرازيل وكولومبيا وبلجيكا. بريطانيا: جامعة أكسفورد وشركة أسترازينيكا التي تجري تجاربها على 60 ألف شخص من الولايات المتحدة والشيلي والبيرو وبريطانيا. الصين: شركة سينوفارم التي تنسق مع معهد بكين وهان والتي تجري تجاربها السريرية في كل من المغرب والصين والبحرين ومصر والأرجنتين والبيرو والإمارات. ومن الصين، شركة كانسينو التي تجري تجارب سريرية بدورها خاصة في الصين وباكستان. علاوة على سينوفاك التي تجري تجاربها في الصين وتركيا واندونيسيا.

المانيا-الولايات المتحدة: ويجري التنسيق بين شركة بيونتيك الألمانية وفايزر الأمريكية، وشوفا وشركة أسترازينيكا التي تجري تجاربها على 60 ألف شخص من الولايات المتحدة والشيلي والبيرو وبريطانيا. الصين: شركة سينوفارم التي تنسق مع معهد بكين وهان والتي تجري تجاربها السريرية في كل من المغرب والصين والبحرين ومصر والأرجنتين والبيرو والإمارات. ومن الصين، شركة كانسينو التي تجري تجارب سريرية بدورها خاصة في الصين وباكستان. علاوة على سينوفاك التي تجري تجاربها في الصين وتركيا واندونيسيا.

المانيا-الولايات المتحدة: ويجري التنسيق بين شركة بيونتيك الألمانية وفايزر الأمريكية، وشوفا وشركة أسترازينيكا التي تجري تجاربها على 60 ألف شخص من الولايات المتحدة والشيلي والبيرو وبريطانيا. الصين: شركة سينوفارم التي تنسق مع معهد بكين وهان والتي تجري تجاربها السريرية في كل من المغرب والصين والبحرين ومصر والأرجنتين والبيرو والإمارات. ومن الصين، شركة كانسينو التي تجري تجارب سريرية بدورها خاصة في الصين وباكستان. علاوة على سينوفاك التي تجري تجاربها في الصين وتركيا واندونيسيا.

عوامل مساعدة

ويتطلب تطوير لقاح سنوات على الأقل عشر سنوات خلال الثلاثة عقود الأخيرة وسنوات طويلة في الماضي. وعجز البحث العلمي عن إيجاد لقاح لفيروس السيدا حتى الآن، وقد حصد أكثر من 40 مليون من البشر منذ الثمانينيات حتى الآن. ولكن هذه المرة، في حالة فيروس كورونا، نجحت الإنسانية في إنتاج لقاح فيها الوفاء. فقد ظهر بقوة خلال شباط/فبراير الماضي في الصين والحقا في العالم، وستبدأ عمليات تلقيح الأولى خلال كانون الثاني/يناير المقبل بل هناك من يتحدث عن منتصف كانون الأول/ديسمبر المقبل.

ويرصد الدكتور وأستاذ البيولوجيا الجزيئية محمد الشكري من المغرب وبلجيكا في تصريحات لجريدة «القدس العربي» أن العوامل التي ساعدت على نجاح البحث العلمي أو نجاح اللقاح الصيني سيكون في الريادة الفعال هي عديدة ومتنوعة. ومن ضمنها، يبرز «البحث العلمي حقق قفزة نوعية خلال العقدين الأخيرين. فقد اتسعت رقعة البحث العلمي ولم تعد مقصورة على دول معينة ومراكز أو شركات معينة، فارتفع نسبة الجامعات في العالم وتركيا واندونيسيا و... علما أنه في الماضي كان التطوع نادرا وهذا أعاق تطور البحث العلمي. ورغم نظريات المؤامرة والتخويف من اللقاح، لقد اكتسبت البشرية وعيا جديدا ويتجلى في رغبتها في المساعدة عبر التجارب السريرية، وهذا منعطف هام».

في العالم سوى يوم النجاة، أي العفور على اللقاح. هذا الاهتمام دفع بمئات الآلاف من الناس في مختلف الدول إلى التطوع للخضوع للتجارب السريرية وهناك أكثر من نصف مليون متطوع وهذا مبهر، علاوة على دول متنوعة مثل المغرب وإسبانيا والأرجنتين والبرازيل وروسيا والولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا واندونيسيا و... علما أنه في الماضي كان التطوع نادرا وهذا أعاق تطور البحث العلمي. ورغم نظريات المؤامرة والتخويف من اللقاح، لقد اكتسبت البشرية وعيا جديدا ويتجلى في رغبتها في المساعدة عبر التجارب السريرية، وهذا منعطف هام».

الصراع الجيوسياسي

رغم انتشار الفيروس في العالم وتهديده للبشرية، لم تعمل هذه الأخيرة ككتلة لمواجهة الجائحة بل تحول البحث عن اللقاح إلى مواجهة جيوسياسية بكل المقاييس بين الدول الكبرى، وما يترتب عن ذلك من استقطاب للدول وكأنها حرب طبية باردة. وكانت منظمة الصحة العالمية قد نبهت من هذا المنحنى عندما حذرت من «لقاح يحمل العلم» في إشارة إلى التوظيف السياسي للدول

الكبرى للقاح سواء استقطاب دول معينة أو حرمان أخرى منها. وعملية التلقيح لتحسين المجتمع تترجم عمليا باستعادة النشاط الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، ثم عدم فقدان الريادة بالنسبة للدول الكبرى. فقد نبه الرئيس الأمريكي ترامب كيف سيطرت الصين على الوباء بينما اقتصاد الولايات المتحدة متوقف. وكبد الفيروس الغرب الازخريين. فقد اتسعت رقعة البحث العلمي ولم تعد مقصورة على دول معينة ومراكز أو شركات معينة، فارتفع نسبة الجامعات في العالم وتركيا واندونيسيا و... علما أنه في الماضي كان التطوع نادرا وهذا أعاق تطور البحث العلمي. ورغم نظريات المؤامرة والتخويف من اللقاح، لقد اكتسبت البشرية وعيا جديدا ويتجلى في رغبتها في المساعدة عبر التجارب السريرية، وهذا منعطف هام».

تحدي التلقيح عالميا

السؤال الذي يردده الكثير من الباحثين كم من الناس يجب تلقيحهم لإنقاذ البشرية من خطر الفيروس واستعادة إيقاع الحياة الطبيعية؟ كل دولة تحتاج إلى استراتيجية مختلفة تأخذ في عين الاعتبار الكثير من العوامل وعلى رأسها دينامية التحرك في كل دولة ومستوى انتشار وكثافة السكان، وتخطط الدول للقيام

عجز البحث العلمي عن إيجاد لقاح لفيروس السيدا حتى الآن

والأمن والخدمات كافي لاحتواء الفيروس مؤقتا في أفق التلقيح الشامل كما يحدث مع باقي الفيروسات، أي التلقيح في فترة الطفولة. وهناك بعض التحديات التي ستتحكم في خريطة اللقاح عالميا وهي الكمية المنتجة من اللقاح التي سوف لن تكفي الجميع في المرحلة الأولى ثم طريقة الشحن والحفاظ عليه في مستشفيات معينة من البرودة. لقد صرح الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة أنتونيو غوتيريش «يجب اعتبار اللقاح ضد الكوفيد-19 منقعة عامة عالمية، لقاح لصالح الشعوب». ويضاف إلى هذا عامل آخر وهو الدول التي لديها نسبة عالية من الشباب لن تحتاج إلى عمليات تلقيح كبيرة مثل الدول التي لديها نسبة الشيخوخة مرتفعة. ويقدر الخبراء أن تلقيح 10 في المئة من كل مجتمع وخاصة الفئات المختارة مثل الصحة والتعليم



السعودية تواصل اعتقال صحافي أردني منذ 21 شهراً ومطالبات بإطلاقه



وقالت المنظمة إن المعتقلين الأردنيين والفلسطينيين موقوفون بتهمة دعم القضية الفلسطينية، واستأنفت السلطات السعودية مؤخرًا جلسات محاكمتهم. وذكرت المنظمة أن قوات الأمن السعودية شنت حملات اعتقال ابتداء من شباط/فبراير 2019 طالت نحو 68 فلسطينياً وأردنياً مقيمين في المملكة وكفلاء سعوديين لتحتجزهم في سجون مختلفة منها سجون الحائر وعسير وأبها وذهيبان، بعضهم في حبس انفرادي، بدون أن تُوجَّه لهم أي تهمة أو يمتلوا أمام القضاء، فضلاً عن حرمانهم حقّ الزيارات الأهلية أو الاتصال بذويهم، وبعد مُضيّ أكثر من عام على اعتقالهم وجَّه المدعي العام السعودي في الرياض اتهامات فضفاضة للعديد منهم أبرزها «الانضمام لكيان إرهابي» ودعمه وتمويله.

وقالت المنظمة أنّ معظم المعتقلين تعرضوا على مدار أشهر للإخفاء القسري والإهانة والتعذيب وغيرها من ضروب المعاملة الوحشية وغير الآمية، كما جرت جلسات محاكمتهم السابقة دون تعيينهم من توكيل محامين للدفاع عنهم، إذ منعت السلطات السعودية محامين سعوديين من المرافعة عنهم أو حضور جلسات المحاكمة. وبينت المنظمة أنه منذ بداية الشهر الجاري نُقل المعتقلون في مجموعات من جدة للرياض لحضور جلسات محاكمتهم أمام المحكمة الجزائية المتخصصة، دون وضع أي اعتبار لتفشي فيروس كورونا وخطورة ذلك على حياة وصحة المعتقلين خاصة وأن بينهم معتقلون مرضى وكبار السن، حيث بدأت الجلسات – وهي الجلسة الثالثة في مسار المحاكمة – في الرابع من الشهر الجاري ومن المقرر أن تستمر في الاعتقاد حتى 23 من هذا الشهر.

وأكدت المنظمة أن المحاكمات التي تجري بحق المعتقلين الأردنيين والفلسطينيين، سياسية وغير مبنية أي أساس قانوني، وإن حاولت جهات التحقيق إبلاسها لبوسا جنائيا لتشويه المعتقلين وتبرير ما تعرضوا له من انتهاكات، لا سيما أنّ كافة المعتقلين مقيمون في السعودية بشكل شرعي وبتصاريحات إقامة سارية، ولم يسجل على أي منهم ارتكاب أي مخالفة أو خرق للقانون السعودي.

ولفتت المنظمة إلى أن السلطات السعودية تعنتت ورفضت قبول أيّ وساطات أو مطالبات للإفراج عن المعتقلين، على الرغم من عدم وجود أي مانع قانوني، وامكانية إلغاء إقامتهم وترحيلهم إلى أوطانهم.

كما أطلقت المنظمة العربية لحقوق الإنسان حملة للتضامن مع المعتقلين الفلسطينيين والأردنيين في السعودية، داعية كافة النشطاء والمنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني والصحافيين ووسائل الإعلام الحرة المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان، إلى التفاعل معها بمختلف الوسائل لتكوين رأي عام يهدف للإفراج عن المعتقلين وضمان حصولهم على كافة حقوقهم القانونية والإنسانية.

وطالبت المنظمة وزارتي الخارجية الفلسطينية والأردنية وكل السلطات المعنية بإيلاء أهمية قصوى لملف المعتقلين وتكثيف الاتصالات مع السلطات السعودية بهذا الشأن خاصة أنه لا بوادر انفراج للقضية تلوح في الأفق.

كما جددت المنظمة مطالبة المجتمع الدولي بإدانة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان التي ارتكبتها وترتكبها السلطات السعودية، والضغط على تلك السلطات من أجل الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين معها بتعسفيا، ووضع حد لانتهاكاتهم المستمرة لحقوق الإنسان.

الأمن المصري يواصل اعتقال صحافي رغم قرار قضائي بإطلاقه

مرتبطة ارتباطا مباشرا بتلك المبادرة البرلمانية الأمريكية الأوروبية، فإن إطلاق سراح الصحافيين الثلاثة ما زال لم يدخل حيز التنفيذ. فبعد أسبوع فقط من الموافقة المبدئية على إطلاق سراح محمد أوكسجين، وجد المدون نفسه قيد الاحتجاز من جديد لمدة 15 يوما على ذمة تحقيق بتهمة (الانتماء إلى جماعة إرهابية)». وتابع: «بالإضافة إلى ذلك، لا يزال عدد كبير من الصحافيين رهن الاحتجاز، وقد ورد ذكر بعضهم في الرسائلتين، مثل محمود حسين، وعلاء عبد الفتاح، وحسام الصياد. هذا وقد تم فتح تحقيق جديد ضد سلافة مجدي، وإسراء عبد الفتاح، بشأن ارتكاب أفعال مزعومة في أثناء الاحتجاز».

يُذكر أن مصر تقبع في المرتبة 166 (من أصل 180 بلدا) على جدول التصنيف العالمي لحرية الصحافة، الذي نشرته «مراسلون بلا حدود» في وقت سابق هذا العام.

وقالت: «إذا كان يبدو أن هذه الإجراءات

1338 لسنة 2019 حصر تحقيق نيابة أمن الدولة، إلى أن أصدرت محكمة الجنائيات المتعددة بغرفة المشورة قرارا قضائياً بإخلاء سبيلهما والذي صار نهائيا وأجب النفاذ لعدم طعن النيابة عليه.

وحملت الشبكة العربية كلا من النائب العام وزير الداخلية المسؤولية الكاملة عن سلامتهما وحياتهما أو ما يُمكن أن يُلقَى إليهما من «اتهامات باطلة وملققة» وأكدت مطالبا باحترامهم قرارات وأحكام القضاء وجوب انصاع أجهزة الأمن، ولا سيما جهاز الأمن الوطني لسيادة القانون واحترامه، واحترام قرار القضاء بالإفراج عنهم فوراً.

إلى ذلك، طالبت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية، السلطات المصرية بالإفراج عن جميع الصحافيين المحتجزين تعسفيا، وشددت على أنّ إطلاق سراح عدد قليل منهم أمرٌ غير كاف.

وأشارت إلى أنّ «القضاء المصري وافق مبدئياً على إطلاق سراح خمسة صحافيين في الآونة الأخيرة» محذرة من أنّ هذه

قسم شرطة فيصل بالسويس، والثاني إلى قسم شرطة عتاقة بنفس المحافظة، ومنذ ذلك الحين تقوم عناصر تابعة لأجهزة أمنية باقتياد كليهما إلى أماكن مجهولة وإعادتهما ثانية لمقر احتجاجهما من دون أي سند أو إذن قضائي وفي تحد سافر لأحكام القضاء».

وقالت الشبكة إن الصحافي سيد عبداللاه اختفى مؤخراً بشكل تام»، وأضافت: «يثير هذا المسلك العديد من المخاوف الشديدة على سلامتهما وحياتهما في ظل تخلي الأجهزة الأمنية من أي التزام بسيادة القانون أو احترام لقرارات القضاء، فضلا عما توجهه الموائيق الدولية من وجوب معاملتهما بكرامة وإخلاء سبيلهما فوراً».

وكان القيادي العمالي رشاد كمال والصحافي سيد عبداللاه قد لقي القبض عليهما ضمن آلاف المواطنين خلال الاحتجاجات التي شهدتها مصر في 17/أيلول/سبتمبر من العام الماضي، وظلا رهن الحبس الاحتياطي على ذمة القضية

لندن – «القدس العربي»:

تواصل السلطات السعودية اعتقال صحافي أردني من أصول فلسطينية منذ أكثر من 21 شهرا، من دون توجيه أية تهمة له وبدون أن تسمح لعائلته بزيارته، وسط معلومات عن أنه من بين مجموعة من الفلسطينيين والأردنيين المعتقلين بسبب مواقفهم المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

وحسب المعلومات التي جمعتها «القدس العربي» فإن السعودية تواصل احتجاز الصحافي عبد الرحمن فرحانة منذ شهر شباط/فبراير من العام الماضي بدون أن يتم له توجيه أية تهمة، وذلك بعد مرور سنوات طويلة على إقامته داخل الأراضي السعودية دون أي مشاكل.

ويسود الاعتقاد لدى عائلة فرحانة أن سبب احتجازه يعود إلى عمله الصحافي حيث كان مراسلاً لموقع «الجزيرة نت» الذي يتبع لقناة «الجزيرة» القطرية، فيما تم اعتقاله بعد نحو عام ونصف على بدء حصار دولة قطر الذي تشارك فيه السعودية ومعها ثلاث دول عربية.

وكان الصحافي الأردني المعروف حلمي الأسمر كشف العام الماضي أن ابن خاله الصحافي عبد الرحمن فرحانة، والبالغ من العمر 63 عاماً، معتقل منذ شباط/فبراير 2019 داخل السجون السعودية دون أي اتهام. ولفت الأسمر إلى أن فرحانة يعمل كاتباً صحافياً أيضاً في صحيفة «السبيل» اليومية الأردنية. وبيّن أن المعتقل فرحانة «يعاني عدة أمراض، منها الضغط والسكري وضعف تروية الدماغ، ولم يسمح له لحظة اعتقاله بأخذ أدويته معه أو حتى وداع أسرته. ورغم محاولة ذوي الاستفسار عنه أو السماح بزيارته من الجهات الأمنية في السعودية، فإنهم جوبهوا بالصد وعدم الإفادة، وهم لا يعملون عنه شيئاً منذ ذلك التاريخ».

وجدت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا الأسبوع الماضي مطالبة الملكة العربية السعودية بالإفراج عن المواطنين الفلسطينيين والأردنيين القابعين في السجون السعودية منذ أكثر من عشرين شهراً، ومن بينهم فرحانة.

لندن – «القدس العربي»:

واصلت أجهزة الأمن المصرية اعتقال أحد الصحافيين على الرغم من صدور قرار قضائي بإخلاء سبيله مطلع الشهر الجاري، وهو ما دفع منظمة حقوقية إلى إصدار بيان تحذر فيه من أن حياة الصحافي أصبحت في خطر بسبب احتجازه غير القانوني واقتياده بين الحين والآخر إلى أماكن غير معلومة.

وحسب المعلومات التي نشرتها الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان في بيان حصلت عليه «القدس العربي» فإن الصحافي سيد عبداللاه والقيادي العمالي رشاد كمال «باتت سلامتهما وحياتهما في خطر، ويتم احتجازهما حالياً دون أي سند قانوني».

وطالبت الشبكة النائب العام وزير الداخلية بتوفير الحماية لكل من كمال وعبداللاه، مشيرة إلى أنه «منذ قرار المحكمة بإخلاء سبيلهما في 3 تشرين الثاني/نوفمبر الحالي تم ترحيل الأول إلى

قرار السلطة إعادة العلاقات مع إسرائيل يثير موجة جدل على الإنترنت ويزيد الأسئلة عن المصالحة

«احتاجت فتح وحماس لعقد عشرات اللقاءات الفاشلة من أجل المصالحة ولم تنجح بعد مرور 13 سنة. بينما اتصالات فقط ووعد بالتزام الاحتلال بالاتفاقات كان كافياً لعودة المصالحة معه. مأساتنا ليست فقط بالاحتلال وحده».

أما فراس أبوهملال فغرد يقول: «من توقع خيراً من السلطة الفلسطينية فليراجع نفسه. هذه سلطة أقيمت بناء على تعاقدهم هو وأوسلو، وهو تعاقدهم بغرض عليها أن تكون جزءاً من منظومة الاحتلال شاءت أم أبت. أعادت السلطة اتصالاتها مع الاحتلال وستوقف بدون شك اتصالاتها مع الفصائل، وهذا أمر كان متوقعا. توقع سلوك السلطة لا يحتاج لتحليل».

وغرد الباحث والناشط في غزة أدهم أبوسلمية يقول: «لا يختلف التنسيق الأمني مع العدو الصهيوني عن التطبيع معه، كلاهما خيانة، وكلاهما خنجر مسوم في خاصرة شعبنا وقضيتنا، وكلاهما نحن منه براء». وكتب الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية حماس حازم قاسم: «حديث السلطة الفلسطينية في رام الله عن انتصارات بعودتها للتنسيق الأمني هو استغفال للراي العام الفلسطيني.. جماهير شعبنا بكل لوانه عبر عن رفضه لهذا القرار، لذا على السلطة التراجع الفوري عن هذه الخطة السياسية». وغرد الإعلامي المصري وائل قنديل: «التنسيق الأمني بالنسبة لعباس هو الهواء والهوى. يشعر محمود عباس بالاختناق في الفترات التي لا يوضع فيها على جهاز التنسيق الأمني مع الاحتلال الصهيوني ضد المقاومة الفلسطينية».

يشار إلى أنّ عدة فصائل فلسطينية أصدرت بيانات تستنكر فيها قرار السلطة استئناف العلاقات مع إسرائيل، بما فيها حركة حماس التي وصفت القرار بأنه «طعنة في الظهر».

وأدانت حماس القرار، وقالت إن السلطة «ضربت عرض الحائط بكل القيم والمبادئ الوطنية، ومخرجات الاجتماع التاريخي للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية».

ووصفت القرار بأنه «يمثل طعنة للجهود الوطنية

نحو بناء شراكة وطنية، واستراتيجية تضاللية لمواجهة الاحتلال والضم والتطبيع وصفقة القرن».

وتابعت أن «السلطة الفلسطينية بهذا القرار تعطي المبرر لمعسكر التطبيع العربي الذي ما فتئت تدنيه وترفضه» مطالبة إياها بالتراجع عن القرار.



وصبر الشعب، خطة ترامب ذهبت، وخطة الضم ذهبت، وبقي شعبنا ومستقبله.. وستذهب كورونا ويأتي الخير».

أما الإعلامي زياد حليبي فقال: «عودة السلطة الفلسطينية إلى التنسيق الأمني والمدني مع إسرائيل كان متوقعا بعد فوز بايدن في الانتخابات الأمريكية لكن ذلك قد ينسف محاولات إنهاء الانقسام بمصالحة تبدو غير صالحة حالياً».

في المقابل، غردت الأديبة والكاتبة الفلسطينية لما خاطر عبر حسابها على «تويتر» تقول: «أي عبثية هذه التي تنتهجها قيادة السلطة وحركة فتح؛ لا وزن الآن لأي كلام عقلاني يحل ويفسر، أو يبرر تراجعها المهين هذا، وإعلانها إعادة التنسيق والعلاقات مع الاحتلال. فالوليتها واضحة: بقاء السلطة هو الثابت الوحيد، إنما نأمل ألا يعود كل مستنكر لخطة لترديد مصطلح (طرفي الانقسام) بعد حين».

وكتب الناشط والباحث الفلسطيني طارق حمود: «ما كنا نتجنبه في النقاش، لابد من مواجهته اليوم. كيف يمكن للسلطة إقناع شارعها وشعبها وحلفاءها أن التطبيع العربي ضد مصلحة القضية، والتطبيع (تتباهاو) أن تمنع الهواء عن رئتينا، صمدت القيادة

الداخلية مع حركة حماس.

وغرد الوزير في الحكومة الفلسطينية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح حسين الشبخ قائلاً «ما جرى اليوم انتصار لشعبنا الفلسطيني» وأضاف: «صفقة القرن لم تعد موجودة على الطاولة».

وتابع الشيخ في تغريدات على حسابه على «تويتر» قائلاً: «نحن نأخذ ما أعلنته هذه الإدارة الأمريكية التطبيع العربي مع تل أبيب وما إذا كانت قيادة السلطة قد غيرت من مواقفها وتوجهاتها حيال هذه الملفات.

كما جدد القرار الجدل الفلسطيني الداخلي بشأن الرهان على الإدارة الأمريكية الجديدة والرئيس جو بايدن الذي سيتولى السلطة بشكل رسمي في البيت الأبيض اعتباراً من العام المقبل بعد أن تغلب على الرئيس دونالد ترامب في الانتخابات التي جرت بداية الشهر الحالي. وأعلنت السلطة الفلسطينية مساء الثلاثاء الماضي عن استئناف التنسيق والعلاقات مع الاحتلال الإسرائيلي، وقال رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ: «على ضوء الاتصالات التي قام بها سيادة الرئيس محمود عباس بشأن التزام إسرائيل بالاتفاقيات الموقعة معنا، واستناداً إلى ما وردنا من رسائل رسمية مكتوبة وشفوية بما يؤكد التزام إسرائيل بذلك، وعليه فسيعود مسار العلاقة مع إسرائيل كما كان».

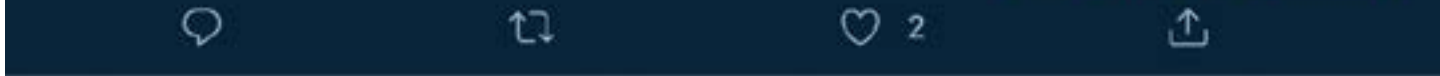
وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية طلب في أيار/مايو الماضي من الوزارات المباشرة بخطوات عملية وإجراءات عاجلة لتنفيذ وقف التنسيق الأمني، وما ورد في قرارات القيادة الفلسطينية بشأن العلاقة مع إسرائيل والولايات المتحدة. وجاء الموقف الفلسطيني حينها احتجاجاً على التهديدات الإسرائيلية بضم أجزاء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967. وأشعل القرار المخاض باستئناف العلاقات

والتنسيق الأمني مع إسرائيل موجة من الجدل على شبكات التواصل الاجتماعي، سواء داخل فلسطين أو على مستوى العالم العربي، بين من دافع عن قرار القيادة الفلسطينية ورأى فيها إنجازاً وانتصاراً وبين من رأى أنها انكسار وتراجع عن مسار المصالحة

#التنسيق_الأمني

#التنسيق

#التنسيق_الأمني_خيانة



«روبوت» ياباني لضمان ارتداء «الكمامة» وتحقيق التباعد الاجتماعي



لندن - «القدس العربي»:

الاجتماعي داخل المتجر.

ويرشد الروبوت، الذي طوره المعهد الدولي لأبحاث الاتصالات المتقدمة «ATR» العملاء كما يحذرهم على الفور عندما يكتشف من خلال الكاميرا وتقنية الشعاع الليزرية ثلاثي الأبعاد أنهم لا يرتدون أقنعة أو لا يلتزمون بقواعد التباعد الاجتماعي. ذلك للحد من انتشار وباء «كورونا» الذي لا يزال يهدد العالم على الرغم من التوصل إلى لقاح لهذا المرض. وظهر «الروبوت» في سلسلة متاجر «أوساكا» اليابانية ويحمل اسم «Robovie» حيث يتولى مهمة ضمان ارتداء العملاء للأقنعة الطبية على الوجه وممارسة التباعد للوضع.

لندن - «القدس العربي»:

تمكن علماء في جامعة «تومسك» التكنولوجية الروسية من ابتكار نوع جديد من المواد من شأنه التجديد الفعال للبشرة والعظام وأنسجة الأعصاب، وهو ما يعني أنهم يحققون خطوة إضافية مهمة في مجال البحث عن علاج الشيخوخة. وحسب العلماء الروس فإن التكنولوجيا التي ابتكروها تمنح البوليميرات الكهروضغية مواصفات جديدة يحتاج إليها الأطباء المتخصصون في تجديد أعضاء الإنسان، وذلك بحسب البحث الذي نشرت نتائجه مجلة «Applied Materials Today» العلمية. ومن المعروف أن الظاهرة الكهروضغية هي قدرة بعض المواد على تحويل طاقة التشوه الميكانيكي إلى شحنات كهربائية سطحية. ويتوفر في جسم الإنسان عدد كبير من الخلايا الحساسة لتأثير الكهرباء مثل خلايا أنسجة العظام.

وأوضح علماء الجامعة الروسية أن المواد ذات مواصفات كهروضغية قريبة من أنسجة الإنسان

حيث قدمت حلولاً آمنة للمواقع الشديدة الخطورة والخطيرة بالنسبة للبشر. ومؤخراً، تمكن علماء أمريكيون من ابتكار إنسان آلي خارق يعمل على مكافحة فيروس كورونا المستجد ولديه قدرة فائقة على الحد من انتشاره وذلك مع ضمان عدم انتقال الفيروس لأي شخص آخر من العاملين في مكافحته كما يحدث في المستشفيات ومع العاملين في الصناعات الأمامية.

ويتم بناء الروبوت باستخدام أشياء يسهل الوصول إليها وبرمجته لتنظيف المساحات باستخدام ضوء الأشعة فوق البنفسجية التي تعد استخدامها للتطهير والحد من انتشار فيروس «كوفيد-19». وخلال الصيف الماضي تمكنت مجموعة من الطلبة والباحثين في تركيا من تصميم «روبوت معروض» أطلقوا عليه اسم «أتاجان» ويهدف لحماية الطواقم الطبية من العدوى بالفيروس الوبائي.

وصمم الطلبة في جامعة أتاتورك في مدينة أرضروم التركية روبوت الطعام والدواء لمرضى كورونا في المستشفيات، ما يساهم في تقليل احتمالات إصابة الطواقم الطبية بالعدوى الفيروسية.

وعلى تطويره فريق من كلية غرينجر للهندسة في مركز نظم هندسة الرعاية الصحية بجامعة إلينوي في أوبانا شامبين، بحسب ما أورد موقع «ميديكال إكسپوس» في تقرير. وتعد إمكانيات الروبوتات التي تظهر للحالات، حيث يصبح الطقس أكثر برودة، ويقضي الناس المزيد من الوقت في الداخل. ويوفر الروبوت الجديد استجابة مبتكرة للتحديات التي تفرضها



علماء روس يقترحون من علاج الشيخوخة

تستخدم أكثر فأكثر في الطب المعاصر الخاص بتجديد أعضاء الإنسان.

ومع ذلك فإن البوليميرات الكهربائية ذات خصائص مطلوبة تتميز بقدرة سيئة على التبلل بالماء ومحاليل بيولوجية، ما يمنع الخلايا من التصاقها بسطحها كي تنجح عملية تجديد الأنسجة. وابتكر علماء جامعة «تومسك» الروسية تكنولوجيا من شأنها زيادة قدرة البوليميرات على التبلل من دون أن تقلل مردودها الكهروضغية.

وقال مدير المركز العلمي للمواد المشكلة في مدرسة التكنولوجيا الكيميائية والطبية والبيولوجية، رومان سورمينوف، إن جسم الإنسان له قدرة على استعادة الأنسجة العظمية وذلك باستخدام غرسات اصطناعية تمتلك خصائص كهروضغية. ويسمح استخدام تلك الغرسات بتسريع عملية القضاء على عيوب العظام مثل الكسر والشق. أما تكنولوجيا تغيير خصائص سطح الغرسة بغضل تغطيته بطبقة رقيقة من الجزيئات العضوية والتي ابتكرها علماءنا لا تزيد من قدرة الغرسة على التبلل فحسب بل ولا تؤثر على الموصفات الكهروضغية الأساسية للمادة التي

ويسمح للإنزيم الذي تم تعديله من قبل الباحثين

100 ألف حساب على «فيسبوك» في قبضة القراصنة والمستخدمون لا يعلمون



لندن - «القدس العربي»:

تمكن باحثون متخصصون في مجال أمن المعلومات والإنترنت من اكتشاف عملية قرصنة عملاقة وقع ضحيتها أكثر من 100 ألف حساب على شبكة التواصل الاجتماعي الأكبر والأشهر في العالم «فيسبوك» فيما لا يعلم بتفاصيل هذه القرصنة إلا المستخدمون ولا الشركة التي التزمت الصمت حيال هذا الكشف. وحسب تقارير غربية اطلعت عليها «القدس العربي» فقد تمكن باحثون أمريكيون من اكتشاف عملية قرصنة كبيرة نفذها مجرمو الإنترنت بعد أن تركوا قاعدة بيانات مكشوفة لتكشف بسببها عملية الهجوم الإلكتروني التي تبين أنها أدت إلى اختراق حسابات في شبكة «فيسبوك» يزيد عددها عن 100 ألف وتم استخدامها لخداع الآخرين.

وكشف الباحثون النقاب عن عملية احتيال عالمية واسعة النطاق تستهدف مستخدمي فيسبوك، وذلك بعد العثور على قاعدة من البيانات غير الآمنة يستخدمها المحتالون لتخزين أسماء المستخدمين وكلمات المرور، وفيها أكثر من 100 ألف ضحية.

وقال الباحثون «إن مجرمي الإنترنت الذين يقفون وراء عملية الاحتيال كانوا يخدعون ضحايا فيسبوك لتقديم بيانات اعتماد تسجيل الدخول إلى حساباتهم باستخدام أداة تتظاهر بالكشف عن من كان يزور ملفاتهم الشخصية».

وأضاف الباحثون الذين يتبعون لشركة «في بي إن أونيتور» العالية التخصصية في أمن المعلومات «إن مجرمي الإنترنت استخدموا بيانات اعتماد تسجيل الدخول المسروقة لمشاركة تعليقات غير مرغوب فيها على منشورات فيسبوك عبر حسابات الضحايا المخترقة، وذلك بهدف توجيه الأشخاص إلى شبكة مواقع الاحتيال الخاصة بهم».

معلومات التعريف الشخصية مثل: رسائل البريد الإلكتروني، الأسماء، وأرقام الهواتف الخاصة بالضحايا الذين تم الإحتمال عليهم للحصول على البيانات، أو سربتها.

وأحتوت قاعدة بيانات «Elasticsearch» غير المؤمنة على نحو 5.5 غيغابايت من البيانات التي احتوت أكثر من 13 مليون سجل لما لا يقل عن 100 ألف مستخدم لشبكة «فيسبوك»، وكانت قاعدة البيانات مفتوحة خلال المدة بين شهري حزيران/يونيو وأيلول/سبتمبر من العام الحالي، وقد اكتُشفت في 21 أيلول/سبتمبر الماضي فأغلقت في 22 أيلول/سبتمبر الماضي.

وبحسب الشركة فقد تضمنت قاعدة البيانات المكشوفة بيانات اعتماد وعناوين «IP»، ومخططات

نصية للتعليقات التي قد ينشرها المحتالون على صفحات فيسبوك عبر الحسابات المخترقة، والتي توجه الأشخاص إلى مواقع ويب مشبوهة واحتيالية، وبيانات معلومات التعريف الشخصية

مثل: رسائل البريد الإلكتروني، الأسماء، وأرقام الهواتف الخاصة بالضحايا الذين تم الإحتمال عليهم للحصول على البيانات، أو سربتها.

وقال الباحثون «إنه من أجل

سرطان عنق الرحم

رابع أكثر نوع من السرطان شيوعاً بين النساء في العالم، مع نحو 570 000 إصابة جديدة عام 2018

من أبرز أنواع السرطانات التي يمكن علاجها بنجاح، عن طريق الجراحة أو العلاج الإشعاعي أو العلاج الكيميائي، إذا ما اكتُشف في وقت مبكر وتمت إدارته بطريقة فعالة

التلقيح	عوامل الخطورة
لقاحان: ضد فيروس الورم الحليمي البشري 16 و 18 يعمل بشكل أفضل إذا أعطي قبل حصول نشاط جنسي، لذا توصي منظمة الصحة العالمية به للفئة العمرية البالغة 9-13 سنة	<ul style="list-style-type: none"> الجماع أو الاتصال الجنسي المبكر تعدد الشركاء الجنسيين التبغ التثبيط المناعي

الأعراض	الفحص
غالباً ما يتعدّد التعرّف على المرض إلى أن يبلغ مراحل متقدمة	يبحث اختبار مسحة عنق الرحم عن ورم محتمل السرطن وتغيرات الخلايا في عنق الرحم
	تشير التقديرات إلى أن العلاج المبكر يقي من 80% من سرطانات عنق الرحم في البلدان المتقدمة

البلدان الأكثر تضرراً
نحو 90% من بين أكثر من 300 000 حالة وفاة سنوية نتيجة سرطان عنق الرحم تحدث في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل

بما في ذلك:
نزيف غير طبيعي بعد الجماع
آلام الظهر والساق والحوض، تعب، فقدان الوزن والشهية
انزعاج مهبلي وإفرازات لروائح
تورم في ساق واحدة

خريطة تُظهر البلدان التي كان فيها سرطان عنق الرحم أكثر أنواع السرطانات فتكا بالنساء عام 2018

المصدر: منظمة الصحة العالمية الخدمات الصحية الوطنية اميو كينغ، الوكالة الدولية لبحوث السرطان AFP

شكاوى من عيب تقني على «تويتر»



لندن - «القدس العربي»:

أعرب عدد كبير من مستخدمي الإنترنت عن شكواهم من عيب تقني خطير، في تقنية أطلقتها مؤخراً منصة التدوين المصغر «تويتتر»، وأشار موقع «إنفاذجيت» التقني المتخصص إلى أن عدداً كبيراً من المستخدمين اكتشفوا أن تقنية «فليتس» من تويتتر، والتي تشبه تقنيات عرض القصص على إنستغرام، معطلة فيها تماماً كل الخوارزميات الخاصة بمكافحة التحرش.

وأعرب عدد كبير من مستخدمي تويتتر عن غضبهم لعدم وجود أدوات لمكافحة التحرش عبر خدمة «فليتس».

ويقول المستخدمون إنه «لا يبدو أن الميزة تحترم إعدادات حظر المستخدمين، حيث أبلغ الأشخاص عن قدرتهم على وضع علامة على المستخدمين الذين قاموا بحظرهم».

كما غرد عدد من مستخدمي تويتتر بقولهم إن تقنية «فليتس» تمكن المتابعين من توجيه مضايقات أو تحرش من دون منح المستخدم إمكانية حظرها أو حتى إشعار صاحب التغريدة بالأمر أو تحذير التحرش من فعله هذا.

وردت شركة «تويتتر» على تلك التقارير بقولها إنها تسعى حالياً لإصلاح المشكلات. وقال المتحدث باسم «تويتتر» إن من المفترض أن تحترم «فليتس» إعدادات الحظر، وأن الشركة تخطط لإضافة ميزة إعلام المستخدم بتعرضه لنوع من أنواع التحرش أو المضايقة. وتابع: «نستمع دوماً إلى كل التعليقات والآراء، ونسعى للحفاظ على مستخدمي تويتتر لأنها أولوية قصوى بالنسبة لنا».

اقتصاد

برامج التمكين الاقتصادي داخل مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان: مبادرات فردية للتخفيف من حجم المعاناة

السائدة في لبنان.

وأسام هذا الواقع المأساوي، لم تقدم وكالة «الأونروا» ومعها جميع المؤسسات والمنظمات والمجعيات المسؤولة عن حياة اللاجئين الفلسطينيين أبو إسماعيل من سكان مخيم شاتيلا قرب العاصمة اللبنانية بيروت، حلًا سوى بيع أثاث منزله لإعالة أسرته، في ظل الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان نتيجة انهيار الليرة اللبنانية وأسباب أخرى.

حلال أبو إسماعيل كحلال الكثير من اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في لبنان، ممن يسعون وراء تأمين لقمة عيش أسرهم واحتياجاتهم اليومية في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، ولقمة فرص العمل، وعدم تقديم الدعم الكافي لهم من قبل المنظمات والمؤسسات العاملة في الوسط الفلسطيني.

هذا الواقع هو ما دفع الكثير منهم للتفكير في بيع ممتلكاتهم البسيطة، لعلها تؤمن لهم شيئًا من لقمة العيش.

انهيار الليرة اللبنانية وغلاء المعيشة أدبا لحالة من الفقر المدقع في أوساط اللاجئين، إلى جانب منعهم من قبل الحكومة اللبنانية من ممارسة أكثر من عشرات المهن، إضافة إلى شروط واجب توافرها للحصول على إجازة عمل. تفوق الرغبة في الحصول على حياة كريمة للاجئين الفلسطينيين قيامهم ببدائل مبريرة متعددة من أجل الحصول على المال الكافي لتأمين أدنى متطلبات الحياة، صعوبات جمة يعيشتها اللاجئون نحو «حياة» دونها شقاء وبعضًا من أمل.

هذا ما يؤكد أن الأزمة الاقتصادية، وانهيار العملة الوطنية في لبنان إلى جانب الإجراءات المتخذة للوقاية من فيروس كورونا، ضاعفت من معاناة اللاجئين الفلسطينيين، وأرخت بظلالها على واقعهم وأوضاعهم العيشية، والاجتماعية.

وجاءت القرارات الأخيرة للوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في «الأونروا» بتخفيض رواتب ومعاشات معظم الموظفين في مناطق عملياتها الخمس إلى النصف، وتقليص خدماتها ومساعداتها الإنسانية والإغاثية والغذائية، لتضاعف من معاناة الفلسطينيين في لبنان.

وقد برزت هذه المعاناة من خلال ارتفاع معدلات الفقر ونسبة البطالة في صفوف الشباب، وارتفاع أسعار السلع التموينية والغذائية.

هذا ما جعل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يعيشون أوضاعا اقتصادية صعبة، بعد أن انقطعت بهم السبل لجهة عدم قدرتهم على تأمين الحد الأدنى من مدخلهم اليومي لتسيير أمورهم الحياتية والعيشية. وتوقف العديد من العمال الفلسطينيين عن أعمالهم أو عدم قدرتهم الوصول إلى أماكن عملهم بسبب الحجر الصحي وقرارات الحكومة اللبنانية للوقاية من فيروس كورونا، بالإضافة إلى انهيار الاقتصادي والظروف والأحداث

عبد معروف

السائدة في لبنان.

وأسام هذا الواقع المأساوي، لم تقدم وكالة «الأونروا» ومعها جميع المؤسسات والمنظمات والمجعيات المسؤولة عن حياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، الدعم والمساعدة لإنقاذ حياتهم والتخفيف من معاناتهم وإزماتهم.

لذلك، أطلقت جمعيات إنسانية، وشخصيات ناشطة مبادرات فردية، لتشجيع اللاجئات الفلسطينيات على العمل والإنتاج داخل منازلهن، وتعهدت بتسويق ما يمكن صناعته من تحف تراثية، ومربيات وحلويات، وماكولات شعبية، وخياطة الملابس.

وتقوم المؤسسات الاجتماعية والإغاثية المحلية بجهود ضخمة في تقديم العون والمساعدة وتوزيع الحصص الغذائية، بحسب الإمكانيات، لكن هذه الجهود تبقى شحيحة قياسا بحجم الأوضاع الصعبة التي يمر بها أبناء المخيمات.

كما أطلق برنامج التمكين الاقتصادي للاجئين الفلسطينيين في لبنان والمتمثل بتقديم قروض صغيرة ومتناهية الصغر لتمويل مشاريع تدر دخلا لسكان المخيمات والتجمعات الفلسطينية، بحيث تساهم هذه المشاريع في تحسين المستوى العيشي لهم، وتوفر لهم دخلا ثابتا.

يهدف البرنامج إلى تحسين المستوى العيشي لسكان المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان وذلك من خلال تنفيذ مشاريع خاصة بهم، وتوفير فرص عمل جديدةلهم تساعد علىرفع مستوى معيشتهم والحد من الاعتماد على المساعدات الخارجية وخلق نوع من الاستقرار الاقتصادي.

تنمية مهارات الشباب

وعد برنامج التمكين، الاستقلالية الاقتصادية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان – رغم كل الصعوبات التي يواجهونها – الهدف الأهم من أجل دعم صمودهم وثباتهم ومحافظتهم على هويتهم الفلسطينية.

ويعمل البرنامج على استهداف الشباب من خلال تطوير قدراتهم وتنمية مهاراتهم في المراحل الأولى من حياتهم لخلق روح القيادة لديهم وتوفير موقومات استقلالهم المهني.

يستهدف البرنامج كافة المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان بمختلف شرائحها وفئاتها، والمناطق المسموح للاجئين الفلسطينيين العمل فيها قانونيا، إذ يغطي البرنامج القطاعات الاقتصادية الإنتاجية والتي تشمل، الصناعة، الزراعة، التجارة، الخدمات، التكنولوجيا، الصحة، والتعليم.

«حالات برنامج شبكة الأمان الاجتماعي» كما تترجمها نسب الفقر المرتفعة (90 في المئة) وارتفاع نسب البطالة خاصة بين صفوف الشباب (85 في المئة).

لتطوير مشاريع قائمة.

من جهته، يعتقد أستاذ العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور هاني جوهر، أن الواقع الاقتصادي والمعيشي للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وهو واقع صعب ناجم عن تخلف المرجعيات الخدماتية المعنية بتقديم الخدمات (الأونروا، الدولة اللبنانية ومؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية). وهذا ما يهدد النسيج الاجتماعي للاجئين داخل المخيمات التي تشهد كثافة سكانية قلما نجدها في منطقة أخرى، بكل ما لذلك من انعكاسات طالت جميع المجالات الاقتصادية. لكن هذه المشكلات زادت حدتها وتضاعفت بفعل عدة تطورات انعكست سلبا على عموم الحالة الفلسطينية في لبنان ودقت ناقوس خطر على ضرورة معالجة تداعياتها على أكثر من مستوى.

خطة طوارئ

أن معظم المهن التي يعمل فيها فلسطينيون قد تأثرت بالأوضاع المستجدة في لبنان (باتعين متجولين وعمال بناء ومزارعين).

ويؤكد الدكتور جوهر لـ«القدس العربي»أن كل هذه الأمور مضافا إليها الواقع الاقتصادي والاجتماعي الصعب للعائلات الفلسطينية في لبنان والتي تشكل أصلا من أوضاع صعبة تترجمها النسبة الأعلى بين مناطق عمليات «الأونروا» الخمس في «حالات برنامج شبكة الأمان الاجتماعي» كما تترجمها نسب الفقر المرتفعة (90 في المئة) وارتفاع نسب البطالة خاصة بين صفوف الشباب (85 في المئة).

السنة الثانية والثلاثون العدد 10094 الأحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 6 ربيع الثاني 1442 هـ

السودان يحلم بالبترولودولارات ولم لا؟

إبراهيم نوار

بات حلم البترولودولارات يراود الحكومة السودانية. ولم لا؟ فالسودان هو تاسع دولة عربية من حيث كمية احتياطي النفط، ويستحوذ على 0.3 في المئة من الاحتياطي العالمي المؤكد. ويعد أن حصلت الحكومة على دعم سياسي واقتصادي كبير؛ فإنها تأمل في تغيير قواعد اللعبة النفطية في البلاد، بالتخلص من الفساد الذي سيطر على القطاع وتسبب في ضياع عشرات المليارات من الدولارات من الدخل النفطي، وتقليل هيمنة مؤسسة النفط الصينية التي تسيطر على 40 في المئة من الإنتاج النفطى، كما تتحكم في مصافي التكرير، بعد أن أدت دورا محوريا بجانب السودان خلال فترة شديدة الصعوبة، وساعدته على تطوير قطاعه النفطى، إبتداء من الاستثمار في البحث والتنقيب والاستخراج إلى النقل والتكرير والتسويق. وبعد رفع إسم السودان من قائمة الدول الراعية للإرهاب، وإنهاء العقوبات، تستعد الخرطوم حاليا لفتح قطاعها النفطى للتنقيب والإنتاج والاستثمار أمام الشركات من كل أنحاء العالم، على أمل أن تصبح دولة مصدرة للبترول خلال سنوات قليلة، ربما بحلول العام 2023. مؤسسة النفط الصينية ستستمر في العمل، لكن دخول منافسين جدد إلى جانبها من شأنه أن يساعد على زيادة كفاءة القطاع النفطى.

وتستهدف السوق المحلية سودانية ما يقرب من 150 ألف برميل من النفط ومشقاته يوميا (حوالى 0.1 في المئة من الانتاج العالمي) في حين أن إنتاجها الحالي يتراوح بين 60 إلى 70 ألف برميل يوميا، أي ما يقل عن نصف احتياجات الاستهلاك. وتعتبر مؤسسة النفط الوطنية الصينية هي أكبر منتجي النفط في السودان، وتشارك من خلال فرعها هناك في أنشطة إنتاج النفط ومشقاته في كل مجالات المنبع والمصب، إلى جانب شركاء آخرين أهمهم بتروناس الماليزية وشركة النفط والغاز الطبيعي الهندية «أو إن جي سي» وشركة وادي النيل إحدى شركات مجموعة القلعة المصرية، إضافة إلى شركة النيل الكبرى لعمليات البترول المملوكة للدولة.

تراخيص جديدة للتنقيب

وقد ابتعدت شركات النفط الكبرى الأوروبية والأمريكية عن السودان بسبب عدم الاستقرار السياسي والحروب الأهلية التي استمرت عقودا طويلة، وكذلك بسبب العقوبات الأمريكية التي استمرت نحو 27 عاما. وتسعى حكومة الخرطوم حاليا إلى اجتذاب عدد أكبر من الشركات الدولية للعمل في القطاع النفطى، ولتحقيق ذلك فإنها تخطط لإعلان مزاد عالمى قريبا تلرح فيه 27 ترخيصا لامتيازات البحث والتنقيب عن النفط والغاز وتمتيعهما، منها 24 امتيازًا في مناطق برية و3 امتيازات في مناطق بحرية. وقال الوزير المكلف خيري عبد الرحمن أن السودان يأمل في جذب «شركات ذات قدرات تكنولوجية واستثمارية قوية»، وهو ما يعبر عن طموح لجذب شركات كبرى مثل شيفرون الأمريكية وتوتال الفرنسية وبى بي البريطانية وشل الهولندية. الأمر الذي يمكن أن يغير خريطة قطاع الإنتاج النفطى ومعدلات نمو، ويزيد من قوة التشابك بينه وبين القطاع النفطى العالمى.

فلسطينية تطلق أول مشروع رياضي لدعم المنتجات الوطنية

من المنتجات، وأنا قمت بنقلها إلى فلسطين وعملت على تطويرها بدمج بعض المنتجات المصنوعة يدويا، لتسويقها ودعمها» مصيفة أنها بدأت بالعمل على المشروع منذ تموز/يوليو الماضي حيث بدأت بمرحلة الترويج ثم انطلقت بأول صندوق في ايلول/سبتمبر الماضي.

وفي ثقافتنا العربية، نعتقد وبلا وعي منا نميل إلى الاعتقاد بأن إمتاع الذات لا يكون إلا بوجود طرف آخر، وأن أمور الحياة الأخرى أكثر أهمية من ذلك، مع أن الترويج والمكافأة يدعم قدرة احتمالنا على أداء أعمالنا بمزيد من الطاقة والمرونة بحسب خبراء التنمية الذاتية.

وتكمل الخطيب، جميعا نستحق أن نكون سعداء، وأن نفاجئ ذواتنا بين الحين والآخر، وأن يكون في أن يصل للمشترك شهريا صندوق يحوي العديد

اقتصاد

المستحقة على السودان، بينما تعهدت الإمارات بتقديم (50 مليون دولار) والسعودية (10 مليارات دولار). كما تعهد البنك الدولي بتقديم مساعدات بقيمة تصل إلى 400 مليون دولار لتمويل برامج تنموية تتضمن مساعدات تقنية

للأسر الأشد فقرا. وقال رئيس الحكومة السودانية عبدالله حمدوك إن برنامج الدعم النقدي للأسر الأشد فقرا ضروري جدا لتخفيف أثر إلغاء دعم الوقود والسلع الضرورية الذي يتمسك به صندوق النقد الدولي والمانحون، وتصل تكلفته إلى أكثر من 3 مليارات دولار سنويا. وقد أعلنت الحكومة

بالفعل زيادة أسعار الوقود بنسب تتجاوز 400 في المئة نظاما مزدوجا لتسعير المشتقات يفرق بين المستودرة والمحلية.

رابعا: زيادة كفاءة الإدارة الحكومية من خلال تدابير تؤدي إلى تعزيز مبدأ المسؤولية والمساءلة، والحد من الفساد، والمساعدة على تعزيز بيئة ممارسة الأعمال وزيادة القدرات التنافسية.

خامسا: يمثل البرنامج المتفق عليه مع الصندوق الأساس للتنسيق بين المانحين لمساعدة السودان على إتمام عملية التحول بنجاح وبدون توقف، إلى اقتصاد كفاء والمستثمرين في سلامة السياسة المالية والنقدية للحكومة ويضمن قدرتها على السداد. كذلك وعدت الحكومة الأمريكية بمساعدة طلب حصول السودان على إعفاءات من أعباء الديون المستحقة عليه في إطار مبادرة بإعادة هيكله ديون الدول الأكثر فقرا وإسقاط جزء منها. وطبقا للاتفاقات والتفاعلات التي تمت فإن حكومة رئيس الوزراء حمدوك وقعت اتفاقا غير مالي مع الصندوق يهدف فقط لإصلاح السياسة الاقتصادية للبلاد ووضعها على الطريق الصحيح لتحقيق النمو المستدام وتخفيض الفقر والبطالة.

وتبلغ مدة الاتفاق 12 شهرا، وقد بدأ العمل به اعتبارا من أول تموز/يوليو الماضي، وبمقتضاه ستلتزم الحكومة بالخطوط العامة التالية في سياستها الاقتصادية: الموارد هو النفط والذهب، ومن هنا ولّد حلم البترولودولارات.



فلسطينية تطلق أول مشروع رياضي لدعم المنتجات الوطنية

وتتابع الصندوق موحد للجميع، نروج من خلاله لمنتجات معينة ونعمل على اختيارها بناء على ما يصلتنا من منتجات يدوية أو مصنعة شهريا، وكل شهر يحمل الصندوق منتجات متكاملة تحمل هدفا معينًا لا نقل عن ثمانية أصناف.

وفقاً لبيانات جهاز الإحصاء لا تزال مشاركة النساء في مواقع صنع القرار محدودة مقارنة مع الرجال، إذ أظهرت البيانات أن 5 في المئة من أعضاء المجلس المركزي، و 11 في المئة من أعضاء المجلس الوطني، و 14 في المئة من أعضاء مجلس الوزراء هن نساء و 11 في المئة نسبة السفيرات الفاعلات في السلك الدبلوماسي، كما أن هناك امرأة واحدة تشغل منصب محافظ محافظة رام الله والبيرة من أصل 16 محافظا لجهم رجال.

اتفاق مع صندوق النقد

توصل السودان إلى اتفاق غير مالي مع صندوق النقد الدولي، يتضمن التزام الحكومة بتنفيذ برنامج إصلاحي يعيد ثقة مؤسسات التمويل الدولية والمصارف والمستثمرين في سلامة السياسة المالية والنقدية للحكومة ويضمن قدرتها على السداد. كذلك وعدت الحكومة الأمريكية بمساعدة طلب حصول السودان على إعفاءات من أعباء الديون المستحقة عليه في إطار مبادرة بإعادة هيكله ديون الدول الأكثر فقرا وإسقاط جزء منها. وطبقا للاتفاقات والتفاعلات التي تمت فإن حكومة رئيس الوزراء حمدوك وقعت اتفاقا غير مالي مع الصندوق يهدف فقط لإصلاح السياسة الاقتصادية للبلاد ووضعها على الطريق الصحيح لتحقيق النمو المستدام وتخفيض الفقر والبطالة. وتبلغ مدة الاتفاق 12 شهرا، وقد بدأ العمل به اعتبارا من أول تموز/يوليو الماضي، وبمقتضاه ستلتزم الحكومة بالخطوط العامة التالية في سياستها الاقتصادية:

المساعدات الخارجية

وقد تكاثرت الصعوبات الاقتصادية على السودانيين في العقود الأخيرة، خصوصا خلال سنوات حكم البشير، فهبطت قيمة الجنيه السوداني بشدة، وقفز التضخم إلى حوالي 200 في المئة، وتعرضت البلاد لندرة في إمدادات الغذاء والوقود مما رفع معدل الفقر حسب تقديرات وزارة المالية السودانية مؤخرا إلى ما يقرب من ثلثي سكان البلاد، وذلك على الرغم من ثروة البلد الغني بالأرض الخصبة، والمياه العذبة، والذهب. وقد أدى سقوط البشير، وتغيير نظام الحكم، والسعي للإنفتاح إلى نظام ديمقراطي، إلى فتح الباب لتدفق قدر من المساعدات الخارجية؛ فعهده المانحون في مؤتمر اقتصادي عبر الإنترنت نظمته ألمانيا في حزيران/يونيو الماضي بتقديم ما يقرب من 1.8 مليار دولار للتغلب على الأزمة الاقتصادية ومساعدة الإدارة الجديدة المكونة من قوى التغيير والحرية بالمشاركة مع المجلس العسكري على تحقيق انتقال سلس إلى الديمقراطية. وتضمنت قائمة المانحين كلا من الولايات المتحدة (356 مليون دولار) وبريطانيا (150 مليون جنيه إسترليني) وألمانيا (150 مليون يورو) وفرنسا (100 مليون يورو)، وتقدمت الصين وإسبانيا بمبادرة لتخفيض الديون

مدن وأثار

قرية محلة بشر المصرية: عاصمة المشعوذين وسماسرة الأوهام



القاهرة–القدس العربي:
حسام عبد البصير

قبل أيام من انطلاق مباراة القرن التي يعلق عليها المستشار مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك أمه الأخير في النجاة من مستقبل محفوف بالمخاطر، عادت للواجهة قرية محلة بشر، التي تعرف بكونها عاصمة السحر الأسود في مصر. وقد سبق واتهم مرتضى النادي الأهلي غريمه التاريخي وخصمه اللدود بأنه يستعين بسحرة ودجالين من القرية للفوز على الزمالك، فيما وثق أحد شباب نادي الزمالك وهم يتواجدون بسحرة ودجالين من القرية للفوز على الزمالك، وان كانت صور اللابيين لا تبدو واضحة. الدخل إليها مفقود والخارج منها مولود. هي عاصمة السحر الأسود بلامتنازع، يسكنها الجن ليلاً ويلوذ بها كثير من الإنس طيلة النهار ويقصدها الغرباء كل يوم جمعة حيث يعقد أغرب سوق من نوعه، زبائنه من المخدوعين والمغفلين وبعضهم من العشاق الذين أعياهم الحب وقضى عليهم طول الأمل، والبعض الآخر من

أصحاب الأمراض المزمنة الذين قادمهم جهلهم لزيارة القرية على أمل أن تنتهي مأساته على يد ساحر لا يعرف أنه نصاب ومزيف، وكذلك المريض الذي يبحث عن الخلاص من مأساته على يد من يظنه من أهل الخبرة لكنه سيهدر عمره على الأرجح بدون أن يتيقن انه وقع بين يدي نصاب إلا عقب

ان يفقد كل أمواله على يد حفنة من السحرة الذين انتقوا أداء دور المنفذ. اللافت ان ذات القرية ذاع صيتها في زمن الخلوع حسني مبارك حيث كان يتردد عليها مرشحوا البرلمان ووزراء على أمل تجاوز العقبات التي تواجههم وأن يحققوا طموحاتهم السياسية

الذين يعيشون في الأرض فسادا، هدفًا وملانًا للعديد من المؤمنين بالخرافة الباحثين عن «قشة» للنجاة من المشاكل التي تواجههم والتي تعد في الغالب مجرد ابتلاء منصوص عليه في آيات الذكر الحكيم. يكاد يجمع كبار أهل محلة البصعود، وبرز عدد من رجال الأعمال التابعين للحزب الوطني المنحل في مجال الاستعانة بأعمال المشعوذين من أجل الانتصار على خصومهم. كما قدم سحرة القرية الذين بات معظمهم الآن تحت التراب، خدماتهم لفئاتناث عاندهن القدر وسحب من تحت أقدامهن بساط النجومية وخاضت أكثر من فئانة صراعاً مريعاً لإعادة النجومية لها خاصة مع تعاقب المهنة وإن كان يعد من يزاولها «كافرا» فقد ذهب كثير من أهل

العلم ومنهم المالكية، والحنابلة إلى تكفير الساحر مطلقاً وأنه يقتل، واستدلوا على ذلك بآيات وأحاديث.

وذاع اسم أبوعيشة على نطاق واسع والذي ينسب له أساس ازدهار تلك الأفة التي يحرم الشرع كذلك ليس فقط مقترفها بل ومن لجأ إلى السحرة عملاً بنص الحديث النبوي الصحيح «من أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». وقد أخذ العديد من الأشخاص أصول السحر على يد أبوعيشة الذي مات في في شبراخيت، التي تعد أهم مدن محافظة البحيرة، ومن بعده امتهن تلك الوظيفة طلابه ومريدوه، في قرية محلة بشر، ورغم القبض عليه أكثر من مرة في عهد الرئيس الراحل عبد الناصر، لكن نجح في الإفلات من عقوبة السجن وعاود العمل من جديد حتى مات.

سماسرة البليس

بملاحم متشابهة يكسوها الزيف، وعيون يسكنها الطمع وتصيب من ينظر إليها بالقلق، ينتشر على جسر القرية عدد من

السنة الثانية والثلاثون العدد 10094 الأحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 6 ربيع الثاني 1442 هـ

شيوخ العصبية القبلية والعائلية التي تسيطر على الأوضاع». ومن قبيل المفارقة أن معظم أهالي القرية ليس لديهم قناعة بهؤلاء السحرة، بل يصفونهم بالدجالين، ولكن السحرة بمرور الزمن أصبحوا ينتمون لعائلات كبيرة ذات نفوذ خاصة مع ارتباط بعضهم بعلاقات مع عدد من المسؤولين في زمن الرئيس الراحل حسني مبارك، كما أنهم باتوا يمتلكون المال ويفتتحون مشروعات أهمها تسمين المشاية ويتيحون لفقراء القرية فرص العمل بمشاريعهم، ما جعل كلمتهم مسموعة ومحاوله طردهم خارج القرية مهمة شبه مستحيلة. وبمرور الوقت وعلى مدار العقود الأربعة الماضية أصبح هؤلاء السحرة أصحاب كلمة مسموعة وعند وفاتهم كان بعضهم قد ورت مهنته لأبنائه فيما قرر أبناء بعضهم الاستماع لرأي الشرع وعلماء الدين وهجرة ذلك النشاط الآثم والذي يعد من السبع الموبقات بنص الحديث النبوي الشريف.

بيت العفاريت

محلة بشر هي قرية في مركز شبراخيت، محافظة البحيرة، مصر. وتبعد عن المركز حوالي 2 كم على طريق شبراخيت–الرحمانية. زفافهم. ويحذررجال الدين العامة من ان يترددوا على المشعوذين كي لا يشاركونهم في الوزر، إذ تعد من القرى القديمة، حيث وردت باسم «محلة بشر» في أعمال البحيرة ضمن قرى الروك بلمشايخ، ويصف مشهد الدجل في القرية بأن مساعدي السحرة والدجالين حفنة من السماسرة يعملون لحساب الدجالين يتخذون من كوبرى بالقرب من القرية، كما وردت باسم «محلة بشر» في أعمال البحيرة ضمن قرى الروك بلمشايخ، ويصف مشهد الدجل في القرية حيث يستدرجون الزبائن للقرى الذي يعملون لحساب المقلبين للقرية حيث يستدرجون الزبائن للساحر الذي يعملون لحسابه. أما الجديد الذي كان في السابق مجرد حسابات نادرة فيتمثل في شيوخ ظاهرة تقديم خدمة الساحر «ديليفري» ومثل هؤلاء يستعينون بتكاتفه أو دراجات بخارية يترددون بها على الزبائن والقرى، زاعمين علاج المواطنين من الأمراض النفسية وما يعرف بالمس الشيطاني. ويطلب لدعاة قرى مساجد بمحلة بشر أن يطلقوا على السحرة بـ«شيوخ الضلال الذين ينشرون الفتنة بين المواطنين وما يجعل الظاهرة مرشحة للاستمرار



Volume 32 - Issue 10094 Sunday 22 November 2020



إلا ويوجد فيه دجال أو مصاب من الدجالين، لاعتقاد الأهالي أن الأرواح الشريرة «الجن» تسكن القرية ولا يوجد سوى المشعوذين، ليخلصونهم من هذه الأرواح. وقال عدد من أهالي القرية، إن الجهلة لا يقدمون على الزواج إلا بموافقة كهنة القرية من المشعوذين الذين يلجؤون للجن ليحقق لهم ما يريدون. واعترف عدد من المواطنين بأنهم يضطرون لدفع مبالغ مالية مقابل ضمان عدم تعرضهم للأذى للعديد من الراغبين في قضاء حاجاتهم على محلة بشر قاصدين بيوت المشعوذين والدجالين، ارتفع أجر السحرة وتنافس عدد من المشاهير بينهم في رفع أسعارهم من أجل خداع الأثرياء ويعتمد هؤلاء على سماسرة ينتشرون في مدخل القرية من أجل الإيقاع بالضحايا، أما حال رغبة الزبون من انتقال الساحرإليه فإنه يرسل له سيارة لكي تحضره من القرية لمقر إقامته مقابل أجر مضاعف إذ هناك تسعيرة خاصة مقابل خروج الساحر من منزله.

على خدماتهم وتتراوح ما بين خمسمئة وألفي جنيه مقابل إتمام المهمة، غير ان كثيرا من السحرة يحددون السعر بحسب حال طلب الخدمة ومدى الحاجة في طلب العون، وقد اعترف كثير من النسوة من طبقة الأثرياء بأنهن أنفقن ثروات طائلة للسحرة من أجل الحفاظ على أزواجهن أو من أجل الإيقاع برجال في عش الزوجية أو اللواتي حرمن من الإيجاب. وبسبب الإقبال الكبير للعديد من الراغبين في قضاء حاجاتهم على محلة بشر قاصدين بيوت المشعوذين والدجالين، ارتفع أجر السحرة وتنافس عدد من المشاهير بينهم في رفع أسعارهم من أجل خداع الأثرياء ويعتمد هؤلاء على سماسرة ينتشرون في مدخل القرية من أجل الإيقاع بالضحايا، أما حال رغبة الزبون من انتقال الساحرإليه فإنه يرسل له سيارة لكي تحضره من القرية لمقر إقامته مقابل أجر مضاعف إذ هناك تسعيرة خاصة مقابل خروج الساحر من منزله.

علاج وهمي

روت أمة الله، قصتها مع البلدة التي يطلق عليها البعض قرية العفاريت، حيث تعرضت منذ فترة لآلام مبرحة لم تعرف أسبابها ومن ثم عرفت الطريق للدجالين الذين استنفدوا أموالها، وفي البداية شرعت ببعض التحسن ولكن سرعان ما انتكست وتردت حالتها وانتهى بها الأمر للتوقف عن التعامل مع الكهنة والتماس العلاج العلمي وبالفضل تحسنت حالتها، وتنتص كل من تسول له نفسه بأن يجرب طريق «الطعنة» لتحقيق هدف ما ان يعلم بأن نهايته

إلى أن ذلك كله يمحي من الذاكرة بسبب انتشار تلك السمعة التي ارتبطت بالقرية.

تجار الوهم

عبد الرحمن، فلاح من القرية يمتلك قراريط يزرعها بالخضروات ويجلس أمامها حيث تطل أرضه على الطريق الرئيسي الذي يعبر منه الغرياء الباحثين عن السحرة. وقد آل على نفسه إلا أن يتوجه بالنصح لأولئك الباحثين عن الوهم والخداع على حد رأيه لعلمهم يعودون لبيوتهم سالين قبل ان يفضبوا ربهم. لكن هيبات هيات مثل من حاز بداخله يقينا تجاه هؤلاء السحرة الذين لا يملكون الغالبية المتثلة في إحراز النصر من أدوات سوى الغش والخداع وينجحون بالفعل في الإيقاع بمزيد من الزبائن الذين ينفقون أموالهم في ما لا طائل منه بحسب عبد الرحمن الذي اعترف بأنهم جنوا الكثير من الأموال وبنوا بيوتا تشبه القصور من غير ان يكلفوا أنفسهم العناء. من جانبه يشعر عمدة القرية بكثير من الثقة في القضاء على تلك الأفة «السحر»


^[1] لا يوجد فيه دجال أو مصاب من الدجالين، لاعتقاد الأهالي أن الأرواح الشريرة «الجن» تسكن القرية ولا يوجد سوى المشعوذين، ليخلصونهم من هذه الأرواح

^[2] وقال عدد من أهالي القرية، إن الجهلة لا يقدمون على الزواج إلا بموافقة كهنة القرية من المشعوذين الذين يلجؤون للجن ليحقق لهم ما يريدون

^[3] واعترف عدد من المواطنين بأنهم يضطرون لدفع مبالغ مالية مقابل ضمان عدم تعرضهم للأذى للعديد من الراغبين في قضاء حاجاتهم على محلة بشر قاصدين بيوت المشعوذين والدجالين

^[4] ارتفع أجر السحرة وتنافس عدد من المشاهير بينهم في رفع أسعارهم من أجل خداع الأثرياء ويعتمد هؤلاء على سماسرة ينتشرون في مدخل القرية من أجل الإيقاع بالضحايا

^[5] أما حال رغبة الزبون من انتقال الساحرإليه فإنه يرسل له سيارة لكي تحضره من القرية لمقر إقامته مقابل أجر مضاعف إذ هناك تسعيرة خاصة مقابل خروج الساحر من منزله

رياضة

من سيثبت أحقيته بنادي القرن الأهلي أم الزمالك؟



لندن – «القدس العربي»:
عادل منصور:

لا صوت في كل محافظات مصر من الأسكندرية إلى أسوان، يعلو فوق صوت مباراة نهائي القرن، التي ستجمع عملاقي القارة السمراء والوطن العربي الأهلي والزمالك على أرضية ملعب «القاهرة الدولي» مساء الجمعة المقبل، لتحديد هوية بطل دوري أبطال أفريقيا، وممثل القارة في بطولة كأس العالم للأندية، التي ستقام على الأراضي القطرية في فبراير/ شباط المقبل، بعد تراجع الاتحاد الدولي لكرة (فيفا) عن فكرة إلغاء المسابقة.

أكبر من مجرد مباراة

ربما أمام الشاشات، ستظهر كأي مباراة كرة قدم أو نهائي في زمن كورونا، بدون جماهير أو بأعداد رمزية، كما وعد وزير الرياضة المحلي أشرف صبحي، لكن في حقيقة الأمر، الجميع في

مصر يتعامل معها، على أنها أكبر من ذلك بكثير، وبطبيعة الحال ليس للحدث الفريد من نوعه، كأول نهائي للبطولة بين منافسين من نفس البلد، بل للكرامية والعداء الدفين بين النادييين وعشاقهما، كأي غريمين في بلد واحد، على طريقة ريال مدريد وبرشلونة في الليغا، بوكا جونيورز وريفيير بليث في الأرجنتين، وسيلتك ورينجرز في اسكتلندا وإلخ، لكن الفارق، أن دربي القاهرة، خرجت عن إطار المنافسة داخل الملعب، منذ اليوم الموعود، الذي تسلم فيه الأب الروحي للأهلية الكابتن صالح سليم، جائزة «نادي القرن» من الاتحاد الأفريقي، في احتفالية «الكاف» في جوهانسبرغ في الثاني والعشرين من مايو/ أيار 2001. ذاك الحدث الفارق، الذي ساهم بشكل أو بآخر، في وصول الكراهية بين جماهير النادييين إلى مستوى غير مسبوق، ربما في كل العصور، ويتجلى ذلك في الشتمات المبالغ فيها، في ما تعرف في عالم التواصل الاجتماعي «التحفيّل»،

والزمالك في المباراة النهائية لأعرق بطولات القارة السمراء على مستوى الأندية، والمتوقع لها أن تحظى بنسبة مشاهدة غير مسبوقة في تاريخ البطولة، نظرا للشعبية الجارفة للفريقين في مصر وكل متر في الشرق الأوسط.

أسلحة ونقاط ضعف

تبقى مواجهة الزمالك في حد ذاتها فال خير بالنسبة للغريم الأهلاوي، والأمر لا يتعلق فقط بالتفوق الأحمر التاريخي في المواجهات المباشرة السابقة بينهما في نفس البطولة، بتحقيق الفوز في خمس مواجهات مقابل 3 تعادلات، من أصل 8 مباريات سابقة بينهما، بل أيضا للمفارقة المبشرة لأصحاب «مختار التتش»، بالحصول على اللقب كلما واجهوا الزمالك في دوري الأبطال، وحدث ذلك في أعوام 2005 و2008 و2012 و2013، وفي كل مرة، كان الغريم المحلي بوابة الأهلي للتتويج. وأمر كهذا يعطي الفريق ولو أفضلية معنوية على المنافس. أما من الناحية الفنية والتكتيكية، نجد أن الفريق يملك من الجماعة ما يؤهله للتعامل مع جواهر الزمالك في الثلث الأخير من اللعب، والدليل على ذلك، عدم تأثر الفريق داخل المستطيل الأخضر، بعد الفترة الحرجة التي مر بها، عقب الانفصال عن فايلر وتعيين موسيمني بشكل مفاجئ وتاريخي، كأول مدرب من أصحاب البشرة السمراء في أندية أفريقيا يتولى قيادة أحد كبار الشمال، بل يُحسب للمدرب الجديد، نجاحه في رفع سرعة وإيقاع اللعب، ربما بصورة أفضل

مما كان عليها الغريق في أوج فترات المدرب السابق قبل الهبوط غير المبرر في فترة ما بعد كورونا، ويعول المدرب الجنوب أفريقي كثيرا على تصديت الشناوي الخارقة، التي عادة ما تصنع الفارق سواء للأهلي أو المنتخب المصري في الأونة الأخيرة، غير أنه يبني إستراتيجيته الجماعية، بتحضير اللعب بخروج الكرة من قدم حارس الفراعنة، معتمدا على موهبته في التمرير الطولي الدقيق، على طريقة حامي عرين ليفربول اليسون، كما صنع أكثر من هدف في الدوري المحلي، ومؤخرا فعلاها مع المنتخب، بصناعة الهدف الثاني لمحمد شريف في الفوز المهم على توغو بنتيجة 3-1 في تصفيات الكان.

ويبقى أكثر ما يميز فلسفة موسيمني، اتمتداه على الأسلوب المباشر، بالتمرير الدقيق من قدم إلى قدم بشكل عمودي، مع تنوع في أساليب الهجوم، تارة يعتمد كل مرة، كإنهاء الهجمة بقشة، بحل الأهلي للتتويج. وأمر كهذا يعطي الفريق ولو أفضلية معنوية على المنافس. أما من الناحية الفنية والتكتيكية، نجد أن الفريق يملك من الجماعة ما يؤهله للتعامل مع جواهر الزمالك في الثلث الأخير من اللعب، والدليل على ذلك، عدم تأثر الفريق داخل المستطيل الأخضر، بعد الفترة الحرجة التي مر بها، عقب الانفصال عن فايلر وتعيين موسيمني بشكل مفاجئ وتاريخي، كأول مدرب من أصحاب البشرة السمراء في أندية أفريقيا يتولى قيادة أحد كبار الشمال، بل يُحسب للمدرب الجديد، نجاحه في رفع سرعة وإيقاع اللعب، ربما بصورة أفضل

مثلث الربع الأبيض

كما أشرنا أعلاه، يبقى الثلاثي ساسي وبششريقي ومصطفى محمد، القوة الضاربة للمعسكر الأبيض، لكن هذا لا يمنع حقيقة، أن المدرب باتشيكو، نجح في الحفاظ على توازن الفريق، بعد تعرضه للغدر من المدرب السابق



من انتصارات الاهلي

الكرة إلى وسط ملعبه طارق حامد، بالفريتا المعروفة عنه، كلاعب مقاتل يصعب التفوق عليه أو المرومته في مواجهة مباشرة، في أضعف الإيمان سيعيق المنافس بخطا تكتيكي، ومعه إسلام جابر أو أوناجم، وعلى اليمين المتوجه أحمد سيد زيزو، الذي أثبت في وقت قياسي، أنه مشروع لاعب بوزن الذهب، إذا حافظ على هذه الجراءة واستمر في تطوير مستواه، كلاعب قادر على صناعة الفارق في الأوقات الصعبة، بالحل الفردي أو بتمريرة حريوية، مع سرعة هائلة ومعدلات بدنية تفانر بنجوم اللعبة في الدوريات الأوروبية الكبرى، وهذا ما يجعله أكثر لاعب تعول عليه الجماهير، لقدرته على الانطلاق وإرسال العرضيات، خصوصا من الجانب الأيمن، لذ مصطفى محمد وبششريقي بالكرات العرضية، التي قد تكون كلمة السر في تفوق هجوم الزمالك على قصير القامة أيمن أشرف والمتذبذب ياسر إبراهيم، ليس فقط من عرضيات اللعب المفتوح، بل أيضا من الكرات الثابتة من على أطراف مربع العمليات، في وجود محمود علاء والونش مع باقي زملائهم الذين يُجيدون ضربات الرأس والعباب الهواء بوجه عام، فيما عدا ذلك، لا توجد نقطة ضعف واضحة وضوح الشمس في الفريق الزلمكاوي، سوى إمكانية استغلال المساحات الشاغرة، التي يتركها عبدالله جمعة في الجهة اليسرى، عندما يقوم بأدواره الهجومية، ونفس الأمر يحدث مع حازم إمام، إذا تعافى من كورونا زيزو، يعتبر سلاحا ذا حدين، لإمكانية مياغته بحسن الشحات ومعلول عندما يفقد الزمالك الكرة في وسط الملعب الأحمر، والسؤال الآن: من يا ترى سيثبت أنه الأحق بنادي القرن؟ الأهلي باللقب التاسع أم السادس الزلمكاوي؟ هذا ما سيتوقف على التفاصيل البسيطة والأكثر جاهزية واستعدادا للدربي المتكافئ للمرة الأولى منذ زمن بعيد.

من انتصارات الزمالك



لندن – «القدس العربي»:

تنفس عشاق الكرة الجميلة الصعداء، بانتهاء كابوس عطلة نوفمبر/ تشرين الثاني المؤلمة، وعودة الحياة والإشارة إلى البريميرليغ واللīga وباقي الدوريات الكبرى، وذلك مع بدء العد التنازلي لاستقبال أمتع وأجمل فترات العام بالنسبة لـجُل عشاق اللعبة، الذين يستمتعون بشكل خاص، بالأجواء الشتوية المطرة، ويشغف آخر روزنامة مباريات مضغوطة في العام، والتي تُسفر عما يُعرف ببطل الشتاء في كل دوري، وأيضا الفرق المتاهلة للأدوار الإقصائية لدوري أبطال أوروبا، وذلك قبل هدنة أعياد الميلاد.

عناوين منتظرة

بنسبة تزيد على 90%، سنبدأ ملاحظة العناوين الرنانة في الصحف والمؤسسات الإعلامية الكروية، لإعلان التاهل الرسمي للدفعة الأولى، التي ضمنت الترشح المبكر للأدوار الإقصائية للكأس ذات الأذنين، والعكس بالنسبة للاندية التي ستقتلص فرصها في التاهل، وسيدحت الفريق اللندني، الذي يعيش أفضل فتراته تحت قيادة فرانك لامبارد، على موعد مع اختبار ضمان الصدارة بنسبة تزيد على 90%، حتى لو انتصر أياكس سيصلضم زعيم الأندلس بمضيفه الروسي كراسنودار في مقر داره ضمن النهائي، في حال واصل الفريق انتصاراته وعروضه المقتعة على المستوى القاري، بالفوز على دينامو كييف، في سهرة الثلاثاء، التي سيحتضنها «جمع أوليبيسكي الرياضي»، لحساب

المجموعة السابعة، التي تضم معهما الكبير الإيطالي يوفنتوس وفرينتكفأروش المجري، وكما نعرف، سيطير البلو غرانا إلى وطن السحر والجمال، وهو في صدارة المجموعة، بالعلامة الكاملة في أول ثلاث جولات، ويتبعه في الوصافة أصدقاء كريستيانو رونالدو بست نقاط، ثم المنافسان الآخران بنقطة تيممة لكل منهما. لهذا، كل ما يحتاجه عملاق الليغا، هو العودة من العاصمة الأوكرانية بالنقاط الثلاث، بغض النظر عن بورतो البرتغالي ومارسيليا الفرنسي، وفي حال عاد بيب غوارديولا، المنتشي بتمديد عقده مع السكاي بلوز، من عاصمة الإغريق بالنقاط الثلاث، سيكون قد حسم التاهل لمراحل خروج المغلوب، بالوصول إلى النقطة الثانية عشرة، وذلك بصرف النظر عن نتيجة المباراة الأخرى، التي الثاني بست نقاط، بمارسيليا متذبل المجموعة بلا نقاط.

ونفس الأمر ينطبق على حامل لقب الدوري الإنكليزي الممتاز ليفربول، هو الآخر بحاجة لتكرار تفوقه على خصمه الإيطالي أتلانتا

في موقعة «أنفيلد»، بعد خماسية ملعب «جويس» في آخر سهرة أوروبية قبل أسبوع الغيغا، ليؤمن كلوب ورجاله بطاقة الصعود إلى دور ال16 بشكل رسمي، مع ضمان الصدارة بنسبة تزيد على 90%، حتى لو انتصر أياكس صاحب المركز الثاني بإربع نقاط في الوقت الراهن على صاحب المركز الأخير بلا نقاط مييتيلاند، فيما يأتي حامل لقب البطولة بايرن ميونخ، على رأس قائمة هؤلاء الذين يستعدون لضمان المجموعة على وجه الخصوص، وإلا لما اكتفى بثلاث نقاط في

جولة الضمان والضياع

بول سالزبورغ على أرضية ملعب رسمي، قبل معركتهما معا في الجولة الخامسة على ملعب «سانشرز بيتخوان»، لتحديد هوية المتصدر والوصيف بنسبة تزيد على 90% قبل جولة الختام، وفي اليوم التالي، ستجث ثلاثة فرق أخرى عن بطاقة الترشح المبكر لـدور ال16، وستكون لوكوموتيف موسكو، بينما الفريق النمساوي، يقبع في المؤخرة بنقطة واحدة، لذا، يحتاج البايرن لإنعاش الفريق في التاهل لمراحل خروج خمس نقاط عن الوصيف أتلتيكو مدريد وسبع نقاط عن الأمرء»، أولا لرد اعتبار الفريق بعد السقوط في ألمانيا في مباراة المرحلة الثالثة، ثانيا وهو الأهم، لإنعاش الفريق في التاهل لمراحل خروج خمس نقاط عن الوصيف الأمام، والتي تعني الكثير بالنسبة لصيده إلى ست نقاط، ليتساوى مع لايبزيغ، ويتنظر نتيجة موقعة الشياطين الحمر ضد ممثل الدوري التركي، التي ستقام على ملعب «أولد ترأفورد» في التوقيت ذاته، والتي تعني الكثير بالنسبة للمدرب أولي غونار سولشاير لفريقه، لا سيما بعد الهزيمة المفاجئة في تركيا قبل عطلة الغيغا، ما سيجعلها مباراة ثارية في المقام الأول، بجانب أهمية النقاط الثلاث لليونايتد، ليقترب خطوة نحو عبور المجموعات بالوصول للنقطة التاسعة، قبل استضافة الفريق الباريسي في الجولة المقبلة، ثم التوجه إلى «ريد بول آرينا» لمقابلة لايبزيغ في المباراة الختامية للمجموعات، وإلا ستعود الضغوط والشكوك لتحاصر مستقبل المدرب الإسكندينافي مع زعيم أندية البريميرليغ من جديد، بعد نجاته من الإقالة بمعززة بغضل النصر المظفر على إيفرتون في البريميرليغ.

وتشمل قائمة المرشحين الباحثين عن طوق النجاة، مدرب الإنتر أنطونيو كونتي ومنافسه في صدام الأربعاء مدرب ريال مدريد زين الدين زيدان، في المباراة التي سيخوضها كلا الفريقين تحت شعار «لا بديل عن النقاط الثلاث»، وذلك لتفادي مواجهة الجهول في آخر جولتين، في ظل إصرار الحصان الأسود بوروسيا مونشنغلادباخ على تفجير المفاجأة تلو الأخرى، بجمع خمس نقاط في أول ثلاث مباريات، بتعادلين مع الأفاعي والميرنغي، بعدما كان فريق المدرب ماركو روزي متقدما على الكبيرين حتى الدقيقة 90، والفوز جاء على حساب شاخثار دويتسك

إنريكي يصنع منتخبا

مدريد – «القدس العربي»:

انحنث إسبانيا تقديراً ل أداء منتخبيها الأول في كرة القدم ومشروع «ذهبي» يصنعه مدربه لويس إنريكي بوجوه شابة، بعد اكتساحه ألمانيا بطة العالم أربع مرات 6-صفر يوم الثلاثاء الماضي، واقتناص بطاقة التاهل إلى نصف نهائي دوري الأمم الأوروبية. وهبطت الأشادات قبل أسبوع شهر من كأس أوروبا 2020 المؤجلة إلى 2021 بسبب فيروس كورونا المستجد، على المدرب العائد إلى تدريب المنتخب بعد وفاة طفله المرضية، ووصفت وسائل الإعلام هذا الانتصار بـ«تاريخي» و«استعراضي» و«مثير للمشاعر». ونجح إنريكي برهانه، بعد تعرضه لانتقادات اثر نتائج سلبية، نتيجة تجديده عميق لتشكيلته، لكن بعد مباراة الثلاثاء بدد الكثير من الهواجس حول مستقبل «لا روخا»، بإذلال منتخب من العيار الثقيل.

وبعد وفاة ابنته خانا البالغة 9 أعوام لإصاباتها بسرطان العظام، عاد في تشرين الثاني/نوفمبر 2019 إلى مقعد المنتخب الاحمر الذي كان يحقق الانتصارات لكن من دون إقناع. ونجح بديله المؤقت ومساعدة سابقا روبرت موروين في إيصال المنتخب إلى كأس أوروبا، من دون أن يتوصل إلى أسلوب لعب مقنع. لكن بعد عودة «لوتشو»، فازت إسبانيا أقل (ثلاثة انتصارات في ثماني مباريات) إنما بأداء أجمل.

في دوري أبطال أوروبا



صراع الانتر والريال سيكون حاسما

خلدون الشبخ

حكيم زياش جوهرة عربية جديدة في تاج البريميرليغ!

في السنوات الأربع الأخيرة، بات لمحبي الدوري الانكليزي الممتاز من المشجعين العرب، فرصة الافتخار بوجود نجوم بارزين من أبناء جلدتهم في الدوري الأشرس في العالم، ينافسون الكبار والعمالقة ويجرزون الألقاب الكبيرة مع فرقهم، بل يتفوقون على نظرائهم أيضا في الألقاب والجوائز الفردية.

فبعد بروز نجم الموهبة الجزائرية رياض محرز في 2016 مع ليستر، بتحقيق ما بات يعتبر أكبر مفاجأة في تاريخ البريميرليغ الحديث، باحراز لقب الدوري مع فريق اعتبر معمورا ومتواضعا مقارنة بقدرات بقية الكبار، واختير أفضل لاعب في الدوري في ذلك العام، بغضل قدراته العالية على المراوغاة وصنع الاهداف وتسجيل أجملها، وبعدها استمر في البروز مع مانشستر سيتي باحراز ثلاثة ألقاب محلية تاريخية في موسم واحد كانت في 2019/2018، رغم متاعبه اليوم في تثبيت قدميه في التشكيلة الاساسية للمدرب بيب غوارديولا ما قاد الى زوبعة عند محبيه، واصفین المدرب الاسباني بـ«العنصري» بعد تهميشه في اللقاء المهم ضد ليفربول في الجولة السابقة، رغم ان المؤشرات تفيد بانه بعد تمديد عقد المدرب مع السيتي لعامين، زادت احتمالية قدوم السوبر ستار ليونيل ميسي من برشلونة، ما يتعين اخلاء مكان له وتخفيض الرواتب بييع بعض النجوم، وعلى ما يبدو ان محرز سيكون ضحية هذا الأمر باجباره على الرحيل.

وبعد انجاز محرز بعامين بزغ نجم المصري محمد صلاح، الذي حطم الأرقام القياسية، وما زال، في عدد تسجيل الاهداف مع ليفربول في موسم خرافي للفرعون في 2017/2018، ورغم ان الموسم انهي بلا القاب لفريقه، الا ان صلاح حصل على كل الألقاب الفردية الممكنة، ليصبح أيقونة عالمية، قبل ان يساهم في العامین الماضيين باحراز فريقه دوري أبطال أوروبا والاهم لقب الدوري الغائب عن النادي منذ 1990.

واليوم هناك اسم عربي جديد يبرز تحمه ويسيطع بشكل هائل، وهو المغربي حكيم زياش، الجناح وصانع الألعاب، الذي قلب حظوظ تشلسي من بعد غيابه عن أول 4 مباريات بسبب الإصابة، لكن يعودت لم يخسر فريقة، بل حقق أربعة انتصارات متتالية، في الدوري المحلي ودوري الأبطال، وسجل هدفين وصنع 6، بل صنع العديد من الفرص لزملائه لم تستغل، ليثبت أنظار المتابعين، ويعتبرونه القطعة المفقودة في تاج تشلسي في سعيه الى العودة الى احرار الألقاب، وتقليل الفجوة بين ليفربول والسيتي وبين بقية الفرق، علما ان زياش لم يكن أعلى صفقات «البلوز» في الانتقالات الشتوية، التي أنفق خلالها النادي نحو 250 مليون جنيه استرليني على 7 نجوم جدد، بينهم الألمانيان كاي هايفرتز (72 مليونا) وتيمو فيرنر (45 مليونا)، فيما لم يكلف زياش أكثر من 37 مليوناً ضمنه من أياكس الهولندي.

في الواقع كان مثيرا للهدشة، انه لم يتقدم أحد لخطب ود زياش ابن السابعة والعشرين عاماً، والمولود في مدينة درونتـ الهولندية، وكان بإمكانه تمثيل المنتخب الهولندي، وهو فعل مع منتخبات الفئات السنية تحت 19 و20 و21 عاماً، بل استدعي الى المنتخب الأول في 2015 للعب مباراتين وديتين لكنه فضل في سبتمبر من ذلك العام تمثيل منتخب بلد والديه. لكن الغريب ان ظل يلعب في الدوري الهولندي بعيدا عن رادار الكبار رغم تالقه، خصوصا في دوري الأبطال مع أياكس عندما قاده الى نصف النهائي وخسر بصورة درامية أمام توتنهام في 2018، فأين كان الريال المقابل للمادي العقول الذي طلبه أياكس مقارنة بنجوم آخرين؟ رغم أن زياش صاحب القدم اليسرى السحرية والتمريرات الدقيقة أختير ضمن أفضل 20 لاعبا في دوري أبطال 2018/2019، وصنفته صحيفة «الغارديان» في المركز 29 ضمن أفضل 100 لاعب في العالم، وسيكون صراعا عربيا ثلاثيا رائعا مع صلاح ومحرز وفريقهما هذا الموسم.

زياش أصبح اللاعب العربي رقم 53 الذي يلعب الدوري الانكليزي الممتاز، الذي بدأ في 1992، وطعما هم النجوم الذين مثلوا منتخباتهم العربية، وليس النجوم من أصول عربية ولعبوا لمنتخبات اجنبية، على غرار الفرنسي سمير نصري، واليوم هو الرقم 9 من النجوم العرب المشاركين الى جانب مواطنه رومان سايـس (وولفز) والمصريين صلاح (ليفربول) وأحمد المحمدي وتيزيفيه (استون فيلا) ومحمد النبي (أرسنال) والجزائريين محرز (السيتي) واسلام سليمانتي (ليستر) وسعيد بنزحة (وستهام). وأيضا وقع زياش عدد النجوم المغاربة الى الصدارة بـ18 لاعباً، ومن بعدهم يأتي النجوم الجزائريون بـ17 لاعباً، وثالثا النجوم المصريون بـ12 لاعباً، فالتونسيون بخمسة لاعبين، وأخيرا وليس آخرا، الحارس العملاق المعتزل علي الحبسي الذي كان الممثل الوحيد لعمان ومنطقة الخليج.

@khaldoonElshikh

العبير، بعد تخيـب الفريق في الآونة الأخيرة، تارة بتحقيق نتائج وعروض مقنعة، وتارة أخرى بتقديم عروض ونتائج للنسيان، كان آخرها السقوط المثل أمام خفافيش «الميستايا» بأربعة أهداف مقابل هدف، وكذلك المدرب الإيطالي الحماسي، هو الآخر بدأ يشعر بالخطر على مستقبله، بعد انقلاب جمهور النادي عليه، وذلك ليس فقط للنتائج المخيبة للأمال محليا وقاريا، بل لتصرحاته

لزيرزو وفريقه، أو فوز الفريق المرديدي، لينحصر بينهما الصراع على المركزين الأول والثاني في آخر جولتين، وبالترتبة ستكون بوصول للفريق الإيطالي، بالخروج المبكر من البطولة للعام الثاني على التوالي مع كونتي، وفي كل الأحوال، ستكون هناك عواقب المفاجأة تلو الأخرى، بجمع خمس نقاط في أول ثلاث مباريات، بتعادلين مع الأفاعي والميرنغي، بعدما كان فريق المدرب ماركو روزي متقدما على الكبيرين حتى الدقيقة 90، والفوز جاء على حساب شاخثار دويتسك

«ذهيباً» من الشبان في حقبة واعدة لاسبانيا

بات يشغله شبان واعدون على غرار فاتي وتوريس بالاضافة إلى داني أولو وميكل أويارزابال وأداما تراوري وماركو أسينسيو.

توريس «الساحر» الكبير

بشرى خير تلمنن الإسبان قبل البطولة القارية المقبلة (11 حزيران/يونيو – 11 تموز/يوليو)، حيث تضم تشكيلة من 23 لاعبا اختارها إنريكي للناغذة الدولية الأخيرة، 16 لاعبا لا تتعدى أعمارهم 25 عاماً. من دون الأخذ بالحسبان موهبة برشلونة الصاعد بقوة أنسو فاتي (18 عاما) والغائب راهنا بسبب إصابة قوية في ركبته ستبعده حتى الربيع المقبل. ومن بينهم شابان محترمان عن مانشستر سيتي الانكليزي تحت اشراف مواطنهما بيب غوارديولا، إيريك غارسيا (19 عاما) وفيران توريس (20 عاما) اللذان تلقا ليلة الثلاثاء في مجزرة إشبيلية التهديفية، واستبدل غارسيا قائد الدفاع سيرخو راموس المصاب بساقه قبل الاستراحة، فيما كانت ليلة توريس حاملة. حيث سجّل أول ثلاثية (هاتريك) في مسيرته الاحترافية (في الدقائق 33 و55 و72)، والأروع انها كانت بألوان منتخب بلاده، رافعا رصيده لى 4 أهداف في 7 مباريات دولية. وأشاد به الصحافي المعروف توماس رونسيريو في صحيفة «أس» يوم الأربعاء بقوله: «كان فيران توريس الساحر الأكبر في ليلة مليئة بالفن والحرفية».

وخط الهجوم الذي ضم في سنوات تالق المنتخب في كأس العالم 2010 وكأس أوروبا 2008 و2012 أمثال فيرناندو توريس ودايفد فيا وبيدرو،



حكيم زياش جوهرة عربية جديدة في تاج البريميرليغ!

حكيم زياش جوهرة عربية جديدة في تاج البريميرليغ!

في السنوات الأربع الأخيرة، بات لمحبي الدوري الانكليزي الممتاز من المشجعين العرب، فرصة الافتخار بوجود نجوم بارزين من أبناء جلدتهم في الدوري الأشرس في العالم، ينافسون الكبار والعمالقة ويجرزون الألقاب الكبيرة مع فرقهم، بل يتفوقون على نظرائهم أيضا في الألقاب والجوائز الفردية.

فبعد بروز نجم الموهبة الجزائرية رياض محرز في 2016 مع ليستر، بتحقيق ما بات يعتبر أكبر مفاجأة في تاريخ البريميرليغ الحديث، باحراز لقب الدوري مع فريق اعتبر معمورا ومتواضعا مقارنة بقدرات بقية الكبار، واختير أفضل لاعب في الدوري في ذلك العام، بغضل قدراته العالية على المراوغاة وصنع الاهداف وتسجيل أجملها، وبعدها استمر في البروز مع مانشستر سيتي باحراز ثلاثة ألقاب محلية تاريخية في موسم واحد كانت في 2019/2018، رغم متاعبه اليوم في تثبيت قدميه في التشكيلة الاساسية للمدرب بيب غوارديولا ما قاد الى زوبعة عند محبيه، واصفین المدرب الاسباني بـ«العنصري» بعد تهميشه في اللقاء المهم ضد ليفربول في الجولة السابقة، رغم ان المؤشرات تفيد بانه بعد تمديد عقد المدرب مع السيتي لعامين، زادت احتمالية قدوم السوبر ستار ليونيل ميسي من برشلونة، ما يتعين اخلاء مكان له وتخفيض الرواتب بييع بعض النجوم، وعلى ما يبدو ان محرز سيكون ضحية هذا الأمر باجباره على الرحيل.

وبعد انجاز محرز بعامين بزغ نجم المصري محمد صلاح، الذي حطم الإرقام القياسية، وما زال، في عدد تسجيل الاهداف مع ليفربول في موسم خرافي للفرعون في 2017/2018، ورغم ان الموسم انهي بلا القاب لفريقه، الا ان صلاح حصل على كل الألقاب الفردية الممكنة، ليصبح أيقونة عالمية، قبل ان يساهم في العامین الماضيين باحراز فريقه دوري أبطال أوروبا والاهم لقب الدوري الغائب عن النادي منذ 1990.

واليوم هناك اسم عربي جديد يبرز تحمه ويسيطع بشكل هائل، وهو المغربي حكيم زياش، الجناح وصانع الألعاب، الذي قلب حظوظ تشلسي من بعد غيابه عن أول 4 مباريات بسبب الإصابة، لكن يعودت لم يخسر فريقة، بل حقق أربعة انتصارات متتالية، في الدوري المحلي ودوري الأبطال، وسجل هدفين وصنع 6، بل صنع العديد من الفرص لزملائه لم تستغل، ليثبت أنظار المتابعين، ويعتبرونه القطعة المفقودة في تاج تشلسي في سعيه الى العودة الى احرار الألقاب، وتقليل الفجوة بين ليفربول والسيتي وبين بقية الفرق، علما ان زياش لم يكن أعلى صفقات «البلوز» في الانتقالات الشتوية، التي أنفق خلالها النادي نحو 250 مليون جنيه استرليني على 7 نجوم جدد، بينهم الألمانيان كاي هايفرتز (72 مليونا) وتيمو فيرنر (45 مليونا)، فيما لم يكلف زياش أكثر من 37 مليوناً ضمنه من أياكس الهولندي.

في الواقع كان مثيرا للهدشة، انه لم يتقدم أحد لخطب ود زياش ابن السابعة والعشرين عاماً، والمولود في مدينة درونتـ الهولندية، وكان بإمكانه تمثيل المنتخب الهولندي، وهو فعل مع منتخبات الفئات السنية تحت 19 و20 و21 عاماً، بل استدعي الى المنتخب الأول في 2015 للعب مباراتين وديتين لكنه فضل في سبتمبر من ذلك العام تمثيل منتخب بلد والديه. لكن الغريب ان ظل يلعب في الدوري الهولندي بعيدا عن رادار الكبار رغم تالقه، خصوصا في دوري الأبطال مع أياكس عندما قاده الى نصف النهائي وخسر بصورة درامية أمام توتنهام في 2018، فأين كان الريال المقابل للمادي العقول الذي طلبه أياكس مقارنة بنجوم آخرين؟ رغم أن زياش صاحب القدم اليسرى السحرية والتمريرات الدقيقة أختير ضمن أفضل 20 لاعبا في دوري أبطال 2018/2019، وصنفته صحيفة «الغارديان» في المركز 29 ضمن أفضل 100 لاعب في العالم، وسيكون صراعا عربيا ثلاثيا رائعا مع صلاح ومحرز وفريقهما هذا الموسم.

زياش أصبح اللاعب العربي رقم 53 الذي يلعب الدوري الانكليزي الممتاز، الذي بدأ في 1992، وطعما هم النجوم الذين مثلوا منتخباتهم العربية، وليس النجوم من أصول عربية ولعبوا لمنتخبات اجنبية، على غرار الفرنسي سمير نصري، واليوم هو الرقم 9 من النجوم العرب المشاركين الى جانب مواطنه رومان سايـس (وولفز) والمصريين صلاح (ليفربول) وأحمد المحمدي وتيزيفيه (استون فيلا) ومحمد النبي (أرسنال) والجزائريين محرز (السيتي) واسلام سليمانتي (ليستر) وسعيد بنزحة (وستهام). وأيضا وقع زياش عدد النجوم المغاربة الى الصدارة بـ18 لاعباً، ومن بعدهم يأتي النجوم الجزائريون بـ17 لاعباً، وثالثا النجوم المصريون بـ12 لاعباً، فالتونسيون بخمسة لاعبين، وأخيرا وليس آخرا، الحارس العملاق المعتزل علي الحبسي الذي كان الممثل الوحيد لعمان ومنطقة الخليج.

غزة: غضب شعبي بعد قرار الأونروا تقليص خدماتها الإغاثية



إسماعيل عبد الهادي

أطلقت اللجنة الشعبية لمواجهة تقلصات الأونروا في قطاع غزة، سلسلة فعاليات وخطوات احتجاجية متصاعدة، رداً على قرار الأونروا تقليص عدد كبير من خدماتها المقدمة للاجئين مطلع العام المقبل، فيما تستمر تلك الاحتجاجات حتى تلبية الوكالة لمطالب اللاجئين في قطاع غزة. ويواصل اللاجئون احتجاجاتهم أمام المقر الرئيسي للأونروا وسط مدينة غزة، بعد إبلاغهم نية الأونروا تقليص خدماتها، لاسيما مع استمرار جائحة كورونا التي رفعت من معدلات الفقر في صفوف المواطنين، ورفع المشاركون في الفعالية التي دعت إليها القوى الوطنية والإسلامية واللجان الشعبية، لافتات كتب عليها «سننصدي لحاولات التصفية»، و«الأونروا الشاهد التاريخي على نكبتنا» و«اللاجئون الفلسطينيون متمسكون بحق العودة إلى ديارهم» و«حق العودة لن يسقط بالتقادم» و«لن نقبل المبررات والذرائع لتسوية حقوق اللاجئين».

وفي نهاية عام 2019 اتخذت الإدارة الأمريكية بناءً على تعليمات من الرئيس دونالد ترامب، قراراً بإنهاء التمويل الأمريكي لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا، بعد أن قلصت التمويل السنوي إلى النصف في عام 2018. ويشمل القرار الأمريكي أيضاً تقليل أعداد اللاجئين الفلسطينيين، والتركيز على نحو سبعة آلاف فقط ممن هجرتهم العصابات الصهيونية من منازلهم عام 1948.

من جهته شدد عضو اللجنة الشعبية لمساندة للاجئين يوسف عياد على ضرورة استمرار التصعيد والفعاليات الاحتجاجية، حتى تعود الوكالة عن جميع إجراءاتها الأساسية في خدمة اللاجئين وصولاً للعودة إلى الديار المحتلة، لافتاً إلى أن القضية الفلسطينية محمية باللاجئين خاصة وأنه يترتب على الأونروا أن تتضمن حقوق الفلسطينيين العادلة، وتلبي احتياجاتهم كافة دون أي تقليص.

وطالب عياد في حديثه لـ«القدس العربي» أن لا تهاطل الأونروا في تقديم خدماتها، وعليها أن تعلن عدم قدرتها على تلبية مطالب اللاجئين الفلسطينيين، وأن تطالب هيئة الأمم المتحدة بإعادة هيكلتها، داعياً جميع دول العالم والمناصرين للقضية الفلسطينية والإنسانية، أن يقدموا دعماً واضحاً وصريحاً لوكالة الأونروا لاستمرار تقديم الخدمات، مشيراً إلى أن تقليص خدمات الوكالة سيؤدي إلى

إلى ارتفاع في معدلات الفقر والبطالة، وسيزيد أيضاً من الضائقة المعيشية للاجئين في ظل الأوضاع الصعبة التي يعانون منها بفعل الحصار الإسرائيلي. وتابع عياد إن ماتياس شمالي، ينفذ مخططاً أمريكياً إسرائيلياً لتصفية قضية اللاجئين، وذلك من خلال اتخاذ سلسلة من التقلصات المتعددة في ظل ارتفاع حالة الفقر المدقع، موضحاً في ذلك أنه حجر نفسه داخل الغرفة في مقره، ورفض التعاون مع اللجان الشعبية في مساعدة اللاجئين، أو حتى الاستماع لمطالبهم.

في سياق ذلك قال المتحدث باسم وكالة الغوث في غزة عدنان أبو حسنة، إن الأونروا تواجه أزمة حادة، فهي تقدم خدماتها بالعجز المالي وشح التمويل وامتناع بعض الدول المانحة عن دفع المبالغ المستحقة ليزانيتها، فيما يرى فلسطينيون تلك المسوغات بمنزلة مؤامرة أمريكية إسرائيلية لشطب حقوق اللاجئين، وافتعال تلك الأزمات لتقليص الخدمات.

وأوضح أبو حسنة في حديثه لـ«القدس العربي» أن «الأونروا تحتاج إلى 200 مليون دولار كي تتمكن من دفع رواتب الموظفين، واستمرار البرامج المقدمة للاجئين حتى نهاية السنة الحالية محدودة وعدد الفقراء بزيادة، وهذا يدفع إلى توقف المساعدة الغذائية عن البعض، وهو ما أثار غضباً واسعاً بين صفوف اللاجئين. ويستفيد من برنامج المساعدات الغذائية التي تقدمها الأونروا حوالي مليون و100 ألف لاجئ من أصل مليون و400 ألف لاجئ مسجل لديها في قطاع غزة، ويعتمدون على المساعدات بشكل أساسي في حياتهم اليومية. ومنذ بدء تفشي فيروس كورونا بين سكان قطاع غزة في 24 آب/ أغسطس الماضي، أعلنت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، عن تعليق خدماتها مؤقتاً من باب الحرص على سلامة اللاجئين والموظفين العاملين فيها وذلك لحالة منع انتشار الفيروس، لكن القرار أثار سخط المستفيدين من خدماتها، فوجهت إليها إتهامات بالتقصير المتعمد خصوصاً في ظل الجائحة، وشمل قرار تعليق خدمات الأونروا إغلاق جميع المدارس التابعة لها، إضافة إلى إيقاف توزيع المساعدات الغذائية مؤقتاً، واقتصار عملها على توفير الرعاية الصحية الأولية من خلال تقديم ذلك عن بعد، مع ضمان توصيل الأدوية المنقذة لحياة المرضى إلى منازلهم.

طبق الأسبوع

من المطبخ البنجابي

الدجاج بالكاري

المكونات

سبعة صدور دجاج مقطعة قطعاً متوسط الحجم
نصف رأس ثوم مهروس ناعماً
ملعقة كزبرة جافة
ملعقة كزبرة طازجة مفرومة ناعماً
ملعقة زنجبيل طازج مبشور ناعم
ملعقة ونصف من بهارات الكاري البنجابي
ملعقة كمون مطحون
ملعقة فلفل أسود
بصلتان من الحجم المتوسط
زيت نباتي
ماء

طريقة التحضير

نقشر البصل ثم نقطعه لجوانح رفيعة، ثم نضعه بالصينية على النار، ونضيف إليه الزيت النباتي ونحرّكه حتى يذبل ويصبح لونه مائلاً للذهبي.

نضيف للبصل جميع التوابل والبهارات، باستثناء الكزبرة الطازجة ونقلبه جيداً حتى تتجانس المكونات معاً. نضيف صدر الدجاج المقطع بعد غسله وتنظيفه جيداً للبصل، ثم نقلبه جيداً على نار هادئة حتى يأخذ كامل التكهة ويتغير لونه. نغطي الوعاء ونقلبه لمدة



خمس دقائق، ثم نضيف الماء ونتركه على النار لمدة نصف ساعة حتى تنضج. نضيف الكزبرة الطازجة على الوجه في طبق التقديم، ويمكن أن تقدمه مع طبق الأرز الخاص بدجاج الكاري.

يمكنكم المساهمة في طبق الأسبوع بارسال وصفاتكم الخاصة إلى إيميل: recipe@alquds.co.uk

تجنب الإسراف في شرب الماء قبل النوم مباشرة



مما لا شك فيه أن شرب الماء يلعب دوراً هاماً في صحة أجسامنا، إلا أن هناك بعض التحذيرات الصحية التي تتعلق بخطر شرب الماء بكثرة قبل النوم مباشرة. فهل هناك أضرار للإسراف في شرب الماء قبل الخلود إلى النوم؟ على الرغم من أهمية شرب الماء بالنسبة للجسم وفوائدها الجمة سواء للحماية من جفاف البشرة أو دورها في إنقاص الوزن، واستعادة النشاط والحيوية، إلا أن بعض الأطباء وخبراء الصحة يحذرون من خطورة شرب المياه قبل النوم مباشرة.

وأوضحت الطبيبة فانتيا سيما شيانغ المختصة في أمراض المسالك البولية الأسباب التي تجعل من شرب المياه قبل الخلود إلى النوم مضرة بالصحة. وشرحت بحسب ما نشر موقع «مايكلوسوفت نيوز» أن شرب كميات كبيرة من الماء قبل وقت قصير من الذهاب إلى الفراش يدفع الإنسان إلى النهوض خلال الليل سلباً على ساعات النوم وجودتها. وأشارت الطبيبة إلى أن الأمر لا يتوقف على الإزعاج الذي يترتب عليه الاستيقاظ فحسب، وإنما من تبعاته الخطيرة على الصحة.

إن لا يعتمد الأمر على إجمالي عدد الساعات التي تقضيها في السرير، وإنما مقدار النوم العميق الذي تحصل عليه. بمعنى آخر، حتى لو كنت تحصل على 8 ساعات كاملة من النوم، فإن

الاستيقاظ في منتصف الليل يمكن أن يعطل دورة نومك، مما يؤدي إلى ضعف التركيز ومحدودية الطاقة في اليوم التالي. كما أشارت دراسة أجريت في بوسطن بالولايات المتحدة على أكثر من 5 آلاف شخص إلى أن الاستيقاظ لدخول الحمام أثناء الليل يرتبط بزيادة احتمالية ظهور أعراض الاكتئاب في ظل الجائحة.

ضعف الجهاز المناعي، وفقاً للدكتورة هيدز موداي المتخصصة في الطب الوظيفي «إن بينما يستريح الجسم، تركز خلايا الجهاز المناعي كل الجهود والطاقة لمقاومة الفيروسات والبكتيريا». وأكدت موداي على أهمية الحفاظ على نظام المناعة في حالة جيدة أكثر خصوصاً في ظل الجائحة. وينصح الخبراء لتفادي هذه المشكلة بالامتناع عن شرب الماء قبل النوم بـ 3 أو 4 ساعات، إلا في حالات العطش.

الحمل



حاول أن تكون أكثر التزاماً في عملك

الثور



لا تحسم الأمور قبل التحقق من صحة قراراتك

الجوزاء



توقف اليوم عن العمل واترك الأمر لشخص آخر

السرطان



تجنب تناول كل ما يسبب لك السمّة

الاسد



تفرض عليك الظروف الابتعاد عن الأصدقاء قليلاً

العذراء



يتأثر مزاجك ببعض الأخبار التي تهم مستقبلك

الميزان



تفكر في تغيير النظام الغذائي الذي تتبعه حالياً

العقرب



يغمرك هذا اليوم بالأشواق والحب والرومنسية

القوس



أنت في بحث دائم عن الاستقرار

الجدي



لا تخاطر بوضعك الصحي

الدلو



تشعر بالإرهاق بسبب ساعات العمل الطويلة

الحوت



كن واضحاً في تعاملاتك مع الآخرين

منوعات

نجوم كرة القدم في السينما التمثيل بين الدعاية والهواية والفهلوة!

والأفريقية محمود الخطيب للقيام ببطولة فيلم سينمائي بإنتاج ضخم إبان اعتزاله مباشرة، حيث تعلقت الجماهير به تعلقاً كبيراً وكان ظهوره على الشاشة الكبيرة بعد الاعتزال يعني حصد الملايين من الجنيهات، لكن الخطيب رفض رفضاً باتاً الوقوف أمام الكاميرا كممثل ولم تُبهره تجربة صالح سليم الراحدة ولم يعتبرها مقياساً لنجاح التجارب المُستنسخة أو المُقلدة، لاسيما أنه لم يكن هاوياً للتمثيل أو راعياً فيه، وعلى الرغم من نجاحه منقطع النظير في التجارب الإعلانية المحدودة التي قدمها إلا أنه لم ينساق وراء إغراء المال والأضواء وظل على رفضه القاطع للاتجاه نحو التمثيل.

وبعد ظهور لاعبي كرة القدم في عدد من الأفلام ونجاح بعضهم وإخفاق البعض الآخر، بدأت موجة مختلفة من الأفلام تعتمد في القصة والحبكة الدرامية على اللغة الكروية، ومزجت بين الحالة الرياضية والكوميديا، كفيلم «غريب في بيتي» لنور الشريف وسعاد حسني وحسن مصطفي والذي تعرض بالنقد لامتيازات اللاعبين والمبالغة في أجورهم ومطالبهم من قبل الأجهزة الرياضية المعنية، ودارت الأحداث في قالب كوميدي خفيف وساخر، ويعد هذا الفيلم من الأفلام الناجحة فنياً وتجارياً إلى حد كبير.

ولم يكن «غريب في بيتي» وحده الممثل للنوع السينمائي الرياضي المختلط، وإنما تنوعت حكايات وموضوعات وصور كوميديية على نفس النوال لكن المقبول منها كجماهيرياً كان قليلاً برغم الدعاية المكثفة التي أنقذت لإنجاحه وترويجه كفيلم «العالمي» على سبيل المثال الذي دارت أحداثه كلها من الألف إلى الياء حول كرة القدم وكيفية الاحتراف والوصول للعالمية إلى آخره، غير أن هناك تجارب مشابهة في المضمون لعدد من النجوم جاءت كلها بالفشل لأن الجمهور أدرك بحسه الفطري أنها مجرد محاولات يائسة لنقل المشجعين الرياضيين لصالات العرض السينمائي بالحيلة والدعاية والفهلوة.



من كبار نجوم السينما، فريد شوقي وعادل إمام وسمير غانم وأحمد راتب وكريمة مختار وسهير رمزي ودلال عبد العزيز، ويتأثير هذا الحشد حقق الفيلم ان إيرادات مرتفعة في بورصة الأرقام والحسابات المالية، مما شجع على استمرار الرهانات في مجال السينما والمسرح، فقد أسندت واحدة من البطولات المسرحية للاعب جمال عبد الحميد كانت كفيلاً بغلق أبواب المسرح أمام نجوم الكرة وغريم عمر الشريف في فيلم «إشاعة حب» مع يوسف وهبي، لكن لم يحالفه الحظ في النجاح ولم يضاف جديدًا للمجال السينمائي فاخترق الطريق ولم يُكمل المشوار. ولم يمنع ذلك الإخفاق المنتجين والخارجين من إعادة المحاولة، فظلت الفكرة التجارية مسيطرة لسنوات طويلة، فالسعي الحديث نحو الاستثمار الرياضي والفني لم يتوقف، إلى أن جاءت الفرصة وبدأت موجة التهاوت على نجوم كرة القدم تعود مجدداً فشارك لاعب النادي الأهلي طاهر الشيخ في أحد الأفلام وكان أدائه متواضعاً فانسحب مبكراً.

وجاء الدور على اللاعب شريف عبد النعم، فقام ببعض الأدوار الثانوية في أفلام تجارية ولم يصادفه التوفيق أيضاً فانسحب هو الآخر. لكن جرى الرهان في أوائل الثمانينيات على حارس مرمى النادي الأهلي إكرامي، فقام ببطولتين مشتركتين في فيلمين كبيرين هما «رجل فقد عقله» و«يا رب ولد» مع نخبة متميزة

التذاكر ليمثل الكتلة الأكبر في نسبة المشاهدة السينمائية في المواسم والأعياد وغيرها من الأيام.

وهي بالفتان وبين السينمائيين بالكاتبين، وهي الإشكالية التي وضعتها في حيرة شديدة فالتفتي بالنجومية الرياضية واعتزل الفن والسينما وتفرغ لإدارة النادي الأهلي. في هذه الأثناء كانت هناك مراهقات ضعيفة على الملاكم عادل هيكل، حيث تم الاستعانة به للقيام بدور زوج هند رستم وفؤاد المهندس وأمينة زرق وملاك الجمل وعدد من الممثلين المحترفين، وغاية هذه التجربة أن يتم تنشيط سوق التوزيع السينمائي داخل وخارج النطاق الإقليمي اعتماداً على سُمعة ونجومية كاتبين كرة القدم الشهير وأحد أبرز لاعبي النادي الأهلي إبان فترة الستينيات التي شهدت تألق اللاعب الدولي الكبير.

وبرغم اعتراض صالح سليم في بداية الأمر على دخول غمار التجربة الفنية، إلا أنه نجح نجاحاً كبيراً في تقمص الشخصية المسندة إليه وأدى دور الكفيف ببراعة متناهية، وأحدث صدى قويا للغة بهذا الدور النوعي المهم. وتكررت تجربة التمثيل في عدة أفلام أخرى كان أهمها فيلم «الباب المفتوح» المأخوذ عن رواية الكاتبة الكبيرة لطيفة الزيات مع النجمة فانت حمامة والغنسان حسن يوسف، وبموجب النجاح الذي تحقق لصالح سليم في ما أسند إليه من بطولات سينمائية صار مزدوج الشهرة على المستويين

كمال القاضي

في محاولات كثيرة، لجأ منتجو السينما إلى استغلال نجومية الرياضيين في الأفلام السينمائية مستهدفين الربح في المقام الأول والآخر ومُعتبرين أن وجود لاعب كرة شهير أو ملاكم أو غيره من العناصر الرياضية البارزة، هو في حد ذاته دعاية مجانية للفيلم وضمانة للنجاح، حتى وإن لم يكن النجم المراهن عالية موهوباً كممثل، المهم أن يتم استقطاب الجمهور الرياضي ويُدفع به إلى شبك



دراسة: تقنيات التنفس تخفض نسبة الكحول في الدم

تحديد جرعة انتقائية لكمية أول أكسيد الكربون التي استنشقتها المشاركون في الدراسة لتفادي حدوث خلل في نسبة الخلط في الدم. وأثناء إجراء هذه الدراسة، حقن الباحثون دماء المشاركين فيها بخليط من الفودكا و 40 في المئة من الكحول ومياه معدنية، وقاموا باستخدام أجهزة تحليل مختلفة كما جاء في ملخص للدراسة في مجلة «سبكتوم».

وكان الهدف من الدراسة هو إيجاد طريقة فعالة لعلاج التسمم الكحولي. فارتفع مستويات الكحول في الدم يؤدي إلى تلف الأعضاء كما قد يتسبب في الوفاة بسبب الاختناق أو بسبب مشاكل القلب. غير أن الباحثين يقولون إن تقنية التنفس لا تعني أن ارتفاع مستويات الكحول في الدم قد يجنبه تلك العواقب. وتبقى هذه التقنية إجراءً للوقاية فقط.

ويريد الباحثون توسيع عدد المشاركين في الاختبارات السريرية لأنها شملت عدداً صغيراً جداً، لمعرفة فعاليتها لمساعدة الأشخاص الذين أصيبوا بتسمم كحولي على وجه السرعة.



إشراف من متخصصين طبيين. والسبب هو أن التنفس بسرعة قد يكون محفوفاً بالمخاطر وقد يتسبب في خروج كميات كبيرة من أحادي أكسيد الكربون ودخول كميات كبيرة من الأكسجين إلى الجسم، ما قد يتسبب في أمور عدة كالإغماء.

ولتفادي ذلك طلب الباحثون من الأشخاص المتطوعين الخاضعين للتجربة ارتداء قناع تم ربطه بجهاز تنفس اصطناعي يستخدم لـ المرضى المصابين بالتسمم بأحادي أكسيد الكربون. ويفضل هذا الجهاز تمكن الأطباء من

يتعرض مستهلكو الكحوليات بشكل مستمر لتسمم كحولي في دماهم، ما قد يتسبب في إتلاف أعضاء جسمهم أو الوفاة أو فقدان الوعي. وكشف باحثون أن تقنية للتنفس تساعد على التخلص بسرعة من الكحول في الدم. كيف ذلك؟ توصل باحثون كنديون إلى أن سرعة التنفس تسرع من اليقظة، عندما يكون الشخص مثلاً. واستخدموا تكنولوجيا متطورة وجهاز تنفس خاصاً؛ فتبين لهم أنها تعمل على خفض مستوى الكحول في الدم بوتيرة أسرع تصل إلى ثلاث مرات، نقلاً عن الموقع الإخباري الألماني «شتوتغارت ناخريشتن». ويضيف الباحثون في دراستهم أن التحكم في التنفس والتهوية من شأنهما أن يرفعا من معدل تحلل الإيثانول بنسبة كبيرة في الدم، فالرئتان، تساعدان الكبد على إخراج الكحول من الجسم.

وتكشف فريق البحث، تحت إشراف طبيب التخدير جوزيف فيشر بتورينتو الكندية، أن التنفس العميق والسريع جداً له تأثير إيجابي في عملية إزالة نسبة السموم في الدم، وهو ما تبين بعد اختبار تلك التقنية على خمسة متطوعين من الذكور، نقلاً عن مجلة «سبكتوم» الألمانية.

لكن الباحثين يدعون في نفس الوقت إلى ضرورة توخي الحذر للذين يفكرون في القيام بتلك التقنية في البيت وبدون

الخبراء يحذرون: النباتيون معرضون لخطر السكتات الدماغية بدرجة أكبر



يجادل بعض النباتيين بأن الاستغناء عن اللحوم والمنتجات الحيوانية يقي من الأمراض والنوبات القلبية، بيد أن دراسات بيئت مخاطر كبيرة أخرى ظهرت على من يعتمدون على عناصر غذائية نباتية خاصة، خالية حتى من منتجات اللحوم والأسماك.

وكثيراً ما يجادل النباتيون بأن المأكولات النباتية تحتوي على جميع العناصر التي يحتاجها الجسم، بيد أن دراسة أشرفت عليها جامعة أكسفورد توصلت إلى أن النباتيين وخاصة الفيغان، أي الذين يتعدون عن جميع مصادر اللحوم وحتى بعض المواد الغذائية الأخرى مثل السمك أو البيض في برنامج غذائهم، يعانون بدرجة أكبر من خطر السكتات الدماغية، مقارنة بغيرهم من آكلي اللحوم.

وبينت الدراسة أن نمط الحياة دون لحوم ليس له الآثار الإيجابية المرجوة كما يروج النباتيون، بل يضاف إلى ذلك أن هذا النمط الغذائي له أضرار كبيرة على الجسم. وبالرغم من التنوع الغذائي الكبير الموجود لدى النباتيين، كشفت دراسة بريطانية طويلة الأجل أنهم معرضون لمشاكل صحية، مثل التعب والصداع المتكرر. ويرجح الخبراء أن هذه الأعراض مردها نقص الحديد في الجسم. إذ أنه، وبالرغم من توفر الحديد في المأكولات النباتية، إلا أن نسبة امتصاص الجسم للحديد يكون أسرع في المأكولات الحيوانية عنه في النباتية.

وقارنت الدراسة التي أشرفت عليها جامعة أكسفورد ونشرتها المجلة الطبية البريطانية The British Medical Journal واستمرت حوالي 18 عاماً،

من السكتات الدماغية.

فقدان التنوع الغذائي

ويغزو علماء جامعة أكسفورد هذا الأمر إلى مستويات الفيتامين المنخفضة وخاصة لفيتامين B12 حيث يتواجد هذا العنصر الغذائي الهام بشكل رئيسي في المنتجات الحيوانية والأسماك، وأيضا الألبان والأجبان.

وخلال 18 عاماً، هي فترة البحث، تم

تسجيل 2820 حالة من أمراض القلب و1072 حالة من السكتات الدماغية لدى الأشخاص المشاركين، حيث كان ملحوظاً أن الذين يتناولون اللحوم لديهم قابلية أعلى بكثير للإصابة بأمراض القلب مقارنة مع النباتيين، وعزا الباحثون ذلك إلى ارتفاع مؤشر كتلة الجسم بشكل كبير وارتفاع مستويات الكوليسترول في الجسم. وبالرغم من أن الدراسة أكدت أن هذا الأمر ما يزال بحاجة إلى أبحاث ودراسات أخرى من أجل إثبات النتائج بشكل قطعي،

نصح الخبراء بأهمية اتباع نظام غذائي كامل ومتنوع، من أجل حياة صحية أفضل. ويرى خبراء التغذية أن التنوع الغذائي مفيد للجسم البشري، لأنه يمد الجسم بالعناصر الغذائية المختلفة. ووفقاً للدراسة البريطانية فإن تقليل نسبة اللحوم المتناولة وإضافة المزيد من الأسماك إلى مائدة الطعام واعتمادنا على نظام غذائي شامل للحياة صحية مديدة خالية من المشاكل.

(Dw)

الثلاثي أبو حمد: نقدم الموسيقى التي تشبهنا

فرقة «رند» تقدم جديدها «زمن ثاني»

ببروت: القدس العربي زهرة مرعي

«زمن ثاني» جديد فرقة «رند» أغنية وكليب يثيران الشجن. بين كلمة تنكش في الذكريات المعششة بين الأمكنة، وبين صورة تسرد حال المنازل الفارغة ينبعث الحنين. تُنفض الغبار وتعود الحياة إلى سابق عهدها. إنه الأمل الذي تقوله الأغنية في خواتيمها.

«رند» فرقة موسيقى شعبية كلاسيكية تتألف من الأشقاء الثلاثة يوسف وليلي وجمال أبو حمد. ثلاثي درس العزف على البيانو منذ الصغر، ومن ثم تابعوا الدراسة في المعهد الموسيقي الوطني. وهم يستمترون معرفتهم الموسيقية في خلق تجربة فريدة تمزج بين الصوت والبيانو لأداء أعمال كلاسيكية شرقية وغربية. اختصاصاتهم المهنية ليست في مجال الفن، فيوسف مهندس زراعي حاصل على ماجستير في إدارة الأعمال، وليلي مصممة معالم طبيعية ومهندسة زراعية. وتخرجت جمال من معهد الفنون السمعية والبصرية في جامعة القديس يوسف وتابعت برنامجاً تمثيلاً مكثفاً في لوس أنجلس.

○ مع فرقة «رند» هذا الحوار:

○ **كاخوة درستكم عزف البيانو منذ الطفولة فهل خطر لكم تأسيس تريو غنائي مبكراً؟**

● يوسف: لاحظت الفكرة كليلف من بعيد، وراحت تتضح وتنمو مع الوقت.
○ **من حركش أكثر لتصبح الفكرة حقيقة يوسف أم ليلى أم جمال؟**

● ليلى: ساهمت والدتنا من دون قصد بظهور الفكرة إلى الحياة. كانت والدتي ناشطة في جمع التبرعات لصالح جمعية اقترحت أن تقدم حفلاً. تشجعنا نحن الثلاثي وبدأنا التمارين على بعض الأغنيات وأديناها برفقة البيانو في شهر أيار/مايو من سنة 2013. حصداً التشجيع والترحيب في هذا الحفل، فراحت فكرة التريو الغنائي تُلجّ علينا.

○ **ومتى ولدت «رند» كفرفة؟**

● يوسف: في 12 أيلول/سبتمبر سنة 2013.

○ **جديد «رند» أغنية «زمن ثاني» التي تُضاف إلى أغنياكم الخاصة الست. من يتنصت إلى كلامها يشعر وكأنكم تتنمون لغير زمننا؟**

● جمال: بل نحن من هذا الزمن. شخصياً أعيش زمني حيث يجب، إنما الزمن الماضي الذي لم أشهه هو شغفي في اللاوعي. يتغلقي خيالي إلى الماضي الذي أعرفه بالصورة والقراءة والسرود الشفهي. وقد يكون خيالي هو «زمن ثاني» إنما نحن شباب ننتمي إلى عصرنا حيث يجب، ولا نرحب كثيراً بما ينسجه من غرائب خاصة على صعيد العلاقات الإنسانية. الفن الذي أقدمه يسلم لي بالتمرد نسبياً على هذا الزمن.

○ **بصراحة مفاجئ تعبير فرقة «رند» عن الطبيعة، تنقلون المتلقي إلى زمن زكي ناصف خاصة على صعيد الكلمة؟ أين أنتم كشباب بين القديم والحديث؟**

السنة الثانية والثلاثون العدد 10094 الأحد 22 تشرين الثاني (نوفمبر) 2020 – 6 ربيع الثاني 1442 هـ

الثلاثي أبو حمد: نقدم الموسيقى التي تشبهنا

فرقة «رند» تقدم جديدها «زمن ثاني»



○ **كليب أغنية «زمن ثاني» والغبار المتصاعد من البيت العتيق أعادني إلى الرابع من آب/اغسطس، كم تأثرت الأغنية والتصوير بالإنفجار؟**

● يوسف: كانت الأغنية معدة قبل الانفجار، وغنيناها كثيراً في حفلاتنا. عند كتابتي لكلماتها فكرت بمشاعر شخص الرضى من دراستنا للموسيقى واجتهادنا لتقديم عمل جيد تقنياً وفنياً. نعيش عصر السرعة نعم، لكننا موسيقياً نترك لأعمالنا فقدان الأحبة. إنما في متن الأغنية والكليب رسالة أمل.

○ **نشرت المخرجة غباراً دهرياً من البيت العتيق واسترجعت الحزن الدفين؟**

● **تعلق المخرجة جمال ضاحكة:** نحن ماهرون في استنهاض الحزن. ومن المعروف أن العاناة تبع لإستيلاد الأفكار الفنية. تتدفق الأفكار من مشاعر الفقدان، تقدمه «رند».

Volume 32 - Issue 10094 Sunday 22 November 2020

والأغنية اللبنانية منغرسه في وجدانا

أغنية شجن بعيدة عن السائد في الغناء

ريبرتوار «رند» الخاص. تعتمدون يوتيوپ للنشر. السؤال عن حال الإعلان؟

● **تعتمد التسويق الراج أي التواجد على كافة المنصات الإلكترونية الحديثة. نخطط للتسويق وندرسه ليطل كذلك محطات التلفزيون.**

○ **وكم هذا مُكلف؟**

● يوسف: بالإجمال لكل خطة تسويقية كلفتها. ثمة منصات دون بدل مادي وأخرى تطلب المال. نحن فرقة موسيقية مستقلة، نتنح بذاتنا، وهذا يحفظ حريتنا في الإختيار وفي تقديم قناعتنا الفنية.

● **ليلى: بالنسبة لنا الموسيقي شغف. نمنحها كل ما تحتاجه لتصل وتمس كل من يحيط بنا. عندما نحقق إنتاجاً نستثمره بأغنيات جديدة.**

○ **بعد الحفل السذي أحببتموه بدفع من والدكم كنتم جاهزين للإطالة على الناس؟**

● **ليلى:** ما من جهوزية تكتمل، بل تحتاج دائماً لردها بالخبرة العملية أمام الجمهور. تبع الخطوة الأولى تركيز على مزيد من العمل.

يوسف: بما أننا من طلاب المعهد العالي للموسيقى الذي انتسبنا إليه بعد دراسة على يد استاذ خاص بالبيانو، فنحن استفدنا من المواد النظرية إلى جانب العزف. ومن جهة أخرى كنا منتمين ولا نزال إلى جوقه الجمعيتاوي الكنسية، ومنها تعلمنا الكثير.

○ **على نذكر جوقة الجعيتاوي أعرف أن أصدقاء لكم جرحوا أو غابوا عنّا بتفجير 4 آب، فهل استدعى ذلك تعبيراً ما من قبل «رند»؟**

● يوسف: كثر وجدوا صلة بين أغنية «زمن ثاني» والانفجار، وبأشخاص فقدوهم. بالتأكيد فقدنا أصدقاء، وتأثرنا. «زمن ثاني» لها وقع مؤثر على كل من أصابه تجحير الرابع من آب/اغسطس. حتى ولو كانت الأغنية قديمة العهد فهي مؤثرة. بالعودة إلى التسلسل الزمني ففي سنة 2009 سكننا الشغف بان نلتقي وديع الصافي، وحينها لم تكن فرقة «رند» قد ولدت. التقينا بالصافي تحادثنا وغنينا معاً في لقاء جميل للغاية. قبل المغادرة قال لي ما لا أنساه «عليكم كجيل جديد الحفاظ على الأغنية اللبنانية». وهذا ما باشرنا به منذ سنة 2013. نحن نحافظ على القديم ونقدمه بأسلوب متجدد كما نذكرت جمال

سابقاً.
○ **إذا كيف للأغنية القديمة التي تعتمد في موسيقاها على العود والطبلة والمزمار أن تسلك طريقها مع البيانو فقط؟**

● **جمال:** برزت في خاطري كافة الآلات التي ذكرتها ولم أجدها مناسبة لأغنية «زمن ثاني». القالب الجديد الذي نتحدث عنه لا يكمن فقط في اللحن والكلام والأداء، بل أيضاً في التوزيع الموسيقي. على سبيل المثال تتضمن أغنية «كيف بحبك» آلات شرقية عدّة من الناي، والإيقاع إلى جانب البيانو الهادئ جداً.

● **يوسف:** وهذا ما نتفق بشأنه مع الموزع مارك أبو نعوم عبر جلسة نقاش طويلة.

○ **إن لم تجد قريحة يوسف بكلمات أغنية جديدة كم تصمد ليلى وجمال في الانتظار؟**

● **ليلى:** نحن أشقاء إنما لكل منا رأيه.

○ **وهل من ثوابت لتنتقون حولها؟**

● **جمال:** إنها الكلمات واللحن والتوزيع والأداء الراقى، ومن ثم تأتي الصورة في الفيديو كليب ملتزمة للمعيار نفسه. إنها الثوابت الخمس التي تدقق بها قبل إطلاق

بالتكaid الأغنية واللحن هما من يحددان خلطة الآلات.

يوسف: ونحن أشقاء إنما لكل منا رأيه.

○ **هل من ثوابت لتنتقون حولها؟**

● **جمال:** إنها الكلمات واللحن والتوزيع والأداء الراقى، ومن ثم تأتي الصورة في الفيديو كليب ملتزمة للمعيار نفسه. إنها الثوابت الخمس التي تدقق بها قبل إطلاق

بالتكaid الأغنية واللحن هما من يحددان خلطة الآلات.

يوسف: ونحن أشقاء إنما لكل منا رأيه.

○ **هل من ثوابت لتنتقون حولها؟**

● **يوسف:** وهذا ما نتفق بشأنه مع الموزع مارك أبو نعوم عبر جلسة نقاش طويلة.

○ **إن لم تجد قريحة يوسف بكلمات أغنية جديدة كم تصمد ليلى وجمال في الانتظار؟**

● **ليلى:** نحن أشقاء إنما لكل منا رأيه.

○ **وهل من ثوابت لتنتقون حولها؟**

الثلاثي أبو حمد: نقدم الموسيقى التي تشبهنا

فرقة «رند» تقدم جديدها «زمن ثاني»

أية أغنية.

○ **وعلى ماذا تختلقون؟**

● **جمال:** على أمور كثيرة، وهذا ما نضعه في خانة العنى لأننا في النهاية نعود للاتفاق، وبغير ذلك لن تصل نتيجة عملنا للناس.

○ **أغنية «كيف بحبك» تتضمن جملة تقول «بحبك بخضآن الوادي»، نلمس في الكلام تأثيراً واضحاً للشاعر بالطبيعة، من أين لك هذا؟**

● **يوسف:** في الواقع كلمات «كيف بحبك» لإيميلي خوري كتبها في القرن الماضي، وصلتنا تلك الكلمات عبر حفديها الياس الحايك الذي كتب بعض أغنياتنا. الكلمات الواردة في «كيف بحبك» تُستعمل بندرة، وقد لجأنا للمُتجد بحثاً عن معانيها كما الدرادر والشخروب.

○ **لماذا اسم «رند» أي الغار؟**

● **يوسف:** اخترنا الإسم كونه يرمز للمجد والانتصار والرائحة الجميلة. وعندما كنا بصدد ايجاد الإسم لجأت للمنجد وبدأت قراءته صفحة صفحة. اكتشفنا «رند» وتوافقنا حولها.

○ **تصوير أغنية «زمن ثاني» سمته الحالة الطبيعية، فماذا عن تفاصيله؟**

● **جمال:** في أغلب الكليبات أتولى الإخراج والتصوير معاً. لأنني أعرف ما أريده. كان تواؤم بين الصورة والإخراج خاصة صورة البداية التعبيرية جداً للدرج، والتصوير بالكامل تمّ في بلدة عازور—قضاء جزين.

○ **إلى زمن ثاني» هل من جديد آخر؟**

● **جمال:** بهدف تسويق أغنياتنا بحدود ما ابتكرنا هذا العام تشكيلة ملابس بدأت مع أغنية «كيف بحبك»، وهي عبارة عن قمصين وتي شرت، وكان تعاون مع الرسّام باسم علوان الذي صمم الشكل وكتب كلمات الأغنيات على القمصين والتي شرت، وعرضت للبيع عبر موقعنا الخاص، وما نحنيه يعود لإنتاج أغنيات جديدة.

يوسف: وإلى تشكيلة الملابس أضيف أننا هذا العام شاركنا بحملة تهدف لجمع تبرعات لمركز سرطان الأطفال. وأنجزنا فيديو كليب بالتعاون مع السفارة الألمانية في الأردن حيث أعدنا غناء إحدى أغنياتنا. كان ذلك في زمن كورونا المتواصل، وقد سجلنا أغنية «شو صايرلك» في المنزل، وعُرّض الكليب أو ثلاثين.

<p>المقر الرئيسي (لندن): </p> <p>26-28 HAMMERSMITH GROVE · LONDON W6 7HA England </p> <p>هاتف: +44 0208-741 8008 (6 خطوط) * فاكس: + 44 0208-741 8902 </p> <p>مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل- الطابق الأول- شقة رقم (2) </p> <p>* هاتف/فاكس: (202) 25282918 </p> <p>مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط </p> <p>* هاتف/ فاكس: 00212 5377 23152 </p> <p>مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي </p> <p>الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: (009626) 5066089</p>	<p>Head Office (London): 2nd FLOOR </p> <p>26-28 HAMMERSMITH GROVE · LONDON W6 7HA England </p> <p>Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902 </p> <p>Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk </p> <p>Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. </p> <p>Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918 </p> <p>Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 </p> <p>Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152 </p> <p>Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex </p> <p>4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089</p>
<p>الإشتراكات:</p> <p>الإشتراك السنوي 450 جنيهًا استرلينيًا في عموم بريطانيا و750 دولارًا أمريكيًا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد</p>	
<p>الاشتراكات:</p> <p>Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.</p>	

رئيسة التحرير:

سناء العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع أنحاء العالم

القديس العربي

الأسبوعي

تأسست عام 1989

النشر:

مؤسسة «القدس العربي،

للنشر والاعلان

تحولت إلى العالم الافتراضي

كيف قضت متاحف فرنسا ليلتها في زمن كورونا؟



واستحضر المعرض جميع جوانب هذا السجل، بمناسبة ليلة المتاحف في المنزل، ونشر جولة فيديو مدتها حوالي عشر دقائق من المعرض.

وفي «القصر المثالي لعامل الحصان» في منطقة دروم، جنوب-شرق فرنسا، تم الكشف عن هذا القصر المثالي في ضوء جديد بفضل إضاءة الشموع، كما شكل فرصة لاكتشاف هذا المكان غير العادي، الذي بناه رجل واحد على مدى عدة عقود، عبر ضوء جديد-أو بالأحرى في ليلة جديدة، واكتشاف أسرارها خلال هذه الجولة الإرشادية.

أما متحف Val-de-Marne للفن المعاصر الواقع في ضاحية العاصمة باريس، الذي يقدم نفسه كمثل ملتزم في عالم الفن والذي احتفل هذا الشهر بعيد ميلاده السنوي الخامس عشر؛ فقد قدم في ليلة المتاحف هذه تعاونًا غير مسبوق مع جمعية مكافحة الإيدز المعروفة بقربها من عالم الفن المعاصر. فقبل اليوم العالمي لفيروس نقص المناعة البشرية، قدم المتحف مجموعة من القمصان التي صنعها فنانون مشهورون (كلود ليفيك، تانيا مورو، كلود كلوسكي، إلخ) وبيعت لصالح الجمعية. بالإضافة إلى ذلك، بث المتحف على صفحته على موقع يوتيوب فيلمين وثائقيين مكرسين لتاريخ جمعية مكافحة الإيدز. ومن جانبه، اقترحت متاحف منطقة النورماندي آلية لمواصلة متابعة الموسم

باريس - «القدس العربي»: آدم جابر

في غياب النزاهات والزيارات والاكتشافات الميدانية بسبب إعادة الإغلاق للحد من تفشي فيروس كورونا، تحولت ليلة المتاحف الأوروبية التي تُنظم عادةً في فصل الربيع ولكن تم تأخيرها إلى شهر تشرين الثاني/نوفمبر تحولت إلى ليلة المتاحف «في المنزل».

ومع ذلك، حرصت المتاحف الفرنسية على تقديم أنظمة وبرامج عبر الإنترنت لزوارها أو الراغبين في اكتشافها، وذلك من أجل ضمان استمرارية الحدث على الرغم من القيود المشددة المفروضة لكبح الانتشار المتسارع لفيروس كورونا في البلاد. حيث وفرت لهم جولات افتراضية مباشرة على منصات التواصل الاجتماعي والألعاب ومقاطع الفيديو ... الخ لقضاء ليلة افتراضية ممتعة في هذه المتاحف.

فقد قرر متحف اللوفر العريق بباريس وأشهر متاحف العالم، استضافة معرض «الشمس المظلمة» المخصص لمكانة اللون الأسود في تاريخ الفن؛ حيث قدم المتحف المغلق حاليًا زيارة غير عادية عبر الإنترنت في ليلة المتاحف هذه عبر صفحته على فيسبوك وانستغرام.

وفي مدينة ليون، خصص متحف الطباعة والاتصال الجرافيكي معرضًا لأسطوانات الفينيل، من الخمسينيات إلى الثمانينيات، ثم السنوات القليلة الماضية.

الانطباعي لهذا العام، والذي اتخذ شكل ستة معارض وثلاثة مشاريع بقيادة فنانيين معاصرين، وذلك على شكل جولات افتراضية.

شركة الخطوط الجوية الفرنسية «اير فرانس» كانت حاضرة بدورها في هذه المناسبة، حيث دعا متحفها مستخدمي الإنترنت إلى اكتشاف معرض عن المشاهير الذين خلدوا في طائرات الخطوط الجوية الفرنسية، لكنها أيضًا كانت فرصة لاكتشاف كيف ألهمت الطائرات الفرنسية الفنانين، أو لإعادة اكتشاف الملصقات الإعلانية الرائعة لشركة الطيران.

الجن ذلك العالم الذي نضطرع معه ويسكن معنا أهله ويروننا دون أن نراهم

إلا أن وجود الجن أكثر ما يكون في الأماكن المهجورة كالمغارات، والكهوف، والحمامات، والمزابيل، والمقابر، والجبال.

وهناك نفر من الجن يعيشون في البيوت مع الناس، وهم ما يسمون بجنان البيوت، وهناك الحيات والأفاعي التي يعتقد الكثيرون أن الجن يتشكل بصورتها.

ويؤكد المختصون في حياة الجن، كثرة وجودهم في الأسواق لفتنة الناس، وذلك لأن الأسواق فيها من أنواع الباطل كالغش، والخداع، والأيمان الكاذبة، والعقود الفاسدة، والنظر المحرم إلى العورات، وغير ذلك مما هو من تحريض إبليس وأعوانه.

وكشف الإمام أحمد المرابط مفتي موريتانيا في إحدى حلقاته التلفزيونية عن إمكانية زواج رجال الإنس من جنيات، حتى أنه أكد «أن أحد علماء المالكية لقي شيخاً قد تزوج بفتاتين من الجن».

لكن ما أثار الإحباط في عالم المدونات من الجنس اللطيف، هو تأكيد الإمام على أن زواج رجال الجن من بنات الإنس غير مسموح به شرعاً، حيث منعت هذه الفتوى فتيات الإنس من التمتع بشبان الجن.

ويرفض الكثيرون فكرة المعاشرة بين الجن والإنس، وهو ما يؤكده الراقي المتخصص في علاج الأمراض العقلية إبراهيم بري الذي يؤكد وجود معاشرة فعلية لكنه نكاح لا يؤدي للحمل لاختلاف الجينات البشرية عن الجينات الجنية.

وحول طريقة الاتصال الجنسي، أوضح الراقي إبراهيم أن «المرأة أو الرجل يشعران بالمعاشرة، أو يصور لهم ذلك، أو يريانه أحياناً في المنام، فيشعران بذلك، بل بعض من يخضع للعلاج يعلم متى تكون العملية ويشعر بها، وإن كان لا يرى شكلاً أو جسداً أمامه.

إنه عالم الجن ذلك العالم الغريب الذي يملأ حياتنا بالأساطير والقصص، والذي نحيل إليه كلما لم يتضح لنا أو لم نجد له تفسيراً وتأويلاً.

وهناك ظاهرة المنازل المهجورة لاعتقاد أنها مسكونة؛ فتجد من يرفض شراء أرض بسعر رخيص لكونها قريبة من المقابر، بل وهناك من هجروا منازلهم الفارمة بحجة أن الجن استولوا على منزله أو كما يقال «داره مسكون» وعلى ذلك قس!!

ويلجأ بعض سماسرة العقار إذا أرادوا تحطيم سعر مبنى أو شقق سكنية أو حتى أرض معروضة للبيع لربطها بالجن فيشيعون بأنها مسكونة بالجان. والجن يسكنون هذا الكوكب كما يسكن عليها الإنسان، والدليل على ذلك قوله تعالى: فَازْلِهْمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ» وذلك بعدما خالف آدم وزوجه حواء عليهما السلام أمر ربهما بعدم الأكل من الشجرة التي نهاهم الله عنها.

ومما يرجح أن الخطاب موجه للجن والإنس في قوله تعالى بعد ذكر كل نعمة من نعمه: «فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟».



نواكشوط - «القدس العربي»: عبد الله مولود

للجن حضورهم الكبير في حياة الإنسان، ويحتل الجن جانباً كبيراً جداً من سفر الأساطير التي تغمر حياة الإنسان منذ القدم، بل منذ أن تسبب أبو الجن إبليس في إخراج أبوي البشر آدم وحواء من الجنة ليهبطا إلى الأرض ويعمرانها ضمن معركة عيش تواصلت إلى اليوم.

والجن عالم مخلوق من النار، يقابله عالم الإنسان المخلوق من الطين؛ لذا رأى إبليس أبو الجن الفضل على آدم المخلوق من حمأ مسنون. وتتوقف مصداقية القصص التي تروى عن الجن على حقيقة ذلك العالم الخفي وما يمكن أن يصدر عنه، وما له من خصوصية تجعل الإنسان ينسب إليه كل حادثة غريبة.

وتتوقف العقول عن التفكير في الأساطير التي تحاك حول الجن دون محاولة البحث عن الحقيقة أو التشكيك في تلك الصورة الخيالية الغربية، حتى أن الكثيرين يصدقون أي حادثة بمجرد أن تنسب للجن.

وكلما صادف الإنسان أمراً خارقاً نسبته للجن حتى الإبداع البشري، فثمة الكثيرون ممن يظنون أن الشعر إحاء من إحياءات الجن بل ويحددون منطقة «عبر» في اليمن بوصفها المكان الذي تسري منه إحياءات الجن بالشعر إلى مخيلات الشعراء.

والمهم أن الجن يعيشون معنا بحيث لا نراهم، قال تعالى «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» وينسب البعض ظاهرة «الأطباق الطائرة» إلى الجن ويرى أنها مجرد ظواهر لحياة الجن يراها البشر ولا يجد لها تفسيراً. وكثيراً ما روى الأشخاص الذين يسكنون وحدهم قصصاً عن الجن منها سماع كلامهم وهمهمتهم، وتخيل تحركات أجسامهم في ظلام الغرفة، وأحياناً تقع الأواني في المطبخ فتتكسر على أيديهم، ومرات أخرى يرى النائم كوابيسهم.